

مَنْحَرُ ذِي الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأليفُ الْعَلَّامَةِ الْمُفَرِّغِ الْقَيْنِخِ

عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ الضَّبَّاعِ

شَيْخُ الْقُرْآنِ وَعُلُومِ الْمُقَارِئِ الْمَصْرِئَةِ الْأَشْبَقِ

(ت ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م)



أَعْتَنَى بِهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُقْصُودِ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

تَقَدَّمَ

أ.د. أَحْمَدُ عَيْسَى الْمُعْصَرَاوِي
شَيْخُ عُلُومِ الْمُقَارِئِ الْمَصْرِئَةِ



طَبْعَتُهَا فِي مَنَاحِيْرٍ وَمَنْشُورَتُهَا

مَكْتَبَةُ الْوَيْلِيِّ الْبُخَارِيِّ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

قال النبي : « غيّركم من تعلم القرآن وعلمه »
رواه البخاري.



مکتبہ ذی الجلال
بی شرح تحفۃ الأطلال

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْجَتِ زِي الْجَلَالِ

فِي شَرْحِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تأليف العلامة المفسر الشيخ
علي محمد الضباع
شيخ الحرم. وعلوم المطامير النبوية الشريفة
ات ١٣٨٠ هـ و ١٩٦١ م

أعنتني به
أبو محمد أحمد أشرف بن عبد المفضل
عفا الله عنه

تقديم
أ.د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ علوم المقاري المصيرية

مكتبة الديار البخاري للنشر والتوزيع

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٧ هـ
الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ١٤٢٠ هـ

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

الضباع ، علي محمد .

منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال : علي محمد الضباع ؛ اعتنى
به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ؛ تقديم أحمد عيسى المعصراني . - ط ٢
منقحة ومزودة . - القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ م .
١٢٨ ص ؛ ٢٤ سم

تدك ٩٧ ٤ ٩٧٧ ٥٢٩١

١- القرآن - تجويد أ. المعصراني ، أحمد عيسى (مقدم) ب - عبد
المقصود ، أبو محمد أشرف (اعتنى به) ج - العنوان

٢٢٨،٩

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

القاهرة : ٣ دسبلك - خلف الجامع الأزهر - ت ٧٣-٧٤٤٤٤٤

مزال ٢٦٧٦٧٩٧ / ١٢ - ١٠ / ٦١٨٦١١٤



9 789775 291974

المحتويات

٧	مقدمة شيخ عموم المقارئ المصرية أ.د. أحمد عيسى المقصراوي ..
٨	مقدمة الطبعة الثانية
٩	مقدمة الطبعة الأولى
١١	ترجمة مختصرة للتأليف : العلامة سليمان الجمزوري
١٣	ترجمة مختصرة للشرح : العلامة علي الضاع
١٩	منظومة « تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن »
٢٥	« منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال »
٢٧	مقدمة الشارح
٢٨	مقدمة ذكرها مهم قبل الخوض في المقصود
٢٨	— مبادئ التجويد المقررة
٣٠	— مخارج الحروف
٣٤	— صفات الحروف
٣٩	شرح مقدمة التأليف
٤٥	أحكام الثون الشاكنة والتثوين
٦٥	أحكام الثون والميم المشددتين
٦٩	أحكام الميم الشاكنة

٧٥ حُكْمُ لَا مِثْلَ وَلَا مِثْلَ الْفِعْلِ
٨٣ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُنْفَارَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ
٨٩ أَقْسَامُ الْمَدِّ
٩٥ - أَحْكَامُ الْمَدِّ
١٠٥ - أَقْسَامُ الْمَدِّ الْأَزِمِ
١١١ الْخَاتَمَةُ
١١٦ ثَلَاثُ قَوَائِدَ
١١٦ - قَائِدَةٌ فِي التَّرْقِيئِ وَالتَّفْخِيمِ
١٢٠ - قَائِدَةٌ فِي كَيْفِيَةِ الْبِدَاءِ بِهَمْزَةِ الرَّضْلِ
١٢١ - قَائِدَةٌ فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَأَقْسَامِهِ
١٢٥ أَهْمُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ
١٢٨ الْأَعْلَامُ

مقدمة شيخ غيرة المقارئ المصرية
أ.د. أحمد محمد عيسى أنعصم راوي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على من حُكِمَ بأن خير الناس من تَعَلَّمَ القرآن وقام بتعليمه ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه . وبعد :

فإن العلامة الشيخ علي محمد الطَّبَّاع ، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق - مثَّعَ الله رُوحَهُ في الجنان بالروح والزيَّحان ، وأنعم عليه بالرضى والرضوان - يُعَدُّ بِحَقٍّ من قِسم الأعلام في مجال القراءات وعلوم القرآن ، والناظر فيما تركه من مصنفات جليلة وتحقيقات رائعة يرى بهذا كبيراً وثقناً لا يُظَيَّرُ له . وكان الاتحاد العام للقراء قد نشر منذ أكثر من نصف قرن بعضاً من هذه المؤلفات المفيدة ، ومنها : « مِشْحَةُ ذِي الْجَلَالِ فِي شَرْحِ نُحْفَةِ الْأَطْفَالِ » و « تَذَكُّرَةُ الْإِخْوَانِ بِأَحْكَامِ رِوَايَةِ الْإِمَامِ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ » . ومنها أيضاً : حاشيته على « فَتَحِ الْأَقْفَالِ شَرْحِ نُحْفَةِ الْأَطْفَالِ » .

ولما كانت هذه الكتب من أفضل ما أُلِّفَ في بابها ، ولم تُطْبَعْ منذ زمن بعيد وإخراج نَليقٍ بِمُصَنَّفِهَا ؛ فقد قام أخونا الشيخ أشرف عبد المقصود - وفقه الله - بتحقيقها والتعليق عليها ، وإخراجها في حُلَّةٍ جديدة ؛ لينتفع بها المسلمون تَعَلُّماً وَتَعْلِيماً . أسأل الله - تعالى - أن ينفع بها ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، إنه - سبحانه - سميعٌ مُجِيبٌ ، وهو خَشِيْنَا وَنَعَمَ الْوَكِيلُ .

أ.د. أحمد محمد عيسى أنعصم راوي

القاهرة في يوم الاثنين ١٤ محرم ١٤٣٠ هـ

الموافق ١٢ من يناير ٢٠٠٩ م

مُقَدِّمَةُ الطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالكتاب
المبين ، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا ، وبعد :

فهذه طبعتنا الثانية للكتاب الرائع للعلامة الضياع المسمَّى :
« منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال » والتي كنت قد أعددتها منذ
عام ١٤٢٥ هـ ، وتأخر طبعها لظروف خاصة ، أقدمها اليوم في ثوب جديد ،
مُنَقَّحَةً ، مزيدًا فيها كثير من التحقيقات والتصحيحات ، لم آل في ذلك
جهدًا ولم أدخر وسعًا ، مُعترفًا بالتقصير وأنتي عالة على أهل هذا الفن .
وقد امتازت هذه الطبعة بما قدمت ذِكرُه ، إضافة إلى ضبط النص
وتحقيقه ، وكتابته بخط النسخ بقلم الأستاذ حسن شحات حفظه الله .

وفي الختام لا يفوتني أن أتقدم بالشُّكر الجزيل لأستاذنا فضيلة الشيخ
الدكتور أحمد عيسى المعصراني شيخ عموم المقارئ المصرية الذي
أعجِبَ بهذا الشرح القيم أيما إعجاب ، وحضَّني على نشره ، وكتب له
مُقَدِّمَةً . وكذا أتقدم بخالص الشكر لأخي الدكتور أشرف محمد فؤاد
طلعت - جزاه الله خيرًا - الذي أشار عَلَيَّ بأمور ساعدت على تقويم النص ،
وكتب إلي بعض التعليقات التي أفادت الكتاب ، وقد رأيت أن أثبت
تعليقاته منسوبة إليه ، ورمزت لذلك في الهوامش بحرف (م) .

والله المستعان ، منه التوفيق والشِّداد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في يوم السبت ١٢ محرم ١٤٢٠ هـ

الموافق ١٠ من يناير ٢٠٠٩ م

أحمد عيسى المعصراني

مَقْدَمَةُ الصَّنِيعَةِ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَبَعْدُ :
فهذا شَرْحٌ من الشُّرُوح المهمة لمنظومة التجويد الفريدة المسماة بـ « تحفة الأطفال » للعلامة الجمهوري ؛ نُقِّدُهُ للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في وَقْتِ هُمْ فِيهِ أَخْرَجَ مَا يَكُونُونَ لِتَعْلُمَ الْقُرْآنَ وَتِلَاوَتِهِ وَتَجْوِيدَهُ وَتَذَكُّرَهُ .

والناظرُ إلى أباينا هذه يرى الناسَ قد زَهَّدُوا في تعلُّمِ القرآن والعملِ به !!
ورحمَ اللهَ زمانًا كان فيه الناسُ يحرصونَ أشَدَّ الحرصِ على تعليمِ أبنائهم وبناتهم كتابَ الله ، بل كانوا يُوقِفُونَ الأوقافَ لبناءِ المدارس لتعليم القرآن والشُّعْرة ، وكان الدَّافعُ لهم الإخلاصُ والصُّدْقُ في أن يكونوا مُسلمين حقًّا .

وها هي المشرقَّةُ الألمانية « زيفريد هونكه » تؤكدُ هذه الصُّورةَ الصادقةَ المشرقةَ للمسلمين في الماضي القريب ، عندما عَقَّدَتْ مقارنةً بين المسلمين والغرب في القرون من التاسع إلى الثاني عشر ، تقول : « لو أردنا دليلًا آخرَ على مدى الهُوَّةَ العميقة التي كانت تَفْصِلُ الشُّرُقَ عن الغرب ، لكفانا أن نعرف أن نسبة ٩٥ ٪ على الأقل من سُكَّانِ الغرب في القرون ، التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة ، وبينما كان شارل الأكبر يجهد نفسه في شيخوخته لتعلم القراءة والكتابة ، وبينما أمراء الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة ، وفي الأديرة يثُدُّ رين الكهنة من يستطيع مُسَكَّ القلم ، لدرجة أنه في عام ١٢٩١م لم يكن في دير القديس جالينوس من الكهنة والرهبان حلَّ الخط ، بينما كان هذا كُلُّهُ يُخَدِّثُ في الغرب كانت آلافُ مُؤَلِّفَةٍ من المدارس في القرى والمُدُنِ

تستقبل ملايين النسيب والنيات يجلسون على سجادهم الصغير يكتبون بحبر يميل إلى السواد فوق ألواحهم الحشوية ، ويقرأون مقاطع من القرآن حتى يُحيدوها ، ويُخَوِّدُونَ ذلك معاً بلحن جميل عن ظهر قلب ثم يتقدمون خطوة تلو الأخرى في المادئ لقواعد اللغة ، وكان الدافع إلى كل هذا هو رغبتهم الصادقة في أن يكونوا مسلمين حقاً كما يحب أن يكون المسلم ، فلم يُجبرهم أحد على ذلك ، بل اندفعوا إليه عن رغبة وإيمان ؛ لأن من واجب كل مسلم أن يقرأ القرآن .. »^(١) .

ولما كان الشيخ العلامة علي محمد الصنع شحّ القراء والمقارئ المصرية سابقاً قد شرح هذه المسطورة المفيدة في أحكام التلاوة بشرح عظيم العوائد ، ولم يُعَدِّ طبع هذا الشرح مد بصيف قرون ، رأيت أنه من الخير بي وإخواني أن أقوم بشره ليستفيدوا منه في تعلم أحكام التلاوة بشير وسهولة وإتقان . هذا وقد اعتمدت في هذه الطبعة على النسخة التي طبعت بمطبعة دار التأليف على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ، فَمُنْتُ بصيغتها ، وتسقيها وتقسيمها لثلاثة أبواب وحائمية ، في اثني عشر ذرئاً^(٢) ، ووضعت عاوين للتوصيح والتسهيل ، كما عَنَنْتُ ببعض العلقاب المهمة ، ووضعت شواهد الآيات من المصحف ، وغير ذلك مما سوف يراه القارئ الكريم . سائلاً المولى . جلّ وعلا . أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يفعّ بهدا النظم وشروحه ، إبه . سبحانه . سميع مجيب ، وهو خشنا ، وبعم الوكيل .

أَشْرَفَ عَبْدُ الْقَصُودِ عَبْدُ الرَّحِيمِ
بِقُدْرَتِهِ

الإسماعيلية في ١ من ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ

(١) « شمس العرب تسطع على العرب » ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٢) عدت التقسيم في هذه الطبعة .

مَنْعَةُ زَيْلِ الْجَلَالِ
بِإِذْنِ
مَجْلِسِ تَحْقِيقِ الْأُصْفَاءِ

مَدِينَةُ

الْمَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ

مَدِينَةِ

مَدِينَةِ

مَدِينَةِ

مَدِينَةِ

مَدِينَةِ

صورة الصفحة الأولى من مطبوعة الاتحاد العام للقراء

١ - تام ، وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ولا معنى ، نحو أولئك هم الملحون .

٢ - كاف ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظاً ، كوقوف على أم لم تذروهم لا يؤمنون

٣ - حين ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى ولكنه أضاف معنى مقصوداً ، نحو الوقف على رب العالمين ، وعلى الحمد لله ثم إن كان رأس آية كالتال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وإن لم يكن رأس آية كالتال الثاني جاز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤ - فسح ؛ وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى ولم يبد أو أضاف معنى غير مقصود ، كالوقف على لفظ الحمد لله وكوقوف على لا مبرور الصلاة وليس من القرآن ومن واجب يأتى النارى ، مركبة ، ولا حرام ثم انبرى .
إلا إذا كان له سبب ينتهى تحريره ، كأى يقصد الوقف على نحو ما من إله ، بدون قصد المعنى ، وإلا كفر .

وهذا آخر ما برأه الله تعالى من فضل ذكره ، وله الحمد على كل حال . وسبلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ترجمة مختصرة لـ **سيد محمد سعيد خيروري**

اسمه ومولده

« هو **سليم بن حسين بن محمد بن شلي** ^(١) **الخيروري** ^(٢) الشهير بالأفندي ^(٣) ، الإمام المُرِّيُّ حُلَسُ شافعي ، حادِمُ اقران الكريم ، عُمْدَةُ مُعَلِّمي الصَّابِ ، وَحُجَّةُ أَسَادَةِ تَجْوِيدِ الْقِرَاءِ .

« وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ بِضْعِ وَثْنِ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرِ الْبُيُوتِيَّةِ « صَدَقَتْ » ، وَ مَعْرُوفَةُ الْآبِ « صَفَا »

شوحه

« تَلَقَّى الْمَبَادِيَّ الْعِلْمِيَّةَ الْأَسَاسِيَّةَ بِبَلَدِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْعَلَامَةِ شَيْخِ قُرَاءِ زَمَانِهِ ، وَعُمْدَةِ الْقُرَاءِ بِالْجَامِعِ الْأَحْمَدِيِّ ، الْعَلَامَةِ عَيْنِي بْنِ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ تَاجِي الْمَسْنِيِّ الْكَبِيرِ ، الْأَحْمَدِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ

(١) مصادر الترجمة

« هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي (١ / ٤٠٥) ، و : « بستان المكنون في

الدليل على كشف الضوئ » لإسماعيل باشا البغدادي (١ / ٢٤١ ، ٢ / ١٥٩) ،

و « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة (١ / ٧٨٦)

(٢) انظر : « فتح القند الثقل » للشيخ محمد البيهقي ص ١٥ .

(٣) سيرة إلى خيرور - بالميم - راجع ص ٤٣ من هذا الكتاب .

(٤) الأفندي لفظ يوناني دخل التركيبة مع سحريرف ، وهو بمعنى سيد ، شاع استعماله في العصر العثماني بين طبقة المثقفين بتتشريرف ، يصل بأصحاب الماصف بامه كالأصاء وشيوخ الإسلام وأبناء السلاطين ومن في حكمهم .

راجع « معجم المصطلحات والألقاب التاريخية » مصطفى عبد الكريم الحبيب .

بيروت مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦ هـ ، ص ٣٦

١٢٠٤هـ ، وتَلَقَّى عليه الفراءات^(١) ودقائق التجويد بحاسب تَلَمَذته
للسيد محمد محاهد الأحمدى ، وعليه تَقَى اشربية والتزكية .

من مصنفاته :

- ١ « تحفة الأطلال والعلماء هي تجويد القرآن » ، نظم
- ٢ « فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال »^(٢) .
- ٣ « كنز المعاني بتحرير جزر الأماني » ، نظم .
- ٤ « الفتح الرحماني شرح كنز الأماني »^(٣) .
- ٥ « منظومة في رواية الإمام ورش » .
- ٦ « جامع المسرة في شواهد الشاطبية والذرة » .

وفاته :

وَم يُعَلِّمُ تَارِيخُ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى الْيَقِينِ والنَّحْدِيدِ ، بل عَيْةٌ مَا عُرِفَ
أَنَّهُ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١٢٠٨هـ ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي قَرَعَ فِيهَا مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ
« الْفَتْحُ الرَّحْمَانِيُّ شَرْحُ كَنْزِ الْأَمَانِيِّ »^(٤)



(١) « هدية المشتال بشرح تحفة الأطلال » لشيخ أحمد مقبس (١/٥)

(٢) طبع مرآة ، وهو تحت الطبع إن شاء الله بتحقيقنا .

(٣) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرارق بن عبي بن إبراهيم بن موسى

(٤) انظر : « الفتح الرحماني » ص ٢٢٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- [١] يَقُولُ زَجِيجٌ رَحِمَهُ تَعَفُّورٌ دُفُوفٌ سِلَاحٌ مُؤَيَّنٌ أَنْتَحِزُورِي ،
 [٢] أَنْجَحَهُ اللَّهُ مُصْطَبٍ عَسَى بِحُجْمَدٍ وَنَمٍّ وَمَنْ سَلَا
 [٣] وَنَعْدَهُ هَلْ سَطَّ سَهْرِيْدٌ فِي السُّورِ وَشَوَّيرٌ وَآمِدُودِ
 [٤] سَمِيَّةٌ بِـ «نَخْفَةِ» لِأَصْفَادِ عَنِ شَيْخَةِ يَبِيْهِ دِي لَكَمَدِ
 [٥] أَرْجُوْبِيَّةٌ نَزِيْنَعٌ صَدَاكٌ وَلاَجَرٌ وَنَقُورٌ وَلَوَبٌ

حُكْمُ سُوْرَتِ الْكِتَةِ وَنُصُورِ

- [٦] لِلْوُوبِ إِنْ تَسِيْكُنْ وَلِسُوْبِ رَبِّكَ أَنْجَكَ مِخْدَ تَبْسِيْمِي
 [٧] فَلَاوَلُ : الْإِضْهَرُ قَبْرُ أَخْرَفِ لِحَقِ سِيْرَتِ رَبِّتِ عُلْمُغْرِفِ
 [٨] هَسْرُ قَهَاءٍ شَمَّ عَيْنُ حَاءٍ مُهْمَتَانِ شَمَّ عَيْنُ حَاءٍ
 [٩] وَالثَّانِ : إِذْغَامٌ بِسِيَّةٍ أَتَتْ فِي دَرْمُونٍ عَنْهُمْ قَدْ تَلَّتْ
 [١٠] لَكِنَّهُ قَسَمَانِ قِسْمٌ عَمَّ فِيهِ بَعِيَّةٌ بِأَسْمُو عَلِيهَا
 [١١] إِلَّا إِذَا كُنَا بِكِلْتَا قَدَا نَعْنِيكَ أَدْنَى ثُمَّ أَصْنُوْنَ ، «لَا»

(١) يجوز فتح الكاف وتكرارها في «كَلْفَةٍ» و«كَلِمٌ» و«كَلِمِي» ، حيث وردت في المِصْرُوتَةِ . (م) .

• ومن أعلام الفقهاء في مصر الذين أخذوا عن الشيخ الصباغ : العلامة
المفتيُّ المُسندُ الشيخُ أحمد عبد العزيز أحمد محمد برياب المصري
النصراني ، قرأ عليه الفرائد الأربع التي فوق العشرة سنة ١٩٣٧ م بالقاهرة ،
ومن خارج مصر : العلامة المحقق فصيحة الشيخ عبد العزيز بن الشيخ
محمد علي عُيون السود ، شيخ الفقهاء ومُؤلف الإفتاء بحمص بسوريا ، ت
١٣٩٩ هـ ، والمحقق الشيخ أحمد حامد الزبيدي النجدي ثم المكي
المفتيُّ الكبيرُ وشيخُ الفقهاء بمكة المكرمة ت ١٣٦٨ هـ .

• وبعد حياة حافلة بالخدمات الحلبية لكتاب لله فاصت رُوح
المُترجم له إلى تاريتها ، في نحو ستة وستٍ وسعين وثلاثمائة وألف ، من
الهمزة السوية^(١) ، على صاحبها أفضلُ الصلوة والسلام وأسنَى السجدة .



(١) هذا ما أُنشئ في الطبعة لأولى ، فعلاً عن العلامة الشيخ عبد الصباغ مصرعي في الهدية
القرآنية إلى تحويد كلام الباري (٢ / ٦٨٣) ، ثم رئيساً بحقيقاً حديثاً سنة وفاته ، لأخي
العاصم د . أشرف محمد فوزي طبع ، يؤكد فيه أنه توفي سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م ، فعلاً
عن إمام الشيخ العاقل ثريا الصباغ^(٢) رحمها الله . وهو ما اختاره الزركلي في « الأعلام »
(٢٠ / ٥) مع أنه صُحِفَ اسمه إلى « الصباغ » ! وقد تشرفت برؤية الحجة ثريا في بيها
(بيت العلامة الصباغ سابقاً بالخير) سنة ١٤٢٧ هـ وهي نعم البارة بوالدها وذلك
بصحبة أستاذنا العاصم الدكتور الشيخ أحمد المصطفاوي حفظه الله . ، وقد سألتها عن
الوفاء ، فأكدت كلام الدكتور أشرف . الأمر يحتاج لمعقب عميق بالأدب الفاطمية ، مُدْعَى
بشهادة الوفاء ، وما نُكِبَ عن الشيخ في الصحف ومجلات أندية ، وأوراق مشيخة
المفتيِّ المصرية التي كان يتولاها ، والله المستعان

(٢) برقت منذ عدة شهور ، رحمها الله

مَنْظُومَةٌ
تَحْفَتُ الْأَصْفَالِ وَالْغُلَّامِ
فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

مِنْ نَصَبِ عَدْلَمَةِ مَقَرِي
شَيْخِ سَيِّدَانِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَمْرُورِيِّ
كَوْنِ حَتَّى تَكْتُمُوا

عَنْ سَيِّدِهَا
أَبِي مُجَاهِدٍ أَشْرَفٍ عِنْدَ مَقْصُودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- [١] يَقُولُ رَاجِحٌ رَحْمَةً الْغَفُورِ دَوْمًا سَلِيلَةً أَنْ هُوَ الْحَمَزُ وَرِيَّ
[٢] الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَيَّبٌ عَنِ الْجَحْمَةِ وَلَهُ وَمَنْ تَلَا
[٣] وَبَعْدُ هَذَا النِّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي الثَّوْنِ وَاللَّثَوْنِ وَلَمْ يَدُودِ
[٤] سَمِيئَةً بِـ «تُحْفَةِ الْأَطْقَالِ» عَرَّ شَيْخٌ لِيُهَيِّدِي دِي لُكَمَالِ
[٥] أَرْجُوهُ أَرْيَنَقَ أَنْصَابًا وَأَجْرًا وَلَقَبُولَ وَالنَّوَابِ

أَحْكَامُ الثَّوْنِ أَلَتْ كِتَابَ وَلِلثَّوْنِ

- [٦] لِلثَّوْنِ إِنْ تَلَكَّنْ وَلِلثَّوْنِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ خَدَّ تَبَيَّنِي
[٧] قَالُوا أَوَّلُ: الْأِظْهَارُ قَبْلَ أَجْرَفِ لِدَحْلَوِي سِيَّتْ رُبَّتْ فَلْتَعْرِفِ
[٨] هَمَزُ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنُ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءُ
[٩] وَالثَّانِ: إِذْغَامُ بِسَمْتِ أَتَتْ فِي أَيْزْمُلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ ثَلَّثَتْ
[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْعَمَا فِيهِ يُعْتَمَدُ بِـ (يَسْمُو) عَلَيْهَا
[١١] الْإِدَاكَ أَمَا بِكِتَابَةٍ فَلَا مُدْعِمٌ كـ «دُنْيَا» ثُمَّ «صَنَوَانِ» تَلَا (١)

(١) يجوز فتح الكاف وكسرها في «كلمة»، و«كلمة»، و«كلمة»، حيث وردت في المظومة. (م).

[١٢] وَالثَّانِ: إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي «الْأَمِّ وَالرَّاءِ» سَمَّ كَرَرَتْ (١)

[١٣] وَالثَّالِثُ: الْإِفْطَابُ عِنْدَ «الْبَاءِ» مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

[١٤] وَالرَّابِعُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْجُرُوفِ وَاجِبٌ لِمَعَاضِلِ

[١٥] فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزَهَا فِي كَلِمٍ هَذَا الَّتِي قَدْ صَدَّقَتْهَا

[١٦] صِفَدَاثَاكُمْ جَادَ شَجْصَرٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَبَّارِذِي تُقَى صَعُ ظَالِمَا

أَحْكَامُ الثَّوْرِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَيْنِ

[١٧] وَعَمَّ مِيمَا سَمَّ ثَوْرًا شَدِيدًا وَسَمَّ كُلا حَرْفٍ غُنَّةً بَدَا

أَحْكَامُ التَّمِيمِ وَالسَّائِكَةِ

[١٨] وَالْمِيمُ إِنْ تَكَرَّرَتْ فِي قَبْلِ الْهَاجِ لَا أَلِفٍ لَيْسَ لِذِي الْهَاجِ

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِيَرْصِبَ إِخْفَاءُ إِذْغَامٍ وَاضْهَارُ فَقَطْ

[٢٠] فَالْأَوَّلُ: الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمَّ الشَّقْوَى لِلْقُرَاءِ

[٢١] وَالثَّانِي: إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَفَّ وَسَمَّ إِذْغَامًا صَغِيرًا يَأْفَى

[٢٢] وَالثَّالِثُ: الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْزَفٍ وَسَمَّهَا شَقْوَى

(١) في بعض النسخ جاء الشطر الثاني من البيت هكذا وَزَمَرُهُ (زَلَّ) فَاتَّيَنَتْ

قاله العلامة الصباغ ، كما سيأتي في الشرح ص ٥٦ ، ويمكن ضبط (زَلَّ) بالفتح على

أنها فعل ماضٍ (زَلَّ) ، بمعنى طال أو أسرع . (٢)

[۲۳] وَأَحَدُ نَدَى دُرٍّ وَوَدَّ رَنْجِيْنِي يَنْزِيهَا وَلَا يَخْفَى دُرٌّ غَرِيبٌ

حکامہ رولام شعر

[۲۴] بَلَامَ آلِ حَالٍ فَتَرِ الْأَخْرَبَ وَلَا هَمَّ : صَوْرَتُهَا قَلْبُ غَرِيبٍ (۱)

[۲۵] فَبَدْرُ زَيْغٍ مَعَ عَشْرَةِ خَدَيْعَةٍ مِنْ رَايِجٍ تَخْتِ وَيَخْفَى عَقِيمٍ

[۲۶] رَايِجٍ : دَعَا مَهَا قِبَ زَيْغٍ وَعَشْرَةٍ : نَيْصَارَ وَزَمْرَهَا مَعَ

[۲۷] طِبِّ ثُمَّ صَلَّ زَحْمًا تَقْرُفُ دَا بَعْدَ دَعَا سَوَاءَ صَرْزَرِ تَبْرِسٍ لِكُفْرَةٍ (۲)

[۲۸] وَلَبَّامَ آدَاوَلِ سَمَحَتِهَا قَهْرِيَّةً وَلَبَّامَ لَاخَرِي سَمَحَتِهَا شَمْسِيَّةً

[۲۹] وَأَضْهَرَ لَبَّامَ فِعْلٍ مُضْلَعًا فِي خَوْفٍ فَتَرِ مَعَمَ وَقَدْ وَتَشَى

فی مستحسن و مستحسن و مستحسن

[۳۰] رَدِّي نَصَفَاتٍ : أَنْتَخِجِ تَقْوَى حَرْفَانِ فَلَيْتَ لَا فِيهِمَا حَقٌّ

[۳۱] وَرَنْ يَكُوْزَ مَجْرَحَاتُكَ رَايَا وَفِي نَصَفَاتٍ أَجْنَفَاتٍ يَنْتَبِ

[۳۲] مُقَرَّبَاتٍ أَوْ يَكُوْزُ أَهْمًا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقِّقًا (۳)

(۱) قوله « قَلْبُ غَرِيبٍ » بمعنی دلِ غریب و « قَلْبُ غَرِيبٍ »

(۲) بولہ « رَايِجٍ » از روی صیغہ بالفتح ، کما سیأتي ص ۸۳

(۳) قوله « مُقَرَّبَاتٍ » جاء أيضًا في بعض النسخ بإثبات التاء مع نكبتها : « مُقَرَّبَاتٍ » ، وفي بعضها بحذف التاء ، وكلاهما جائزٌ للوزن .

[٣٣] ذَانِجَايَسِي، ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُرٍ فَاصْغِيرَ سَمْتَيْنِ

[٣٤] أَوْ جَزِيءًا جَزَوْدٍ فِي كُلِّ قَتْلٍ كُلُّ كَثِيرٍ وَفَهْمُهُ يَنْشُرُ

أَقْسَمُ الْمَدَّ

[٣٥] وَالْمَدُّ أَصْبَغُ وَفَرَعِي لَهُ وَسَمِ أَوَّلَ صَيِّغَتَيْ وَهُوَ

[٣٦] مَا لَا تَوَقَّفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا يَذْوِيهِ الْحُرُوفُ تَحْسَبُ

[٣٧] نَدَايَ جِزْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ وَسُكُونٍ جَاءَ قَدَمَهُمَا الطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

[٣٨] وَلَا جِزْفٌ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُنْجَبِلًا

[٣٩] يُجْرَوُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيْمَا مِنْ أَمِطٍ أَوْ يِ أَوْ هِي فِي تَوَجُّهَهَا

[٤٠] وَالْكَسْرِ قَبْلَ التَّاءِ وَقَبْلَ لَوَاوِ صَمٍّ شَرْطُهُ وَقَعَ قَبْرَ لَفٍ يَنْتَزِعُ

[٤١] وَلَئِنْ مِنْهَا أَلْيَا وَأَوَّ سُبُكَا إِنْ نَفَحَ قَبْلَ كُرٍ نَفِثَ

أَحْكَامُ الْمَدِّ

[٤٢] لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ سَدُومٌ وَهِيَ الْأَوْحُوبُ وَنَجْوَاؤُهَا وَاللُّزُومُ

[٤٣] فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا يُعْصَلُ بَعْدَ

[٤٤] وَجَائِزٌ مَدٌّ وَفَضْرٌ إِنْ فَصِلَ كُلُّ كَلِمَةٍ وَهَذِهِ الْمُنْفَصِلُ

[٤٥] وَمِثْلُ ذَلِكَ إِذَا عَرَّضَ الشُّكُورُ وَفَقَاكَ يَقْلَمُونَ لَتَسْعِيدُ

[٤٦] أَوْ قِيَمَ أَنَّهُمْ عَلَى الْهَدَى وَدَّ نَدَلْ كَاءُ امَّوْ وَإِيْمَانَا حُنَا

[٤٧] وَلَا رِمَّ إِنْ شَكُورُ ضِلَا وَضَلَا وَوَقَّتْ بَعْدَ مَدِّ طَوْلَا

أَقْسَمُ ثَمَّ ثَمَّةً لِلْأَرَمِ

[٤٨] أَقْسَمُ لَأَرَمٍ لَدَيْنَهُمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ : كَلْبِي وَخَرْفِي مَعَهُ

[٤٩] كِلَاهُمَا : مُحَقَّقٌ مُنْفَرِدٌ وَهِيَ : أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

[٥٠] مِنْ صِكَلَتِهِ نَكُونُ خَتَمٌ مَعَ خَرَفٍ مَدِّ فَهُوَ كَلْبِي وَقَعَ

[٥١] أَوْ فِي سَلَاثِي يُخْرِفُ وَجِدَا وَالْهَدَى وَسَطُهُ فَخَرْفِي بَدَا

[٥٢] كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِذْ دُعِيَ مُحْتَفَفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا

[٥٣] وَاللَّارِمُ بِخَرْفِي وَدَّ نَسُورُ وَجُودُهُ وَفِي سَمَانٍ أَنْحَصَرَ

[٥٤] يَجْمَعُهَا جُرُوفُ أَلَمْ يَسَلْ تَقْصُرَا وَعَيْنُ دُرٍّ وَجَمِينٍ وَالطُّولُ أَخْصَرَ^(١)

[٥٥] وَمَا سِوَى خَرَفٍ أَثَلَاثِي لَا لَيْفَ فَهِنَّهُ مَدِّ طَبِيعِي أَلَيْفَ

[٥٦] وَدَّ لَكَ نَصِّي فَوَيْحُ السِّوَرِ فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصَرَ

[٥٧] وَيَخْتَصُّ التَّوَيْحُ لَأَرْبَعٍ عَسَرَ أَصْلُهُ بَحْتِيَةٌ مِنْ قَطْعِكَ دَا أَشْتَهَرَ

(١) الشَّصْرُ الدَّاسِي مِنَ الْبَيْتِ جَاءَ فِي سَخْفَةٍ وَعَيْنُ ثُلُثٍ لَكِي الطُّولُ أَخْصَرَ أَقَالَ الضَّبَاعُ فِي الشَّرْحِ

ص ١١٢ . وَالْمَعْنَى فِي الدَّاسِي أَوْصَحَ ، وَأَكْثَرُ الشَّخْخِ وَالشَّرَاحِ عَلَى الْأَوَّلِ (م)

[٥٨] وَتَمَّ دَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ - بِإِلَافَتِهِ

[٥٩] شَمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا عَلَى خِتَامِ الْآثِيَةِ أَخْجَدَا

[٦٠] وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ وَكُلَّ تَابِعٍ وَكُلَّ قَارِيٍّ وَكُلَّ سَاعٍ

[٦١] أَبْيَاتُهُ (تَدْبِئًا) لِيَدِي النُّهَى تَارِيحُهَا الْفَرَى لِمَنْ يُعِيهَا (١)



(١) قوله «تَارِيحُهَا» جاء في بعض النسخ «تَارِيحُهُ» أي تريح هذه الأبيات أو تريح هذا

النظم ، كما سيأتي في الشرح ص ١١٩

والأولى أن يكون (تَارِيحُهُ) بصم المد ذكر ليساسب مع قول الناحم (وَتَمَّ دَا النَّظْمُ) ،

وقوله : (عَلَى تَمَامِهِ) ، وقوله : (أَبْيَاتُهُ) والله أعلم .

ويلاحظ هنا أن الشيخ الصباغ رَحِمَهُ اللَّهُ قد أشر هذا البيت في شرحه كما سيأتي ، خلافاً لساائر

النسخ المطبوعة والمخطوطة من «التحفة» ، حيث مكانه بـ (٥٩) ، راجع تعليق روم

(١) ص (١١٦)

مِنْحَةُ ذِي الْجَلَالِ فِي شَرْحِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

مُصَنَّفٌ مِنْ قِبَلِ

عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الضَّبَّاعِ

مَدِينَةُ رَمْلَى - مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ

سنة ١٤٠٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة باب ح

الحمد لله الذي ابرز نورا وعظمة لأصفيائه . وصلاوة واسلاما
على سيدنا محمد . فقص من عند بقرائه وقراءه . وعلى أصحابه
لدى نقوه إلى مريلا فحزنا . صلاوة وسلاما لا يقتصر لنا . ولا
يشحصر عددا

أما بعد

فيقول راحي عني الكريم . سيي شتخ بن محمد بن حسن بن
إبراهيم هذه كلمات حيرة . تشتمل على فوائد غريبة . تفتها شرحا
على الشحمة الحمراء . في تحويد كلاء رب امرئة . ومشتها

معداني باب في شرح قوله تعالى

جفتها به حائصة لوجهه الكريم . وست للصور بحضات امعه . إنه
خواتد كريم . رؤوف رحيم .

مقدمة

بِكْرَهْ مُهْمٌ مِنْ حَوْصِ مُنْقَصِدِ

[مَبْدِيُّ التَّجْوِيدِ الْحَسَنِ]

لَمَّا كَانَ يَنْبَغِي لِكُلِّ شَارِعٍ فِي قُرْآنٍ أَنْ يَعْرِفَ « مُبَادئُهُ الْعَشْرَةَ » ،
ليكون على بصيرة فيه ؛ وَجَبَ أَنْ تُكَلِّمَ عَلَى مَبْدِيٍّ مِنَ التَّجْوِيدِ الَّتِي
جُمِعَتْ بِعَصْ مُقَاصِدِهِ فِي « التَّحْفَةِ » الْمَذْكُورَةِ ، فَقُلْتُ

حَدُّ التَّجْوِيدِ نِلاوَةُ الْقُرْآنِ عَلَى حَسَبِ مَا أُرْسِلَ لَهُ تَعَالَى - عَلَى سَهْلٍ بِحَسَبِ
إِحْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ وَإِعْطَائِهِ حَقَّهُ وَتُسْتَحَقُّهُ مِنْ أَصْفَاتِ مُكَمَّلَاتِهِ
مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا تَعْشِيبٍ وَ [لَا] ارْتِكَابٍ مَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْقَرَأَةِ .

وَمَوْضُوعُهُ كَلِمَاتُ الْقِرَاءِ مِنْ حَيْثُ لَفْظُ مَا ذُكِرَ

وَتَمَرَّتُهُ صَوْنُ النَّاسِ عَنْ لَحْطٍ فِي الْقِرَاءِ

/ ٤ /

وَفَضْلُهُ شَرْهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ ، لَتَغْنِيَهُ بِأَشْرَفِ الْكَلَامِ

وَنِيَّتُهُ لَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ : الْقَبَائِلُ

وَوَاضِعُهُ : أَيْمَةُ الْقِرَاءَةِ .

وَأَسْمُهُ : عِلْمُ التَّجْوِيدِ ، أَيْ : التَّحْسِينِ .

وَاسْتِمْدَادُهُ : مِنَ الشَّيْءِ .

وَمَسَائِلُهُ قَضَايَاهُ الَّتِي يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ حَرْثِيَّاتِهِ (١) .

(١) فِي الْأَصْلِ : جَرِثَانِيَّتُهَا

كقولنا « لام أن » يحب إطبورها عند حرور « إنع حجتك وخف غميمه » وإدعائها في غيرها .

وحكمه : الوجوب الغيبي على كل قارئ من مسلم ومسلمة (١)

لقوله تعالى ﴿ وَرَبِّكَ الْكَرِيمَ ﴾ ر من ١ : أي أنت به على تودة وطمأنينة وتذير ، ورياضة للبدن على قراءة بترقيق ما يرفع ، وتمحيص ما يمح ، ومد ما يمد ، وفقر ما يفسر ، وإظهار ما يظهر ، وإدغام ما يدغم ، إلى غير ذلك مما سيأتي بيانه .

ولقوله ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ لَكُمْ كَمَا عُدُّكُمْوه ﴾ (٢)

- وإلحاق الأمة على وجوبه ، برؤول (٣) لقراء به .



(١) ولشيخ المعارف معبره سابق العلامة محمد خديف الحداد حسبي بتخذه رسالة معيدة بعنوان « القول الشديد في حكم التجويد » وهي تحت الطبع بتحقيقنا

فائدة قال العلامة الضياع : « والحاصل أنه لا بد من اثني من أفواه المشايخ الصابطين المتفتين ، ولا يعتمد بالأخذ من المصاحف بدون معلم أصلاً ، ولا مائل بدت ومزتكه لا حظ له في الدين سرکه انه جب ، واركابه الشخوم : لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كما هو معلوم » اهـ « تذكرة الإخوان » ص ١٠

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد (١/٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥) وابن جرير في التفسير (١/١٢ ، ١٣ ، ٢٣) وابن حبان (١٧٨٣ موارد) ، من ضرب عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه **باسم حسبي** ، كما قال الألباني في «المصححة» (٢٨/٤)

(٣) في الأصل المعلوم « ولرؤول » ، وما أنبه من « تذكرة الإخوان » للمصنف ص ٨

مخارج الحروف

المخارج « سبعة عشر » ، ولأن النفس يحرح من الرئة مُتصَعِّداً إلى
القم ، رُتَّبَ عُصَمَاءُ التَّحْوِيدِ مخارج الحروف على الوُحْدِ الآتِي
١- الحروف .

وهو خلاء القم والخلق .

ويحرح منه . أحرف المد الثلاثة التي هي « الألف » ، و « الواو »
الشاكنة بعد صَمٍّ ، و « الياء » الشاكنة بعد كَثِيرٍ .

ويقال لها : الجَوْفِيَّةُ ؛ لحروجهما من الجوف

٢- أَقْصَى الخلق ممَّا يلي الصَّدْرَ .

ويُخْرَجُ منه : « الهمزة » ، و « الهاء » .

٣- وَسَطُ الخلق .

ويُخْرَجُ منه « العين » ، و « الحاء » المهملتان /

١٥١

٤- أَدْنَى الخلق ممَّا يلي القم .

ويُخْرَجُ منه « الغين » و « الخاء » المعجمتان

ويقال لهذه الأحرف السَّتَّةُ . الخَفِيَّةُ ؛ لحروجهما من الخلق .

٥- أَقْصَى اللِّسَانِ ممَّا يلي الخلق مع ما فوقه من الخنك الأعلى

من منبت اللِّهَاءِ ، وهي اللحمَةُ المُشْرِفَةُ على الخلق .

ويُخْرَجُ منه : « القاف » .

٦- أَقْصَى اللِّسَانِ مع ما يُتَحَادِيهِ من الخنك الأعلى قريباً إلى وسط

اللِّسَانِ .

وَيُخْرِجُ مِنْهُ : « الكاف »

وَيُقَالُ لَهُذِي الْخَرَمِينَ تَهْوِيانِ ، نَسَمَةُ بِسِي الْمُهْدَةِ

٧- وَسَمِ اللِّسَانُ مَعَ مَا يُخَادِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى

وَيُخْرِجُ مِنْهُ « الْجِيم » ، « الشَّيْن » الْمُعْجَمَةُ ، « الْيَاء » غَيْرَ الْمَدْدَةِ .

وَيُقَالُ لَهُدِ الثَّلَاثَةُ : شَخْرِيَّةٌ ؛ بِخُرُوجِهَا مِنْ شَخْرِ الْقَبْرِ ، أَيْ

مُنْفَتِحُهُ .

٨- حُزَاءٌ مِنَ حَافَةِ اللِّسَانِ يُعَيِّدُ الْوَسْطَ مَعَ مَا يَلِيهِ مِنَ الْأَصْرَاسِ

الْعُلْيَا ، الْيُسْرَى عَلَى كَثَرَةٍ ، أَوْ يُنْصَى عَلَى قَبْلِهِ ، أَوْ مِنْهُمَا عَلَى بَعْدِهِ .

وَيُخْرِجُ مِنْهُ : « الصَّاد » الْمُفْجَمَةُ .

٩- أَدْنَى إِحْدَى حَافَتِي اللِّسَانِ يُعَيِّدُ مَخْرَجَ الصَّادِ بِسِي مُتَبَعِي طَرَفِهِ مَعَ

مَا يَحَاضِيهَا مِنْ لَيْقَةِ الْأَسْتَانِ الْعُلْيَا .

وَيُخْرِجُ مِنْهُ : « اللَّام » .

١٠- رَأْسُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُخَادِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى فَوْقَ الشَّيْثَيْنِ

وَيُخْرِجُ مِنْهُ : « الثَّوْنُ » الْمَحْرُكَةُ ، وَ « الثَّوْنُ » الشَّاكَةُ الْمُضْطَّرَةُ .

١١- ظَهَرَ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُخَادِيهِ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى فَوْقَ

الشَّيْثَيْنِ .

وَيُخْرِجُ مِنْهُ : « الرَّاء » .

وَيُقَالُ لَهُدِ الثَّلَاثَةُ : دَلَقِيَّةٌ ؛ بِخُرُوجِهَا مِنْ دَلَقِ اللِّسَانِ أَيْ طَرَفِهِ

١٢- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُقَابِلُهُ مِنْ أَصْلِي الشَّيْثَيْنِ الْعَلَسِ مُصْعَدًا إِلَى

جهة الحَكِّ الأعلى .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ : « الطَّاء » ، و « الدَّال » ، المهمسان ، و « التَّاء »
المثناة فوق .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : بطعِيَّة ؛ لحروحها من طمع العار ، أي سقعه .
١٣ . طرف اللِّسان وفوق الثَّيْتَيْنِ الشَّعْلَيْنِ

وَيَخْرُجُ مِنْهُ : « الضَّاد » ، و « الزَّاي » / و « السَّين »
وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : أُسَيَّة ؛ لحروحها من أُسَلَّة اللِّسان ، أي من بين
مَا دَقَّ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الشَّيَا .

١٤ . طرف اللِّسان والثَّيْتَيْنِ العَلِيَيْنِ .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ : « الطَّاء » المُثَالَّةُ ، و « الدَّال » المعجمة ،
و « التَّاء » المُثَلَّةُ .

وَيُقَالُ لها : شَوِيَّة ، نسبة إلى الشَّاةِ العليا ، وهي اللحم النَّاسُ فيه
الْأَسَانُ العليا ؛ لِقُرْبِهَا مِنْهَا .

١٥ . بطن الشَّفة السفلى مع طرفي الثَّيْتَيْنِ العَلِيَيْنِ .

وَيَخْرُجُ مِنْهُ : « الفاء » .

١٦ . الشُّفَتَانِ :

وَيَخْرُجُ مِنْهُ « الباء » الموحدة ، و « الميم » ، و « الواو »
غير المَدِّيَّة .

وَيُقَالُ لها : شَفْوِيَّة ، نسبة إليهما .

صِفَاتُ الْحُرُوفِ

صفات الحروف هي الكيفيات العارضة لها عند حصولها في محارجها^(١). وهي « سبع عشرة » صفة :

١- « الهَمْس » :

وهو عبارة عن حفاء التصويت بالحرف لصعته بسبب جريان النفس معه حالة النطق به .

وحُرُوفُهَا : عشرة يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ « سَكَتَ فَحِثَّهُ شَخْصٌ » .

٢- « الجَهْر » :

وهو عبارة عن طُهور التصويت بالحرف لقوته بسبب احصار الصوت الحاصل من عدم جريان النفس معه حالة النطق به

وحُرُوفُهَا [ثمانية عشر ، وهي] ما عدا [الحروف] المهموسة^(٢) /

١٧١

٣- « الشَّدَّة » :

وهي عبارة عن لزوم الحرف لمخرجه ، وحبس الصوت من أن يحري معه .

وحُرُوفُهَا . « ثَمَانِيَّةٌ » ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ . « أَجْدُ قَطْبٌ بَكَتْ » .

(١) فائدة . قال العلامة الصباغ . « ولمعرفة الصفات فاندتان الأولى سميير بعض الحروف

المتجدة في التخرج عن بعض ، والفرق بين دواتها ، إذ لو لاها لا تحدث أصواتها ، والناية

تحسين لفظ [الحروف] المختلفة المحارج « اه . « تذكرة الإخوان » ص ١٦ .

(٢) في الأصل . « حُرُوفُهُ » ، وفيه تحريف وسقط . والتصويب مع الزيادات من « تذكرة

الإخوان » للمصنف رحمه الله ص ١٤ .

٤- « الزحافة »

وهي عبارة عن صنعة لا تعتمد على مخرج الحروف وحرياتها بقوت معد
وخرزوفها « ستة عشر »^(١) . يضمفب فزأف هوز نحد صطع
سبح فقص

وبس شيدده و زحافة خمسة خزأف . يضمفب فزأف « لن عمو » .
ويقال لها : المتوسقة .

٥- « الاستلاء » :

وهو عبارة عن استلاء صفة من ناس عند التصق بالحرف
وخرزوفها « سعة » . يضمفب فزأف قط خض صعط

٦- « الاستفال »

وهو عبارة عن تسفل ناس و تحذفه في قح مع عند التصق بحرفه .

(١) كذا في الأصل ، وفيه في نسخة (أ) « ستة عشر » ، وفي نسخة (ب) « خمسة
عشر » ، وفي نسخة (ج) « ستة عشر » ، وفي نسخة (د) « ستة عشر » ، وفي نسخة (هـ)
نحد صطع سبح فقص ، وفي نسخة (و) « ستة عشر » ، وفي نسخة (ز) « ستة عشر » ، وفي نسخة (ح)
(٥) مع حروف « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
ويكون مجموع حروف « ٥ » مع حروف « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
ويكون مجموع حروف « ٥ » مع حروف « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
كما ذكره في نسخة (أ) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
نفس الصاع على ذلك مخرج في نسخة (أ) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
لاحتد في نسخة (ب) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ » (٥) « ٥ »
على جذعها بصفة أصلاً ، بل هي « ٥ » قبلها في صغاتها ، ويلاحظ بها أختاها ، وهما « ٥ »
والباء القديتان « اهـ » والله تعالى أعلم (م) .

وَحُرُوفُهَا : ما عدا « الشَّعْبَةُ » المستعالية .

٧- « الإِطْبَاق » :

وهو عبارة عن إطباق طائفة من اللسان على ما يُخَادِيهَا من سقف الحَنَكِ وإحصارِ الصَّوْتِ بيَهما عند التُّطْق بحروفه ، وهي : « الصَّادُ » ، و « الصَّادُ » ، و « الطَّاءُ » ، و « الطَّاءُ » .

٨- « الْإِفْتِاح » :

وهو عبارة عن إفتح ما بين اللسان والحَنَكِ الأعلى وحروج الرِّيح من بينهما عند التُّطْق بحروفه^(١) .
وهي : ما عدا الأربعة المُطَبِّقَةُ .

٩- « الذَّلَاقَةُ » :

من الذَّلَقِ ، وهو الطَّرْفُ .
وَحُرُوفُهَا : يَيْثُ ، يَحْمَمُهَا قَوْلُكَ . « فَرٌّ مِنْ لُبِّ » .
وَسُمِّيَتْ مُذَلَّقَةً ؛ لِشَرَعَةِ التُّطْقِ بِهَا لِخَفَّتِهَا .

١٠- « الْإِصْمَات » :

من الصَّمْتِ ، وهو التَّنْعُ .
وَحُرُوفُهَا : ما عدا المذَّلَقَةُ .
وقيل لها : مُصَمَّنَةٌ ؛ لِامْتِنَاعِ انبعاثِها أَصُولًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوِ الْخَمْسَةِ .

(١) هي « تذكرة الإحراء » ص ١٥ . « وعدم انحصار الصوت بيَهما عند التطق بالحروف الأربعة والمشرين غير المنطقية » .

وَكُلُّ صِفَتَيْنِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْعَشْرِ أَوَّلَاهُمَا تَصَادُ الثَّابِتَةُ .

١١- « الصَّغِيرُ » :

وهو عبارة عن صوت يُشْبِهُ صَوْتَ الصَّائِرِ ، يصحُّ الثَّقُّ بِأَحْرَفِهِ

وهي ثلاثة : « الصَّاد » ، و « الرَّاي » ، و « السَّيْن »

١٢- « الْقَلْقَلَةُ » :

وهي عبارة عن تَقَلُّبٍ اخْرَجَ بِأَحْرَفِ عِدَّةٍ خُرُوجُهُ سَاكِنًا حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ

وَحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : « قَطَطٌ جَدَّ » (١) .

١٣- « اللَّيِّنُ »

وهو عبارة عن حُرُوفِ « الْوَاو » و « الْيَاء » الشَّاكِسِ بَعْدَ فَتْحٍ ،

سُحُو : ﴿ حَوْفٌ ﴾ [البقرة ٢٨] ، و ﴿ يَبَّتْ ﴾ [النَّحْل ٩٦] ، مع لَيِّنٍ وسهولة وعدم كَلَمَةٍ عَلَى اللِّسَانِ .

١٤- « الْإِنْحِرَافُ » :

وهو عبارة عن مَبِلِ « الزَّاء » و « اللَّام » عَنِ مَخْرَجَيْهِمَا إِلَى مَخْرَجٍ

غَيْرِهِمَا .

١٥- « التَّكْرِيرُ » :

وهو عبارة عن قَبُولِ « الزَّاء » لِتَكْرِيرٍ ؛ لارتعاد طرف اللسان عند

(١) الْقَطَطُ مدار الأمر ، وَالْحَدُّ التَّعْطُّ ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ، (ي ط ب) و (ح ذ د)

انطلق به . وهذه الصِّمَّةُ تُعْرَفُ إِتْحَافًا لَا لِيَعْمَلَ بِهَا

١٦- « النَّقْشِي » :

وهو عبارة عن انتشار الرِّيحِ فِي الْقَمِ عِنْدَ النَّصْبِ بِـ « الشَّيْنِ » .

١٧- « الاسْطِطَالَةُ » :

وهي عبارة عن اِمْدَادِ « الصَّادِ » فِي مَخْرَجِهَا حَتَّى تَنْفَصِلَ بِمَخْرَجِ

« اللَّامِ »



شرح مفهومة - م

قال القاسم : رحمه الله تعالى .

(بِرَحْمَةِ رَحْمَتِهِ)

ابتداءً من اسم الله تعالى حيث : وهو لا يحد من تقدمه أمم
المقصود ، وبه يفسر شيء . و - رحمه الله كما سيأتي من إصافته ،
وهو الابتداء بما تقدمه أمم مقصود . و - مفعول شيء ، فتداء بالقرآن
الكريم ، وعملاً بالأخبار الواردة في ذلك

[١] يَقُولُ رَجِي رَحْمَةً تَغْفِرُ رَوْحَ بَيْتِكَ فَوَ تَحْزُرِي

(يَقُولُ) فعل مضارع من قول . وهو يبرز حروف تبيد مفتى

و (رَجِي) فاعله ، وهو مرفوع بضمزة مُتَدَرِّجَة منع من ظهورها الثقل ،
من الرجاء بالقد ، وهو : تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في
أشباب الخصوم ، ولا كان صفة مدمونة . وهو و لأمل صيد أياض .

و (رَحْمَةً) بالفتح مصدق به . ونولا كنية آباء في « راحي » حار
تسوية ونضت « رحمه » مفعولاً به . و رَحْمَةً في الأصل رِقَّة في القلب
تقتضي النقص / والإحسان ، وهذا المعنى محال في حقه تعالى باعتباره
مدته ، جائز عليه باعتباره عايته ، فهي في حقه تعالى بمعنى الإحسان^(١) .

١٩١

(١) تنبيه لا داعي لأول من جعل بذكره رحمه الله عز وجل (إحسان) لصفه رحمه
من صفات المعاني القائمة بذات الله تعالى . ولا يبرم من به لا يكون مثل رحمه
المخلوق ، قلله . تعالى . رحمه تليق بكماله وحلله سبحانه وتعالى ، ولا يجوز أن يسمى حق =

و (زَحْمَةٌ) مَصَافٌ وَ (الْعُقُورُ) مَصَافٌ إِيَّاهُ ، مِنْ اِعْمَرُ ، وَهُوَ سِتْرُ الشَّيْءِ وَتَعْطِيشُهُ ، أَيْ : سَاتَرُ الْقَبَائِحِ وَالذُّبُوبِ بِإِسْمَائِيلِ السِّتْرِ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا ، وَتَرَكَ الْمُؤَاخَذَةَ عَلَيْهَا فِي الْعُقُوتِ

(دَوْمًا) مَصُوبٌ عَلَى بَرَعِ الْحَافِصِ ، أَيْ : اَلْعَمُورُ فِي الدَّوَامِ ، يَعْنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

و (سَلِيمَانُ) بِالزَّيْعِ بَدَلٌ مِنْ (زَاجِي) ، وَهُوَ اسْمُ النَّاطِقِ ، وَاسْمُ أَبِيهِ . خُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَلْبِي ، وَاشْتَهَرَ بِالْأَهْمَدِيِّ ، وَهُوَ شَافِعِي الْمَدِينَةِ ، أَحْمَدِيُّ الْخَزَفَةِ ، شَاذِلِي الطَّرِيقَةِ (١) .

ترجمة السارح
للمحرر روي

= مِنْ التَّنْبِيهِ بِالْمَخْلُوقِ . رَاجِعٌ : « مَهْجٌ وَدِرَاسَاتُ آيَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » لِلْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الشَّقِيقِيِّ ص ٦٤

(١) تَنْبِيهِ مَوْلَى (أَحْمَدِي الْخَزَفَةِ ، شَاذِلِي الطَّرِيقَةِ)

قَالَ بِنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَأَنْ بِنَاسِ الْحِزْبِ الَّتِي يُنْسِبُهَا بَعْضُ الْمَشَائِخِ لِلشَّرِيعَةِ ؛ فَهَذِهِ بِنِ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ بَدَلٌ عِنْدَ الدَّلَالَةِ الْمَعْبُورَةِ مِنْ جِهَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ ؛ وَلَا كَانَ الْمَشَائِخِ الْمَتَقَدِّمُونَ يُنْسِبُونَهَا لِلْمُرِيدِينَ ، وَلَكِنْ طَائِفَةٌ مِنَ الصَّانِحِينَ رَأَوْا ذَلِكَ وَاسْتَحْبَوْهُ » . وَكَانَ أَيْضًا « وَأَمَّا انْسِبَابُ الطَّائِفَةِ إِلَى شَيْخٍ مُعْتَبَرٍ ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ النَّاسَ يَحْتَاحُونَ مِنْ يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الْإِمَامَةَ وَالْفِرَاقَ ، وَبِذَلِكَ يَحْصُلُ أَتْبَاعُ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِيِّ بِإِحْسَانٍ ، فَكَيْفَ أَنْ الشَّرْعَ لَهُ مَنْ يُقَدِّمُهُ الْعَمَلُ وَنَحْوَهُ ، فَكَدِّبَتْ لَهُ مَنْ يُقَدِّمُهُ الدِّينَ الْبَاطِلَ وَالظُّهْرَ ؛ وَلَا يَعْصِيَنَّ ذَلِكَ فِي شَحْصٍ مُعْتَبَرٍ ، وَلَا يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى شَيْخٍ مُعْتَبَرٍ ، كُلُّ مَنْ أُنَادِيَ بِهِرَ إِفَادَةٍ دِينِيَّةٍ هِيَ شَيْخُهُ فِيهَا ؛ وَكُلُّ مَثَلٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ وَأَثَرِهِ مَا انْتَفَعَ بِهِ فِي دِينِهِ هُوَ شَيْخُهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، فَسَلَفُ الْأُمَّةِ شُرُوحُ الْحَلَمَاءِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى شَيْخٍ يُوَالِي عَلَى مَذْهَبِهِ وَيُعَادِي عَنِ ذَلِكَ بِنِ عَلَيْهِ أَنْ يُوَالِيَ كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ عَرَفَ مِنْهُ التَّقْوَى مِنْ جَمِيعِ الشُّبُوحِ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَا يَحْصُنُ أَحَدًا بِمَرِيدٍ مُوَالٍ ، إِلَّا إِذَا ظَهَرَ لَهُ تَرِيدُ إِيمَانِهِ وَتَقْوَاهُ ، فَيَقْدَمُ مِنْ وَصْلِهِ اللَّهُ »

ولد بِصَنْدَنَّا « ططا » في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف ، وأخذ القراءات والتَّحْوِيدَ عن شيعته « الثَّوَرِ الجَبِيهِي » . وقوته : (هُوَ الْحَمْرُورِي) نسبة لـ « حمور » بالميم وهي بد أبي الشاطم ، معروفة قريبة من « طَنْدَنَّا » بحو أربعة أميال .

[٢] الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا قَوْه (الْحَمْدُ لِلَّهِ) إلى آجِرِ النَّصْمِ مَقُولُ الْقَوْلِ .

والحمدُ هو انشاءُ باللسان على الجميل الاختياري على جهة تعريف الحمد التعظيم .

و « الأَيْفُ واللام » فيه نسجس أو للعهد الذهبي ، أي . جنسُ الحمد ثابت لله ، أو الحمد المتقهورُ ها كذلك .

و « اللام » في « نه » للملك أو للاستحقاق أو للاحتصاص . وقوله : (مُصَلِّيًّا) حالٌّ من مُقَدِّرٍ مع عامله ، والأصلُ . أحمدُ الله حالةً كَوْبِي مُصَلِّيًّا . والصلاةُ من الله رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيم^(١) ، ومن الملائكة : استعمارٌ ، ومن الأدميين وغيرهم . تضرُّعٌ ودُعاء .

معنى الصلاة
على النبي ﷺ

= ورسوله ، قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ خَلْقَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَخَعْتُمْكُمْ شُؤْمًا وَقِبْلًا لِنَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات ١٣)
مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١ / ١١ ، ٥١١ ، ٥١٢ .

(١) قال أبو العباس . فيما رواه البخاري (٤٠٩ / ٨ . فتح) تعليقاً بصيغة الحرم ، ووصله إسماعيل العصامي في « فصل الصلاة على النبي ﷺ » ص ٩٥ بإسناد حسن . « صلاةُ الله على رسوله ثابته عليه عند الملائكة » راجع « جلاء الأوهام » لابن القيم (١٥٧ . ١٧٠) .

وقوله . (**عَلَى مُحَمَّدٍ**) « محمد » عدم مقول من اسم معمول
المُضْعَفُ لِلْمُتَالَعَةِ ، يُقَالُ لِمَنْ كَثُرَتْ جِصَّاتُهُ الْحَمِيدَةُ

وقوله (**وَاللهُ**) أي وعلى آله ، والمراد بهم هنا كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ المراد بالال
لِيَتِمَّ الصَّحْبُ .

وقوله (**وَمَنْ نَلَا**) أي تبع من ذكرُوا فيما جاءوا به من عند الله
وعمل به .

[٣] وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمَرْيَدِ فِي الثَّنُونِ وَالتَّوْنِ وَلَمْ يَدُرْ

وقوله (**وَبَعْدُ**) « بعد » كناية يؤنى بها بالانتقال من أسلوب إلى
أسلوب آخر / .

والمشهور في استعمالها بأوقافها على الصَّمِّ ، والواو دالة عن « أمّا »
الثابتة عن « مَهْمَا » ، وحدث انقضاء من قوله (**هَذَا**) لِصَرُورَةِ النَّظْمِ ،
واسم الإشارة مستدأ و (**النَّظْمُ**) تدلّ منه ، وهو شتم بمعنى المظلوم
وقوله (**لِلْمَرْيَدِ**) متعلق بمحدود تقديره . حَمَّعْتُهُ . والمريد هو
الطَّالِبُ .

وقوله . (**فِي الثَّنُونِ**) يعني في أحكام الثَّنُونِ الشَّاكَةِ (**و**) هي معى التثوين لغة
واصطلاحاً
أحكام (**التَّوْنِ**) وهو في اللغة - التَّصْوِيتُ ، يُقَالُ تَوَّنَ الطَّائِرُ إِذَا
صَوَّتَ .

ومعناه في اصطلاح أهل التَّحْوِيدِ تَوَّنَ سَاكَةً رَائِدَةً تَشْتُ فِي اللَّحْظِ
دُونَ الْحِطِّ وَفِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ . وهو محتض بأواخر الأسماء ،

بجلائف الثور الشاكمة فإنها تثبت في اللمط والخط والوصل والوقف ،
وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، منوطة ومقطوعة .

(و) في أحكام (المذود) جمع مذ ، وهو هنا عبارة عن زيادة
المذ في حروف [المذو] ^(١) التي لأجل همزة أو ساكن ، كما سيأتي

٤. [سَمِيَّةٌ] - « نُحْفَةُ الْأَطْفَالِ » عَنْ شَيْخِ الْمِيهِي دِي الْكَمَالِ

(سَمِيَّةٌ) أي : هذا التَّظْم (نُحْفَةُ الْأَطْفَالِ) هذه الماء ليست من
انتم . و « النُحْفَةُ » من الإتحاف ، و « الأصفال » جمع طفل ،
والمراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا الفن

(عَنْ شَيْخِنَا) يعني حالة كون هذا التَّظْم مأخوذاً مدلوله أو اسمه
عن الإمام العالم العلامة الحبر النحر الفخامة الشيخ نور الدين علي بن
عمر بن محمد بن ناضي بن فبش (الميهي) نسبة لبلدة تُسمى « الميه »
بجوار « شبين الكوم » بإقليم « المتوفية » .

وَيَدَّ رَحِمَهُ اللَّهُ - تعالى - بها سنة ١١٣٩ هـ ، واشتغل بالعلم مدةً
بـ « الجامع الأزهر » ، ثم رحل إلى « صُنْدُنا » ، وصار يُعَلِّمُ النَّاسَ
بها القراءات والتجويد وغيرهما من العلوم ، حتَّى انتقل إلى دار
الكرامة ، صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول
سنة ١٢٠٤ هـ ، تعفده الله برحمته .

(دِي الْكَمَالِ) أي : صاحب الكمال ، أي : المتلئس به في سائر

(١) زيادة يستقيم بها الياء .

الأحوال /

١١١

[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَبَ وَالْأَجَرَ وَالْقَبُولَ وَالْثَوَابَ

(أَرْجُو) أي . أؤمل (بِهِ) أي . بهذا النظم (أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَبَ)

بضم الطاء وتشديد اللام ، جمع طالب ، وهو المهملك على الشيء
المنكَّب عليه ، ويشمل : « المبتدئ » ، وهو من لا يقدر على تصوير
المناسبات ، و « المستهي » ، وهو من يقدر عليه ، و « المتوسط » ، وهو
من حصل طرفاً من العلم يهتدي به إلى باقيه

منح النعم
بمبتدئ
واسم
واللهي

(وَالْأَجَرَ) بالنصب عطفت على « أَنْ يَنْفَعَ » ، وهو إيصال النفع

إلى العبد على طريق الجزاء .

(وَ) أَرْجُو بِهِ (الْقَبُولَ) أي أَدَّ يَقْبَلُنِي اللَّهُ بسبب هذا النظم ،

أو يقبله مني ، أو يقبلني وإياه ومن اعتنى به .

(وَ) أَرْجُو (الثَّوَابَ) بالفتح الإطلاق ، وهو مقدار من الجزاء

يقلمه الله ، يتمصل بإعطائه لمن يشاء من عباده في تطير أعمالهم
الحسنة ، فَعَطْفُهُ عَلَى الْأَجْرِ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ .



حُكَّامُ النُّوْزِ السَّكَنَةِ وَالنَّوْزِ

« ثم شرع الشاطم فيما وَصَّعَ به هذا اسْطَطَمَ فقال .

أحكام الثوب
الشاكبة
والشوس

(**أَحْكَامُ الثَّوْبِ الشَّاكِبَةِ وَالتَّوْبِ** أي : هذا باث أحكام الثوب

الشاكبة وأحكام الثوب .

والأحكام خُفِعَ حُكْمُ ، والمراد به ها : النسبة القائمة كَثُيْتُ
وَالْمُجْرِبُ لِإِظْهَارِ « الثوب والتوب » الواقعين قبل محزوف الخلق .

[٦] **لِلثَّوْبِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلثَّوْبِ** أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخَذْتُ تَبْسِي

الجار والمجرور من قوله : (**لِلثَّوْبِ إِنْ تَسَكَّنَ**) متعلق بمحذوف
خيرٌ مقدَّم (**وَلِلثَّوْبِ**) معطوف عليه .

وقوله . (**أَرْبَعُ أَحْكَامٍ**) مستدأ مؤخر ، أي : لثوب حال سكوبها
ولثوب . ولا يكون إلا ساكنا . أحكام أربعة عند الأكثرين ، وهي .
الإصهار ، والإدعاء بفسقته ، والإقلاب ، والإحفاء .

وجعلها « الخفيري » ^(١) ثلاثة ، فأشَقَطَ الإقلاب ، وأدخله في الإحفاء .
وحذَفَ « التاء » من « أربع » للضرورة .

وقوله : (**فَخَذْتُ تَبْسِي**) أي تعصلي لهذه الأحكام /

[٧] **فَالأَوَّلُ** : الْإِظْهَارُ قَبْلَ تَجْرِيفِ لِخَلْقِ سِتِّ رُبَّتْ فَلْتَجْرِيفِ

(**فَالأَوَّلُ**) من الأربعة (**الْإِظْهَارُ**) لهما عند كل القراء

(١) راجع « نُحْمَةُ نَجَاءِ الْعَصْرِ فِي أَحْكَامِ الثَّوْبِ الشَّاكِبَةِ وَالتَّوْبِ وَالتَّوْبِ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ » مركز
الأندلسي ص ٥٢ . والخفيري هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، مُحَقِّقٌ خَائِضٌ ، له مؤلفات
كثيرة منها « شرح الشافية » ، توفي سنة ٧٣٢ هـ ، « عناية البهية » لابن الجري ١ / ٢٥١ .

١- الإظهار

والإظهار : معناه لغة : البَيَانُ .

واضطلاحاً : إخراج كُلِّ حرفٍ من مخرجِهِ من غير عُتَّةٍ في المُطَهَّر .
 وذلك (قَبْلَ أَخْرَفٍ) منسوبة (لِلْخَلْقِ) أي . خارجة منه .
 وقوله (سِتُّ) بالجرِّ بدلٌ من (أَخْرَفٍ) ، وأصنعه « ستة » ،
 محذوف « الثَّاء » لضرورة التَّنْظِيمِ .
 وهذه السُّتَّةُ (رُبُّبَتْ) أي . رتبها النَّاطِقُ على حسب مَخارجِها في
 البيت الاتي .

وقوله (فَلتُخْرِفِ) بالباء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى
 العلم ، أي . فتعلم هذه الحروف بأحكامها وأنَّ لِكُلِّ منها رتبةً ومَخَلاً
 تحرُّجٌ منه .

ثم إنَّ « الثَّوَنَ » تقع مع حرف الإظهار ، تارةً من كلمة ، وتارةً من
 كلمتين ، بحلاف « الثَّوِينِ » فإنَّه لا يكون إلا من كلمتين
 [٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ شَمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مَهْمَلَتَانِ شَمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
 مِنْ أَقْصَى الْخَلْقِ .

(هَمْزٌ) نَحْوُ

- ﴿ وَتَقَوَّتْ ﴾ [الأنعام : ٢٦٠] .

و ﴿ مَنَ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢]

و ﴿ كُلُّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] في قراءة غير « ورش » ؛ لأنَّه
 يُخْرَكُ الثَّوَنُ والثَّوِينُ بحركة الهمزة .

(فَهَاءٌ) نَحْوُ

- ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٧٥] .
- و ﴿ مِنْ هَآؤِ ﴾ [الرعد : ٢٢] .
- و ﴿ جُرِّيْ مَكَارِ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .
- (ثُمَّ) مِنْ وَسْطِهِ (غَيْنٌ) و (حَاءٌ مُثْمَلَتَانِ) أَي مَتْرُوكتَانِ بِلَا نَقْطٍ ، نَحْوُ

- ﴿ أُنْعِمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- و ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .
- وَنَحْوُ : ﴿ وَلَتَجِدُنَّ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .
- و ﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ [صافات : ٤٢] .
- و ﴿ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦] .
- (ثُمَّ) مِنْ أَدْنَاهُ (غَيْنٌ) فَه (خَاءٌ) مُعْجَمَتَانِ ، نَحْوُ :
- ﴿ فَيَسْتَعْصِمُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] .
- و ﴿ مِنْ غَلِيٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .
- و ﴿ عَفُوًّا عَفُوًّا ﴾ [النساء : ٤٣] .
- وَنَحْوُ . ﴿ وَالْمُصْحَفَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .
- و ﴿ وَمِنْ خِزْيٍ ﴾ [هود : ٦٦] .

- و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةً ﴾ [العاشية . ٢] .

وما سَلَكَ رَجَلُهُ فِي تَرْتِيبِ هَذِهِ الْحُرُوفِ السُّتَّةِ ؛ هُوَ مَا سَكَنَهُ الْإِمَامُ
« ابْنُ الْخَزَرِيَّ » فِي « مَقْدَمَتِهِ » (١) .

وَجَرَى الْإِمَامُ « الشَّاطِبِي » عَلَى بِيْعَلَفِهِ ، حَيْثُ قَالَ (٢)

... .. لَا هَاخَ لِحُكْمِ عَمِّ خَابِيهِ عُمَلًا

وَحَقِيقَةُ الْإِظْهَارِ أَنْ تَنْطِقَ بِأَثُونٍ وَالتَّوِينِ عَنِ خَدَّهِمَا ثُمَّ تَنْطِقَ
بِحُرُوفِ الْإِظْهَارِ مِنْ غَيْرِ فِصْلٍ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ حَقِيقَتِهِمَا ، فَلَا يَسْكُتُ عَلَى
الْأَثُونِ وَلَا يَقْطَعُهَا عَنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ (٣) .

وَبَحْوِيْدُهُ إِذَا تَطَلَّعَتْ بِهِ أَنْ تُسَكَّنَ أَثُونٌ ، ثُمَّ تَلْمِصُ بِالْحُرُوفِ ، وَلَا
تُقَلِّبُ الْأَثُونَ بِحَرَكَةٍ مِنَ الْحَرَكَاتِ ، وَلَا تُسَكِّنُهَا بِثَقْلٍ وَلَا مِثْلِ إِلَى عُنْتِهِ ،
وَيَكُونُ سُكُونُهَا بِطَبْعٍ / ١٣٠

وَالْبَعْلَةُ لِإِظْهَارِ « أَثُونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّوِينِ » عِنْدَ الْأَحْرَفِ السُّتَّةِ الْمَذْكُورَةِ :
يُعْذَرُ مَخْرَجُهُمَا عَنْ مَخْرَجِهِمَا ؛ لِأَنََّّهُنَّ مِنَ الْحَلْقِ ، وَالْأَثُونُ (٤) مِنْ طَرَفِ

(١) حَيْثُ قَالَ (الْبَيْهَان ١١ ، ١٢)

ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ حَفَرٌ هَاءٌ ثُمَّ يَوْشِيْطُهُ مَعْمَرٌ حَاءٌ
أُذْنُهُ عَشْرٌ خَاوْهَا

(٢) هُوَ الْبَيْتُ ٢٨٩ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ ، وَرَأَاهُ وَعِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ لِنُكُلِ أَظْهَرِ

(٣) فِي الْأَصْلِ كَانَتْ الْعِبَارَةُ « أَنْ يَنْطِقَ .. ثُمَّ يَطْمُ . فَلَا يَسْكُتُ .. وَلَا يَقْطَعُهَا » وَمَا أَثْبَتَهُ
بِتَنَاسُبِ مَعَ صِيْغَةِ الْحِطَابِ فِي الْعِبَارَةِ الَّتِي بَعْدَهَا

(٤) الْمَقْصُودُ بِالْأَثُونِ هَا الْأَثُونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّوِينِ إِذْ كَلَامُ الشَّارِحِ هَا عَلَيْهِمَا ، كَمَا أَنَّ التَّوِينِ هُوَ
فِي حَقِيقَتِهِ يُونُ سَاكِنَةٌ أَيْضًا ، فَجَارَ لِلشَّارِحِ أَنْ يُعْتَرِضَ عَلَيْهِمَا بِ (الْأَثُونِ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ (م)

النَّسَاءُ ، وَالْإِدْعَامُ إِنَّمَا يَسُوِّعُهُ التَّفَادُّتُ . ثُمَّ لَمَّا كَانَ الشُّرُوكُ وَالشُّبُورُ مَنَهْلَيْنِ لَا يَحْتَاجَانِ فِي إِخْرَاجِهِمَا إِلَى كُنْفَةٍ وَحُرُوفٍ اخْتَلَفِي أَشَدُّ الْحُرُوفِ كُنْفَةً وَعِلَاجًا فِي الْإِحْرَاحِ خَصَّ بَيْنَهُمَا وَيَسْهُنُ تَنَائِيٌّ لَمْ يَخُصَّ مَعَهُ الْإِحْفَاءُ كَمَا لَمْ يَخُصَّ الْإِدْعَامُ إِذْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ ، فَوُجِبَ الْإِصْهَارُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ . وَكُلَّمَا بَعْدَ الْحَرْفِ كَانَ أَشْيَئٌ أَعْيَى ، فَنَطَهَرَ الشُّرُوكَ الشَّاكِكَةَ وَالشُّبُورَ عَدَّ « الهمزة » و « الهاء » إصْبَارًا بَيْنًا ، وَيُقَالُ لَهُ . أَعْلَى ، وَعَدَّ « العين » و « الحاء » أَوْسَطَ ، وَعَدَّ « الغين » و « الخاء » أَدْنَى وَلَا حِلَافَ بَيْنَ الْقُرْءَاءِ الْعَشْرَةِ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَدِّهِ « أَيُّيْ جَعَمَر » مِنْ إِحْفَائِهِمَا عَدَّ « النعين » و « النحاء » الْمَعْمَحَتَيْنِ (١) .

وَوَجْهُهُ عِنْدَهُ فُزْنُهُمَا مِنْ خُرُوفِي أَفْصَى النَّسَاءِ « الْقَاف » و « الْكَاف » .

[٩] وَالنَّانِ إِدْعَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي الرَّمْلِ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ ٢ الإِدْعَامُ

(وَ) الْحُكْمُ (الْقَان) بِحَدَثِ أَنْبَاءٍ لَشَّحْفِيفٍ كَكُلِّ مَقْصُوفٍ ، مَرْفُوعًا أَوْ مَحْرُورًا (إِدْعَامٌ) سِوَاهُ كَانَ مَعْنًى أَوْ بِدَوْبِهَا

وَمَعَاهُ فِي اللَّغَةِ الْإِدْحَالُ ، يُقَالُ أَدْعَمْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الْقَرَسِ ، إِذَا أَدَخْتَهُ فِيهِ ، وَأَدْعَمْتُ الْمَيْتَ فِي الْمَلْحَدِ ، إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ .

وَفِي الْأَصْطِلَاحِ التَّقَاءُ حُرُوفٍ سَابِقِي بِمَنْحَرُوكٍ بَحِيثٌ يَصِيرَانِ خُرُوفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ عِنْدَهُ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً

(١) رَاجِعْ . « الشُّرُوكُ فِي الْقُرْءَاءَاتِ الْقَشْرَةِ » لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ٢ / ٢٢ .

وَأَبُو جَعَمَرٍ هُوَ يَرْيَدُ مِنَ الْقَعْقَاعِ الْمَدِينِي ، أَحَدُ الْقُرْءَاءِ الْعَشْرَةِ ، ت ١٣٠ هـ . عَابَةُ النِّهَايَةِ « لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٤ .

وانشاءً في قوله (**بِسْتَبَة**) بمعنى « في » أي : في ستة أحرف
وهذه الستة (**أَتْث**) يعني لُجِعت (**فِي**) حروف (**يَزْمُلُونَ**) بِصَمِّ
الميم . وهي « الباء » المشناة تحت و « الراء » و « الميم » و « اللام »
و « النواو » و « الثو » ، وهذه الكلمة ^(١) (**عِنْذَهُمْ**) يعني عدُّ كُلِّ الْقُرَاءِ
(**قَدْ تَشَتْ**) أي : اشتهرت .

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يَدْعَمَا فِيهِ بُعْتَةٌ بِ (بَسْمُو) عَلَيْهَا

(**لَكِنَّهَا**) أي : هذه الستة (**قِسْمَانِ**) :

الأوّل : (**قِسْمٌ يَدْعَمَا**) بألف التثنية . أي : الثو والتثوين أي

أ - الإدغام بفتحة

يجب إدغامهما (**فِيهِ بُعْتَةٌ**) أي : مع عتّة أي : مُصَاحِبًا لها .

والعتّة صوتٌ نديدٌ مركّبٌ في جسم الثو والتثوين والميم أيضًا إذا
سَكَنْتْ ولم تُظْهَر / ، ولا عمل للسان فيه .

١٤٤ /

ومحرجها من الحَشْشُوم وهو حرق الألف المُشْدَد إلى داخل الصم
المركب فوق عارِ انْحَتَكَ الأَعْنَى وليس بالمصحر ، وثُمَّدٌ قدر حركتين ،
وذلك الإدغام يكون (**بِ - يَنْمُو**) أي في حروفها

قوله . (**عَلِمَا**) بالإشباع مبني للمفعول بكلمة لبيت

وهذا عند غير خَلَف عن حمزة ^(٢) ، أمّا عنده فالإدغام بِعْتَةٍ يكون

(١) الأوّل والله أعلم أن يُقال (وهذه الحروف) ، بدليل قول الناطم (بكها فسماد) ،
وقد نشر الشارح كلمة (بكها) ففان (أي هذه الستة) مما يؤيد أن المقصود هو
الحروف ، وليس (الكلمة) والله أعلم . (م) .

(٢) يقصد خلف بن هشام ، أباً محمداً الأسدي البراري البعدي ، ب ٢٢٩ هـ ، أحد القراء العشرة =

في الثَّوْنِ والميم فقط ، ويُسمى هذا « الإدغام الناقص » ؛ لأنَّ دخول الغنة نَقْصُهُ عن كمال التشديد .

• وأمثله في « الياء » :

- ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨] .

- ﴿ وَرَبُّكَ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٩] .

• وفي « التَّوْنِ » :

- ﴿ مِنْ تَوْرٍ ﴾ [التور : ٤٠] .

- ﴿ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الفاتحة : ٨] .

• وفي « الميم » :

- ﴿ مِمَّنْ مَنَعَ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

- ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

• وفي « الواو » :

﴿ مِنْ وَآلٍ ﴾ [الرعد : ١٠] .

- ﴿ عِشْوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

وكيفية الإدغام : أن تجعل الحرف الذي يُرَادُ إدغامه مثل المُدْغَمِ فيه ، ككيفية الإدغام فإذا حَصَلَ المثلان وَجَبَ إدغام الأول في الثاني حُكْمًا إجماعيًا .

وَوَجْهُ إدغام الثَّوْنِ السَّاكِنَةِ والتَّوْنِ فِي الياءِ والواوِ التَّجَانُّسُ فِي

« عاية النهاية ١ / ٢٧٢ ، عن حمزة بن حبيب أبي عمارة الزيات ، أحد القراء السبعة ،

ت ١٥٦ هـ . « عاية النهاية ١ / ٢٦١ .

الاعتاج والاستعمال والخبير ، ومُضَارِعُهُمَا الثَّوْنُ وَاسْوِين بِاللَّيْسِ الْإِنْدِي
بِيَهُمَا ، لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْعُنَّةِ حَيْثُ تَشْبَعُ هَوَاءُ الْقَمِ وَيَهُمَا
وَوَجْهُ إِدْغَامِهِمَا فِي « الثَّوْنِ » اسْمًا ثَلَاثِي ، وَفِي « الْمِيمِ » الشَّخَاسُ ،
لِلْإِسْرَاقِ فِي الْعُنَّةِ وَالْخَبِيرِ وَالْإِعْتَاكِ وَالْكَوْنِ بِسِ الرَّخْوَةِ
وَالشَّدِيدَةِ .

وَالْحُجَّةُ لِلْأَكْثَرِينَ فِي بَقَاءِ الْعُنَّةِ عِنْدَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مَا فِي بَقَائِهَا مِنْ
الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَرُوبِ الْمُدْعَمِ ، وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّهُمْ مُجْمَعُونَ عَلَى
بَقَاءِ صَوْتِ الْإِطْلَاقِ [فِي الْإِطْلَاقِ] (١) إِذَا دُعِمَتْ فِي ثَاءٍ ، نَحْوُ
﴿ تَطَلَّتْ ﴾ [السَّائِدَةُ ٢٨] وَ﴿ أَحَطَّتْ ﴾ [النُّزْءُ ٢٢] فَبَقَاءُ الْإِصْقَاقِ
مَعَ إِدْغَامِ الْطَّاءِ شَبِيهٌ بِبَقَاءِ الْعُنَّةِ مَعَ إِدْغَامِ الثَّوْنِ

وَالْحُجَّةُ لـ « حَلَفَ » فِي إِدْغَامِ الْعُنَّةِ أَنَّ يَنْقَلِبُ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ
جِسْرِ الثَّانِي ، وَيَكْمُلُ الشَّدِيدُ ، وَلَا يَبْقَى لِلْحَرْفِ وَلَا لَصِفَانِهِ أَثَرٌ

وَاتَّفَقَ الْعَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْعُنَّةَ مَعَ « الْيَاءِ وَالْوَاوِ » عُنَّةٌ الْمُدْعَمِ ، وَمَعَ
« الثَّوْنِ » عُنَّةٌ الْمُدْعَمِ فِيهِ ، وَاحْتَلَفُوا مَعَ « الْمِيمِ » ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا
عُنَّةٌ الْمُدْعَمِ ، لِأَنَّ عُنَّةَ الثَّوْنِ أَضْهَرُ مِنْ عُنَّةِ الْمِيمِ (٢)

(١) رِبَادَةُ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا النَّصُّ ، لَعَلَّهَا تَقْدُمُ أَيُّ ذِكْرِ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَلَا يُعْرَفُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَمُودُ الصَّمِيرُ فِي (أَدْعَمَتْ) (م)

(٢) اخْتِيَارُ الشَّيْخِ الصَّبَّاحِ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي حَالَةِ إِدْغَامِ الثَّوْنِ فِي الْمِيمِ أَنَّ الْعُنَّةَ هِيَ عُنَّةُ الثَّوْنِ ، يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ يَحْسُطُ حَرْفُ « وَزَيْنَ تَبَكَّرَ » بِكَسْرِ الْمِيمِ دُونَ تَشْدِيدِهَا ، لِأَنَّ الْحُكْمَ الْأَوَّلَ هُوَ الْإِدْغَامُ الْمَقْصُودُ . سَائِمًا مِثْلَ « مِنْ وَزَيْنَ » وَ« مَنْ يَمْلِكُ » حَيْثُ لَا تُشَدُّدُ الْوَاوُ وَلَا الْيَاءُ بِكَوْنِهِمَا لِإِدْغَامِ بَاقِيٍّ . وَذَلِكَ خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ النُّعْمَانِيُّ فِي الْمَصَابِحِ حَتَّى النَّبِيِّ بِمَرَجَعَةٍ //

واعلم أنَّ « التَّوْنَ التَّائِيَّةَ » مع هذه الأحرف الأربعة لا تُدْعَمُ إِلَّا إذا كانت متطرفة بأن تكون تحرز كلمة ، والتخرفُ أوَّلُ التَّائِيَّةِ تليها ^(١) ، أمَّا إذا كانت متوسطةً بأن كانا من كلمة فإنها تظهر

والى ذلك أشار التَّائِيَّةُ بقوله / :

[١١] إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْعِمُكَ دُنْيَا ثُمَّ صَوَانٍ تَلَا

(إِلَّا إِذَا كَانَ) أى لَمْ دَعِمُ وَالدَّعَمُ فِيهِ (بكلمة) بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام فهما ، أى ' في كلمة (فَلَا تُدْعِمُ) أنت نلَّ يَجِبُ عَلَيْكَ إِضْهَارُ ثَلَاثِنِ الْكَلِمَةِ بِالْمُضَاعَفِ ، وهو ما يكثر أخذُ أَصْوَبِهِ ، كـ « حَتَّى » و « رُمَا » ، ونوافع من ذلك في القرآن أربعة ، وذلك (كـ « دُنْيَا » ^(٢) ثُمَّ « صَوَانٍ » [الرعد : ٤]) و « فِتْوَانٍ » [الأعراف : ٩٩] و « ثَيْنٍ » [الصافات : ٤] .

وقوله (تَلَا) أى نَبَعَ فِي الْحُكْمِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُنْتَ « انْدُبَا » و « صَوَانٍ » بِالْإِدْغَامِ التَّبَسُّتِ ، وَلَمْ يَفَرِّقِ السَّامِعُ بَيْنَ مَا أَضْلَهُ « اتَّوْنَ » وَمَا أَضْلَهُ التَّضْعِيفُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالصُّوْ ، أَوْ مِنَ الدُّنْيَا وَالصُّوْ .

[١٢] وَاللَّشَّاءِ إِذْ يَغِيغُ غِيغَةً فِي « اللَّامِ وَالرَّاءِ » ثُمَّ كَرِهَتْهُ

= الصَّاعِ أَنْ إِدْغَامَ فِي الْعِمِّ كَمَا فِي التَّشْدِيدِ فَتَصِطُّ الْعِمِّ هَكَذَا ﴿ وَإِنْ تَبَكَّمْ ﴾

بِالتَّشْدِيدِ وَالْكَسْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (م) .

(١) أَيُّ : يَكُونُ الْحَرْفُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَلِي التَّوْنَ التَّائِيَّةَ .

(٢) وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَعْرُوفَةٌ ﴿ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٨٥]

(ز) القسم (الثَّابِت) ي من قسمي الإِدْعَام (إِدْعَامٌ) لِلثَّوْنِ وَالثَّوِينِ
فَيَدْعُمَانِ عِنْدَ كُلِّ الْقُرَاءِ (بِغَيْرِ عُنَّةٍ) .

وذلك (فِي اللَّامِ) ، نَحْوُ .

- ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢]

﴿ وَلَكِنَّكَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

(و) في (الزَّ) بالفصولة في كُلِّ حَرْفٍ أَجْزُهُ « هَمْرَةٌ » ، نَحْوُ .

﴿ [مِ] رَّتِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .

- ﴿ رَهْؤُوبٌ رَّجِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

ولا يكون إلا من كلمتين ، ويُشَى هذا الإِدْعَامُ الْكَامِلَ .

وفي بعض نُسخِ المتن :

وَزَمْزَرُهُ « زَلٌّ » ^(١) فَأَنْقَسَتْ

وهذا على ما عليه جمهورُ أهلِ الأداء عن القُرَاءِ العَشْرَةِ .

وروى بعضهم إِدْعَامَهَا فِيهِمَا بَعْدَ « نَافِعٍ » و « أَبِي جَعْفَرٍ »

و « ابْنِ كَثِيرٍ » و « أَبِي عَمْرٍو » و « يَعْقُوتٍ » و « ابْنِ عَامِرٍ »

و « خَفِصٍ » ^(٢) ، وعليه يَكُونُ نَاقِضًا .

(١) يمكن صيغتها أيضًا (زَلٌّ) فالصغ عني أنها فعل ماضٍ ، بمعنى طال أو أشرع (م)

(٢) أما نافع فهو الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة ، ت ١٦٩ هـ « عاية

النهاية » ٢٣٠ / ٢٣٤ وأما أبو جعفر فتقدم من قبل من (٥١) وأما ابن كثير

فهو الإمام عبد الله بن كثير المكي أحد القراء السبعة ، ت ١٢٠ هـ « عاية النهاية » ١ /

٤٤٣ . ٤٤٥ وأما أبو عمرو فهو رباح بن عمار التميمي الحاربي البصري ، أحد القراء =

وَوَجْهٌ إِدْعَاهُمَا فِيهِمَا .

. قُرْتُ مَخْرَجَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ مِنْ حُرُوفٍ طَرَفِ الْمَسَابِ ، أَوْ كَوْنُهُمْ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ عَلَى رَأْيِ الْقُرَّاءِ^(١) . وَكُلُّ مَسَامٍ يَسْتَدْرِمُ (إِدْعَامِ

. وَبِضَاءٍ . لَوْ لَمْ يُدْعَمَا فِيهِمَا لِحَصْلِ الثَّقُلِ لِاجْتِمَاعِ الْمُتَقَارِبِينَ أَوْ الْمُتَحَابِّينَ ، فَبِإِدْعَامِ تَحْصُلِ الْحَقَّةِ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ فِي حُكْمِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَوَجْهٌ حَذْفِ الْعِنَةِ الْمَبَالِغَةِ فِي التَّحْقِيفِ ؛ لِأَنَّ بَقَاءَهَا يُورِثُ ثَقَلًا مَا ، وَتَسْتَدْلِكُ قَسَمُهُمَا خَرَفًا لِبَسْنِ فِيهِ عُنَّةٌ وَلَا شَيْءَ بَعْدَ فِيهِ عُنَّةٌ /

/ ١٩ /

« ثُمَّ أَشَارَ النَّاطِقُ إِلَى حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ « الرَّاءِ » يَقُولُهُ : (ثُمَّ كَرَّرَهُ) بِوَجْهِ التَّوَكُّيدِ التَّجْلِيَّةِ ، أَيْ التَّحْكُمِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ حَرْفٌ تَكْرِيرٌ ، لَكِنْ يَجِبُ إِحْفَاءُ تَكْرِيرِهِ

وَالْتَكْرِيرُ^(٢) بَعْدَ إِعَادَةِ أَنْشَاءِ بِصِفَتِهِ الْأُولَى أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَاصْطِلَاحًا : ارْتِعَادُ رَأْسِ اللِّسَانِ عِنْدَ التَّطَلُّقِ بِالْحَرْفِ ، وَخَرُوفَةُ الرَّاءِ . فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُحْفِيَ تَكْرِيرَهُ وَلَا يُظْهِرَهُ ، وَمَتَى أَظْهَرَهُ فَقَدْ

= السبعة ، ت ١٥٤ هـ . « غَايَةُ النِّهَايَةِ » ١ / ٢٨٨ هـ وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَهُوَ الْإِمَامُ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَصْرِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ ، ت ٢٠٥ هـ . « غَايَةُ النِّهَايَةِ » ٢ / ٣٨٦ هـ . وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ فَهُوَ الْإِمَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الدَّمَشَقِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ، ت ١١٨ هـ . « غَايَةُ النِّهَايَةِ » ١ / ٤٢٣ - ٤٢٥ هـ وَأَمَّا حَقِصٌ فَهُوَ الْإِمَامُ حَقِصُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُضَرَّةِ ، ت ١٨٠ هـ . « غَايَةُ النِّهَايَةِ » ١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ هـ .

(١) الْقُرَّاءُ هُوَ بِحَسَبِ بْنِ رِبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورٍ الدِّيلِسِيُّ ، أَبُو رَكْبِيٍّ ، مِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ، مِنْ مَوْلَعَاتِهِ « مَعَانِي الْقُرْآنِ » ، ت ٢٠٧ هـ . « غَايَةُ النِّهَايَةِ » ٢ / ٣٧١

(٢) سَبَقَ لِلشَّارِحِ أَنْ عَرَّفَ (التَّكْرِيرَ) فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ ص ٣٧

جعل من الحروف المشدِّدِ حُرُوفًا ومن المصحَّفِ حرفين

٣ الإقلاب [١٣] وَالنَّالِكُ : الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ « مِمَّا يَغْتَنِّ مَعَ الْإِحْقَاءِ »

(وَ) الْحُكْمُ (الثَّالِثُ) من أحكام التَّوْنِ الشَّاكَّةِ والتَّوِينِ
(الْإِقْلَابُ) بكسر الهمزة [(عِنْدَ الْبَاءِ)] .

ومعناه لغةٌ تحويلُ الشَّيْءِ عن وجهه ، يُقَالُ : قُلْتُ ، أَيُّ حَوْلُهُ عَنِ وَجْهِهِ .
واصطلاحًا : جَعَلَ حَرْفَ مَكَانٍ آخَرَ .

وقال بعضهم هو عبارة عن قَبْلِ مَعَ إِحْقَاءِ^(١) : لِمُرَاعَاةِ الْعُنَّةِ
والمراد هنا قُلْتُ التَّوْنِ الشَّاكَّةِ والتَّوِينِ (مِمَّا يَغْتَنِّ) ، أَيُّ . مع عُنَّةٍ ظاهرة
(مَعَ الْإِحْقَاءِ) لها ، أَيُّ : مُحَقَّاةٌ ، وهذا بإجماع القُرَّاءِ .

وسواء كانت « التَّوْنُ » مع « الْبَاءِ » في كلمةٍ أو كلمتين ، والتَّوِينُ
لا يكون إلا من كلمتين ، وذلك نَحْوُ :

- ﴿ أَلَيْسَتْهُمُ ﴾ [النور ٣٣] .

- و ﴿ أَرَأَيْتَ بُرْدَكَ ﴾ [النمل ٨]

و ﴿ سَمِعْتُ نَصِيرًا ﴾ [الحج ٦١] .

وَوَجَّهَ قَلْبَهُمَا عِنْدَهَا عَشْرُ الْإِتْيَانِ دَائِعَةً فِيهِمَا مَعَ إِطْهَارِهِمَا ، ثُمَّ

(١) في الأصل (خفاء) ولعل الصواب (إحقاء) فهناك فرق بين الإحقاء والإحقاء ، خاصة وقد اعتبر بعض العلماء أن هالك صفة اسمها (الإحقاء) ، وجعلوها لأربعة أحرف بجمعها كسمة (هاروي) وهي حروف المد الثلاثة والهاء يُنظر « نهاية القول المنيد » ص (١٢٢) فقد ذكرت فيه كلمة « إحقاء » على الصواب (م)

إِطْلاقُ الشَّعْنَيْنِ لِأَحَدٍ «الباء» ، وَنَحْوُ يُدْعَمَا فِيهَا لِاحْتِلَافِ تَوَجُّعِ الْمَحْرُوحِ وَقِلَّةِ
التَّاسِبِ ، فَتَعَيَّنَ الْإِحْفَاءُ ، وَتَوَصَّلَ بِهِ بِالْقَبِّ «مِثْلُ» شُشَارِكُ «الباء»
مَحْرُوحًا وَ «التَّوْبُ» عُتَّةُ (١) .

وَيَحْتَرِرُ الْقَارِئُ عِنْدَ التَّصْقِي بِهِ مِنْ كَثَرِ الشَّعْنَيْنِ عَلَى الْمِيمِ الْمَقْلُوبَةِ فِي
الْإِعْطَ ، ثَلَا يَتَوَصَّلُ مِنْ كَثَرِهَا عُتَّةً مِنَ الْحِشْمِ مَقْصُطَةً ، فَلْيُسْكِنْ «الهمزة»
بِتَلَطُّفٍ مِنْ غَيْرِ يَنْقِلِ وَلَا تَقْشِبِ (٢) .

(١٤) وَالرَّابِعُ ، الْأَخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنْ تَحْرُوفٍ وَاحِدٍ بِفَصِيلٍ - الإحفاء

(و) الْحُكْمُ (الرَّابِعُ) مِنْ أَحْكَامِ تَوْبٍ لَشَاكَةِ وَالتَّوْبِ (الإحفاء) لِهَمَا .

وَهُوَ لَفْظٌ : الشَّيْءُ ، يُقَالُ : اخْتَفَى الرَّجُلُ عَنْ أَغْيَاسِ النَّاسِ بِمَعْنَى :
اسْتَرَّ عَنْهُمْ . وَاصْطِلَاحًا : التَّضَيُّ بِحُرُوفٍ سَاكِنٍ عَابِرٍ - أَيْ حَالٍ - مِنْ
الْتِّدِيدِ عَلَى صَفَةِ بَيْنِ الْإِطْهَارِ وَالْإِدْعَامِ مَعَ بَقَايِ الْعُتَّةِ فِي الْحُرُوفِ الْأَوَّلِ
وَهُوَ التَّوْبُ اسْتَاكَةُ وَالتَّوْبِ

وَدَلِكِ الْإِحْفَاءُ (عِنْدَ الْفَاضِلِ) أَيْ / . السَّاقِي (مِنْ الْحُرُوفِ) وَهُوَ
حُمِسَةُ عَشَرَ ، لِأَنَّ الْحُرُوفَ ثَمَانِيَّةً وَعَشْرُونَ ، تَقْدَمُ مِنْهَا سِتَّةٌ لِلْإِطْهَارِ ،
وَسِتَّةٌ لِلْإِدْعَامِ ، وَوَاحِدٌ لِلْإِقْلَابِ ، فَيَبْقَى حُمِسَةُ عَشَرَ إِحْفَاءً وَهُمَا عِنْدَهَا
(وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ) - أَيْ . مَتَعَيَّنَ عَلَى الشَّخْصِ الْفَاضِلِ ، أَيْ .

(١) الْعَفْرَةُ شَمَاهَا فِي «نَهَايَةِ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ» لِشَيْخِ مُحَمَّدٍ مَكِّي بَصْرٍ ، فَلَا عَنْ شَرْحِ مَلَا عَمِي
إِنْقَارِي ، الشَّيْءُ «الْمَحْصُ الْعَكْرِيَّةُ فِي شَرْحِ الْمَعْدَمَةِ الْجَرِيَّةِ» ص ١٧٦ .

(٢) الْعَفْرَةُ بِمَامِهَا فِي «نَهَايَةِ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ» ص ١٢٨ وَفِي «فَتْحِ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ» ص ٣١
و «كَثَرُ الشَّعْنَيْنِ» مِنْ «كَرَ الشَّيْءُ» : جَعَلَهُ حَيِّقًا ، «لِسَانُ الْعَرَبِ» (ك ز ز) .

الكامل ، من الفصل بمعنى الريادة ، وهو في الأصل نوع كمال يريد المتَّصِفُ به على غيره . وذلك بإجماع من القراء . وسواء اتَّصلت « الثَّوْدُ » بِهِنَّ في كلمة أو انفصلت عنهم في كلمة أخرى .

[١٥] فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمُوهَا فِي كَيْتِهِ هَذَا الْيَتِ قَدْ صَنَعَتْهَا

أي . يَقَعُ هذا الإخفاء (فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ) أي . مَعَ (عَشْرِ) من حروف المعجم بعد الثلاثة عَشَرَ المتقدمة (رَمُوهَا) أي . الإشارة إليها (فِي كَيْتِ) بفتح « الكاف » وكسرها مع سُكُونِ « اللام » فيهما ، أي : في أوائل كلمات (هَذَا الْيَتِ) الآتي (قَدْ صَنَعَتْهَا) أي . جَمَعَتْهَا . والبيت هو قوله :

[١٦] صِفْ دَأْشَاكُمْ جَادَ شَيْخُكُمْ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي نَقَى صَعٍ ظَلِيلَا

وهي .

« الصَّادُ » الْمُهْمَلَةُ ، نَحْوُ

- ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

- و ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢] .

- و ﴿ رِيحًا صَرَصَرًا ﴾ [فصلت : ١٦] .

و « الدَّالُ » الْمُفْخَمَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ مُنِيرٌ ﴾ [الرعد : ٧] .

- و ﴿ مِنْ ذِكْرِ ﴾ [الأنبياء : ٢] .

- و ﴿ سِرَاعًا ذَلِكَ ﴾ [ق : ٤٤] .

• و « التَّاء » الْمُتَعَلِّقَةُ ، نَحْوُ .

- ﴿ مَنشُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

- و ﴿ مِن شَمْرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

- و ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

• و « الكاف » ، نَحْوُ :

- ﴿ يَكُونُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] .

- و ﴿ مِن كُلِّ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

- و ﴿ عَادًا كَفَرُوا ﴾ [هود : ٦٠] .

• و « الجيم » ، نَحْوُ :

- ﴿ أُنْجِيَكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٤١] .

- و ﴿ إِذْ جَاءَ كُرٌّ ﴾ [الحجر : ٦] .

﴿ شَيْئًا جَنَّتِ ﴾ [مريم : ٦٠ ، ٦١]

• و « الشَّيْنُ » الْمُتَعَلِّقَةُ ، نَحْوُ :

﴿ بَشُرْ لَكَ ﴾ [الكهف : ١٦]

و ﴿ لِمَ شَأْ ﴾ [العنكبوت : ٣٧] .

- و ﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾ [الشورى : ١٢ ، ١٣] .

• و « القاف » ، نَحْوُ :

- ﴿ يَقْلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

- و ﴿ وَلَيْبِ قُلْتَ ﴾ [هود : ٧] .
- و ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبا : ٥٠] .
- و « السَّيْنُ » المهملة ، نَحْوُ :
- و ﴿ مِيسَاتَهُ ﴾ [سبا : ١٤٠] .
- و ﴿ أُنْ سَبَكُونُ ﴾ [المرمل : ٢٠٠] .
- و ﴿ عَظِيمٌ سَمْعُونُ ﴾ [العائد : ٤١ ، ٤٢] .
- و « الدَّالُّ » المهملة ، نَحْوُ :
- ﴿ أَسْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] .
- و ﴿ مِنْ دَابَّتَوْ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .
- و ﴿ قَتَوَانُ دَابِيَّةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .
- و « الطَّاءُ » المهملة ، نَحْوُ :
- ﴿ يَطِيقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] .
- و ﴿ مِنْ طَلِينِ ﴾ [الأنعام : ٢] .
- و ﴿ صَعِيدًا طَبِيئًا ﴾ [النساء : ٤٣] .
- و « الزَّايُّ » ، نَحْوُ :
- ﴿ فَأَرْلَسَا ﴾ [البقرة : ٥٩] .
- و ﴿ فَإِنْ رَكَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .
- و ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه : ١٠٢] .

« و » الفاء ، نَحْوُ

- ﴿ أَمِيرُوا ﴾ [النساء : ٧١]

﴿ وَإِذْ قَاتَلْتُمْ ﴾ [المائدة : ١] .

و ﴿ حَكِيمًا فِيهَا ﴾ [الأعراف : ٤]

« و » التاء ، نَحْوُ

- ﴿ يَنْتَهُوا ﴾ [المائدة : ٧٣] .

و ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [الفرقان : ٢٥]

- و ﴿ حَتَّى تَجْزِي ﴾ [الفرقان : ٢٥] .

« و » الضاد ، الْمُضَعَّفَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ مَصُور ﴾ [مريم : ٨٢]

و ﴿ إِذْ صَلَّتْ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

و ﴿ قَوْمًا صَالِيك ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] .

« و » الظاء ، الْمُشَابَّهَةُ ، نَحْوُ :

- ﴿ أَنْظَرُوا ﴾ [الأنعام : ١١] .

- و ﴿ مِنْ ظَهِير ﴾ [البقرة : ٢٢]

- و ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٧] . /

١١٨١

والْحُجَّةُ لإخفاء التثنية الشاككة والتثنية عند هذه الأحرف : أنهما لم يقرّبا مسهراً كقرّبهما من حروف الإدغام فيجب إدعائهما فيهنّ من أجل

القُرْب ، ولم يُتَعَدَّ مَهْمً كَعَدَمَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الْإِطْهَارِ فَيَجِبُ إِطْهَارُهُمَا عَدَمَهُنَّ مِنْ أَجْلِ التَّنْغِيدِ ، فَلَمَّا عُدِمَ الْقُرْبُ الْمُوجِبُ لِلْإِدْعَامِ وَالتَّنْغِيدُ الْمُوجِبُ لِلْإِطْهَارِ أُعْطِيَا حُكْمًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْإِدْعَامِ وَالْإِطْهَارِ وَهُوَ الْإِحْمَاءُ ؛ لِأَنَّ الْإِطْهَارَ ، إِبْقَاءُ دَابِ الْخُرُوفِ وَصِفَتِهِ مَعًا ، وَالْإِدْعَامُ التَّامُّ ، إِدْهَائُهُمَا مَعًا

وَالْإِحْمَاءُ هُنَا ، إِدْهَاءُ دَابِ الثَّوِيِّ وَالسَّوِيِّ مِنَ اللفظ وإبقاء صفتيهما الَّتِي هِيَ الْعُتَّةُ ، فَاسْتَقْلَ مَحْرُجُهُمَا مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الْحَيْشُومِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : « عَمَّ » ، مَثَلًا ، وَأَحْفَيْتَ ، تَجَدُّ اللِّسَانُ لَا يَرْتَفِعُ وَلَا عَمَلَ لَهُ وَنَمَ يَكُنْ بَيْنَ « الْعَيْنِ » وَ « الْكَافِ » إِلَّا عُتَّةٌ مُجَرَّدَةٌ

وَاعْتَمَ أَنَّ الْإِحْمَاءَ نَارَةٌ يَكُونُ إِلَى الْإِطْهَارِ أَقْرَبَ ، وَتَارَةً إِلَى الْإِدْعَامِ أَقْرَبَ ، وَدَلَّتْ عَلَى حَسَبِ بُعْدِ الْخُرُوفِ مِنْهُمَا وَقُرْبِهِ ، وَبِذَا جَعَلُوهُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ :

مراتب الإحماء

١- أَدْبَاهَا عِنْدَ الطَّاءِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَالتَّاءِ الْمَشَاءِ مِنْ فَوْقِ

٢- وَأَقْصَاهَا عِنْدَ الْقَافِ وَالْكَافِ .

٣- وَأَوْسَطُهَا عِنْدَ الْأَخْرُوفِ الْبَاقِيَةِ .

وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَخْتَرِزَ فِي حَالَةِ إِحْمَاءِ « الثَّوِيِّ » مِنْ أَنْ يُشْبِعَ انْضِمَّةً قَلْبَهَا أَوْ الْمَتْحَةَ أَوْ الْكُسْرَةَ ؛ لِثَلَاثِ يَتَوَلَّدُ مِنَ الصَّيَّةِ وَآؤُ فِي مِثْلِ ﴿ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة ٢٣] ، وَمِنَ الْمَتْحَةِ أَلِفٌ فِي مِثْلِ ﴿ عَنْكُمْ ﴾ [البقرة ١٨٧] وَمِنَ الْكُسْرَةِ يَاءٌ فِي مِثْلِ ﴿ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة ٦٥] .

وَيَخْتَرِزُ أَيْضًا مِنْ إِنْصَاقِ اللِّسَانِ فَوْقَ الثَّنَايَا الْمُتْبَا عِنْدَ إِحْمَاءِ « الثَّوِيِّ » ، وَمِنْ إِطْهَارِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَهْطًا فَاجِشْ ، وَالْجَهْلُ لَيْسَ بِمُعْذِرٍ .

نُحْكَمُ التُّونَ وَالْيَمِيمَ الْمُشَدَّدَيْنِ

مُسْكَم
الشَّوْبِ وَالْمِيمِ
أَشْدَّدِي

[١٧] وَيَعْرِمِيمَا شَمَّ نَوْتٌ شَدَّدَا وَسَمَّ كَلَّا حَرْفَ غَتَّةٍ بَدَا

(وَعْنُ) بَصَمَ اعين المعجمة وتشديد الثَّوْنِ وفتحها فعل أمر أي
أطهر العُتَّةَ

و (مِيمًا) بالنَّصْبِ مفعولٌ لـ «عُنْ» .

(ثُمَّ) عُنْ (نَوْتًا) وَلِرِ سَوِيًّا ؛ لتسميته نَوْتًا^(١)

(شَدَّدَا) بِالْبَاءِ بِمَجْهُولٍ ، وَأَلْفُهُ لَتَسْمِيَةِ عَائِدٍ عَلَى «الْمِيمِ»

و «الثَّوْنِ» ، فَاعْتَنَى صِفَةً لَارْمَةً لِيَمَّا مَصْنُوعًا ، إِلَّا / أَنَّهُمَا إِذَا شَدَّدْنَا كَانَ
إِطْهَارُ غَتَّتِهِمَا أَكْثَرُ ، نَحْوُ

- ﴿ مِنْ أَلْحِنَّةٍ ﴾ [هود ١١٩]

﴿ إِنِّي ﴾ [البقرة ٢٠]

﴿ وَدَا أَلْتَوِي ﴾ [ذئب ٨٧]

﴿ أَلْتَابِسِ ﴾ [البقرة ٨]

- ﴿ قِرَ تَدِيرِ ﴾ [القصاص ٤٦]

وَنَحْوُ

﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة ٢٨] .

﴿ أَلْتَرَقُّنْ ﴾ [المرمل ١]

- ﴿ فَكُمُّهُ ﴾ [المعارج ٩] .

(١) الاستدلال: ليس في محله ؛ لأنَّ التَّوْبَةَ لَا يَأْتِي مُشَدَّدًا (م)

وهي في الساكن ^(١) أَكْمَلُ منها في المتحرك
وفي المتحرك ^(٢) أَكْمَلُ منها في المظهر .
وفي المدغم أَكْمَلُ منها في المصحف .
(وَنَسَمَ) أَتَتْ (كَلَامًا) من الميم والثوب المشددين (حُرُوفُ عَمَةٍ)
مشدداً ، أو حرفاً أعزَّ مُشَدَّدًا .
وقوله : (بَدَأَ) : أَي : طَهَّرَ ، تَكْمِلَةً لِلْيَتِ .

وليحترق القارئ عن المدَّ عندَ الإتيانِ بالعمَّةِ في « الثوب » و « الميم »
في نحو : ﴿ إِنَّ أَلْيَبَ ﴾ [البقرة ٦] ، ﴿ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ ﴾ [محمد ٤] ؛ مثلاً
يتوَّذَّ منها ^(٣) حُرُوفُ مَدٍّ ، فيصيرُ النطقُ « إِيَّسُ الْبَيْتِ » « وَإِنَّمَا فِدَاءٌ »
كما يفعلُهُ بعضُ القُرَّاءِ الْمُتَقَشِّفِينَ ، وهو حصاً صريح ، وريادة في
كلامِ اللَّهِ تعالى .



- (١) الأولى أن يقال « وهي في الساكن المظهر » حتى يجرح الساكن المصحف والمدغم ،
ويشهد لذلك العبارة التي بعدها (م)
(٢) الضواب أن يقال « وهي المصحف أَكْمَلُ منها في المظهر » ؛ فإن هذا هو السبب الصحيح
بمراتب العمدة بديل من المعصم بعدها « وفي المدغم أَكْمَلُ منها في المصحف » ؛ فعلى هذا
يكون مررب افة مصاعدياً كانالي المتحرك ، الساكن المظهر ، المصحف ، المدغم (م)
(٣) غير واضح إلى أي شيء يعود الضمير ؟ هل يعود إلى العمدة ؟ لا يظهر من الأمثلة التي ذكرها
ذلك ؛ بل المد وقع قبل العمدة ولم يتوَّذَّ منها ؛ فالعبارة مشككة ، وأوضح منها غيره
المرعشي في « جهد العقل » الموقوله في « نهاية القول المعيد » ص (١٢٦) والعلامة
الصباغ - كَتَبَهُ - شديد التأثير بالكتابين . (م) .

أَحْكَامُ التَّيْرِ الشَّرِكَةِ

وهي ثلاثة إحصاء ، ودعائم ، وإظهار

[١٨] وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنَ نَحْيَ قَبْلَ هِجَا لَا أَلِفَ لَيْسَ لِذِي هِجَا

أحكام
أمية السك

(وَالْمِيمُ) متداً ، وحملة (إِنْ تَسْكُنَ) حال ، أي . والميم حال
سكونها ، وقوله (نَحْيَ) بالهمز الشاكن وتركه ، حبر المتداً .
ويصيح أن يكون جملة - « إِنْ تَسْكُنَ نَحْيَ » حبر المتداً .
وقوله : (قَبْلَ الْهِجَا) ظرف لـ « نَحْيَ » .

و « الهجا » باقصر لئنة الوقف ، وهو تعديد الحروف بأسمائها كأَن
تقول « بَكَرَ » حروفه « الباء » و « الكاف » و « الراء » .
وقوله (لَا أَلِفَ لَيْسَ) « لا » باقية بمعنى « غير » ، أي غير
« الألف الساكنة » إذ لا تأتي قبلها ، لأن ما قبلها يكون مفتوحاً دائماً .
وقوله : (لِدِي) أي لصاحب (الْهَجَا) بكسر الحاء وبالجيم كـ
« إلی » . كامل العقل والمطمة والمقدار ، كما في « القاموس »^(١) .
ثم ذكر أحكام « الميم » الثلاثة بقوله :

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ صَبَطَ إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
(أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ صَبَطَ) أي - خيوط ، وهي . (إِخْفَاءُ ادْغَامٌ)
بقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، معطوف بحرف عطية محذوف ،
(وَإِظْهَارٌ) .

(١) مادة (ح ج ا) .

وَتَقْدُمُ مَعْنَى كُلِّ مَنْ / الثلاثة .

١٢٠ /

وقوله : (فَقَطْ) تكملة للبيت .

[٢٠] قَدْ لَأَوَّلُ الْإِحْفَاءِ عِنْدَ النَّبِيِّ وَسَيِّئُهُ تَشْفُوِي لِلْقُرَى

١ / إخفاء

(فَأَلَاوُلُ) منها (الْإِحْفَاءُ) بها مع العثة بـ وقعت . (عند)

أي [(١)] قبل (النَّاءِ) الموحدة ، سواء كان سكونها مُتَأَصِّلًا ، نَحْوُ

- ﴿ يَنْتَصِمُ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١]

- و ﴿ يَوْمَ هُمْ تَرْبُورُونَ ﴾ [عاد : ١٦]

أو عارضًا نَحْوُ :

- ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّكْرِ ﴾ [الأنعام : ٥٢]

و ﴿ أَعْلَمُ بِطَلِيمِكَ ﴾ [الأنعام : ٥٨] في قراءة أبي عمرو ويعقوب (٢) .

وهذا هو المختار الذي عليه جمهور أهل الأداء . وذهب جماعة إلى

إظهارها عندها إظهارًا تامًّا ، أي : من غير عِثَةٍ والعمل على الأول (٣)

وَوَجْهُهُ : أنَّ « الميم » و « الماء » لما اشتركا في المَخْرَجِ وَنَحْوَاسَا

في الاعتناح والاستعمال ثَقُلَ الإصحاح والإدغام المحض ، فعدل إلى الإحفاء .

(١) زيادة يستقيم بها الياق

(٢) إذا قرأ بالإدغام الكبير (م) .

(٣) قال العلامة الصباع في حاشيته المختصرة على « النسخة » ص ١٥ ، « وأول أشهر »

(**وسمه**) أنت الإحفاء (**الشفوي**) بسكون الفاء ؛ ضرورة النظم
(**للقرءاء**) أي عدهم ؛ وذلك لأنه يخرج من الشفتين

[٢١] فَشَدَّ إِذْعَامَ عَيْثِلَيْهَا قَفَّ وَكَبَّرَ إِذْعَامًا صَغِيرًا يَفْقَى ٢. الإذعام

(**والثاني**) بحذف الياء ثور ، أي وثني من أحكام الهم الساكنة
(**إذعام**) لها (**بمثها**) أي في مثنها (**أتي**) أي وزد في القراء
العرير نحو ﴿ أَمْ مَنْ أَنْكَسَ ﴾ [عبه ١٠٢] ﴿ حَلَقَ لَكُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ ﴾ [البعد ٢٩] سواء كانت « احميه » أصلته ، كما هي هذين
المناس ، أم مقبولة من ثوب الشاكنة « و » « اتوس » ، نحو ﴿ مِنْ
مَاءٍ مَهَبٍ ﴾ [سجد ٨]

(**وسم**) أنت هذا الإذعام (**إذعامًا صغيرًا**) والإذعام الصغير ، هو
أن يتفق الحرفان صفة ومحركًا ويُتسكن أولهما

وقوله (**يا فتى**) بكلمة . أي يا مَنْ يأتى منك العلم
والعتى في الأصل الشاب ، ويُطلق على الشخص من حين بدو
حس عشرة سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة .

[٢٢] وَلَثَّيْتُ: الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَخْرَفٍ وَسَمَّيْتُهَا شَفَوِيَّةً ٣. الإظهار

(**والثالث**) من أحكام النميم الساكنة (**الإظهار**) لها (**في**) أي .
عند (**البقية** [**من أخرف**] ^(١)) أي الباقي من الأخراف ، وهي ستة
وعشرون حرفًا ، وذلك نحو .

(١) زيادة لتمام الباقي .

﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة . ٧] .

- و ﴿ تَسْتَوْنَ ﴾ [الروم . ١٧] .

- و ﴿ لَمَلَكُمْ تَشْفُونَ ﴾ [البقرة . ٢١]

و ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ [البقرة . ١٧] .

(وَسَمَّيَا) - أي هذه الأحرف حُرُوفُ إِظْهَارٍ (شَفْوِيَّة) يسكون

٢١ « الراء » ضروره ، وب « الواو » بعدها بساة على أن أصل شمة شفو .

[٢٣] وَأَحْذَرُ لَدَيَّ وَآوٍ وَقَا أَنْ يَخْنِيَنِي إِغْرِيهَا وَلَا يَحْتَدِفْ غَرْفٍ

التحذير من عدم
إظهار الميم
المساكنة عند
الواو والراء

(وَأَخْذَرُ) أنت إذا سكنت الميم (لَدَيَّ) أي عند (وَآوٍ) ،

تَحْوُ ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ [الفاتحة ١٧] (و) لدى (فا) بانقصر

للضرورة ، تَحْوُ . ﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة . ٢٥] . (أَنْ تَحْتَمِي) بفتح

« أَت » ، أي احتسب إحصاءها بإحفاثك لها (بِقُرْبِهَا) من « الراء »

(وَالْأُنْحَاد) بالحرّ عطفًا على « قُرْبِهَا » ، أي ولا تُنْحَادُهَا مع « الواو »

محررًا ، فيطل أنها تُحْفَى عدها كما تُحْفَى عند « الراء » (فَاعْرِف)

أنت ذلك وتباعد عنه .

وحرك ماء « فاعرف » بالكسر للزوي ، وغتّر أولاً بالقرز ، وثابتًا

بالأنحد ؛ لأن « الميم » و « الواو » من الشفويين ، و « الراء » من بطني

الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .



حُكْمُ لَامِ آلٍ وَلَامِ الْفِعْلِ

خَمَعَ الأحكام ، بالنظر لذكر حُكْم « لام الفعل » مع حُكْمَي « لام ال »

[٢٤] لِلَّامِ (الْ) أَحَدَايَ قَبْلَ الْأَخْرِفِ ^١ وَأَوَّلَهُمَا : إِطْهَارُهَا فَلْيُغْرِفِ حكم لام ال

(لِلَّامِ ال) لمعرفة (خالاي) ثابتان بدا وقعت (قتل الأخرِف)

الهجائية الثمانية والعشرين غير الألف .

١. الإظهار

(أَوَّلَهُمَا إِطْهَارُهَا) فقط وجوباً

(فَلْيُغْرِفِ) ^(١) بالياء التحتية مَبْنِيًّا للمفعول أي قَتَبُغْرِفِ هذا

الإِطْهَارُ مِنْ طَبْتِهِ ؛ وذلك

[٢٥] قَبْلَ اِزْنِجْ مَعَ عَشْرَةِ حُدَّ عَلَمُهُ مِنْ (اِزْنِجْ) وَخَفْ عَقِيمُهُ

(قتل اِزْنِج) يُوْضِلُ الهمزة لضرورة النظم

(مَعَ) بسكون العين للوزن (عَشْرَةُ) من الحروف .

(حُدَّ) أيُّهَا التَّيْدُ (عَلَمُهُ) أي العدد المذكور (مِنْ) انحراف

التي يجمعها قول الناطم : (اِزْنِجْ) ^(٢) حَبْلُكَ وَخَفْ عَقِيمُهُ .

وهي « الهمزة » ، و « الباء » ، و « العين » المعجمة ، و « اِحياء »

المهملة ، و « الجيم » ، و « الكاف » ، و « الواو » ، و « اِحياء »

المعجمة ، و « العاء » ، و « العين » المهملة ، و « القاف » ، و « الياء »

المثناة من تحت ، و « الميم » ، و « الهاء » ، وذلك نحو :

(١) قوله « فَلْيُغْرِفِ » يمكن أن يُقْرَأَ أَيُّهَا « فَلْيُغْرِفِ » .

(٢) قوله « اِزْنِجْ » إما أن يُكْتَبَ بهمره وصل ، أو بهمره قطع مكسورة « اِزْنِجْ » ، وهو - في رأيي -

أَوْزَنِي ، ليان الهمزة التي هي إحدى حروف الإظهار للام « ال » (م)

- ﴿الْأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥] .
- ﴿الْبُرِّ﴾ [الطور: ٢٨] .
- ﴿الْعَيْيِ﴾ [الأنعام: ١٣٣] .
- ﴿الْحَلِيمِ﴾ [هود: ٨٧] .
- ﴿الْحَيَّوُ﴾ [هود: ١١٩] .
- ﴿الْكَبِيرِ﴾ [الرعد: ٩] .
- ﴿الْوَدُودِ﴾ [البروج: ١٤] .
- ﴿الْحَيِّرِ﴾ [الأنعام: ١٨] .
- ﴿الْمَنَاحِ﴾ [سبا: ٢٦] .
- ﴿الْعَلِيمِ﴾ [البقرة: ٣٢] .
- ﴿الْقَيُّومِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .
- ﴿الْبَقِيَّةِ﴾ [الحجر: ٩٩] .
- ﴿الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٤٢] .
- ﴿الْهَدَى﴾ ^(١) / [البقرة: ١٢٠] .

٢٢١

٢. الإدغام [٢٦] ثَانِيهِمَا: إِذْعَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا - وَرَمَاهَا فَعِ

(١) في الأصل الهدي . ومن المبيحة أن يذكر الصباغ مثلاً ليس من القرآن الكريم مع وجود عدة أمثلة مثل ﴿الْمَلِكِ﴾ ﴿الْمَلُوكِ﴾ ﴿الْبُيُوتِ﴾ ﴿الْمَلُوكِ﴾ ، وما أثبت هو لأولى ، فإن رسمه قريب ، ولعله يعبر في الطبعة لأولى بالكاتب إلى ﴿الهدي﴾

و (تائبهما) أي الحائس (إدعائها في أزعج) بدون تنوين ،
 لباسه قوله : « قع » الآتي (وعشرية) بسكون « الشين »^(١) لنور ،
 وبكسر « التاء » (أيضا) مصدر « آص » إذا رجع .

(وزفزها) بالتصب معمولٌ مُقَدَّم بقوله : (فع) ، وهو أمرٌ مأخوذٌ
 من الوعي ، وهو الحنط ، أي احفظ زمرها من أوائل قوله

[٢٧] طِبْ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَقْرُصِفْ ذَا بَعْمٍ دَغْ سُوءَ ظَنٍّ رَزْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

(طِبْ) أمرٌ ، ومعناه الدُّعاء ، أي : لتطب .

(ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا) بصمٌ « الرّاء »^(٢) أي : كن ذا صلةٍ للأرحام .

(تَقْرُصِفْ) جواب الأمر قبله من الفوز ، وهو الطَّعْرُ بالمقصود .

(صَفْ) بالصَّادِ المعجمة وبالفاء ، أمرٌ من الصِّيافة

(ذَا) أي صاحب (بَعْمٍ) مفاع دبية أو ذبوية

(دَغْ) أي : اترك (سُوءَ ظَنٍّ) أي : الظنُّ الشُّوء بعيرك من المسلمين .

(رَزْ) بصمٌ الرّاءِ المعجمة وبالزّاء المهملة أمرٌ من الرّياة (شَرِيفًا

لِلْكَرَمِ) أي لأجل أن يُواييك بعلمه أو بركته أو بيزه أو بِحَاجِهِ .

وهذه الأحرف هي : « الطّاء » المهملة ، و « التّاء » المثناة ،

و « الصّاد » المهملة ، و « الرّاء » ، و « التّاء » المثناة من فوق ،

(١) في الأصل : « التّاء » ، خطأ .

(٢) الأولى صطلحٌ بالفتح ، لأن رُحْمًا بالفتح بمعنى (الرّجيم) ، وهو المقصود ، وبدل قول

الناظم (صَلِّ رُحْمًا) ، أثناء رُحْمًا بالصم بمعنى . (الرّحمة) وقد ذكر بعضُ البصريين

فيها وجهًا أنّها بمعنى (الرّجيم) أيضًا ، والله أعلم . - (م) .

و « الصَّاد » و « الدَّال » المعجمتان ، و « الثَّو » ، و « الدَّال »
و « الشَّي » المهملتان ، و « الصَّاء » المُشَانَّةُ ، و « الرَّاي » و « الشَّي »
المعجمتان ، و « اللام » ، وذلك نُحْوُ :

- ﴿ الطَّائَةُ ﴾ [التارعات : ٣٤] .
- و ﴿ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .
- و ﴿ الصَّكِّيقِينَ ﴾ [المائدة : ١١٩] .
- و ﴿ الزَّكِيَّاتِ ﴾ [النقرة : ٤٣] .
- و ﴿ اسْتَوْبَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٦٢] .
- و ﴿ الصَّالِينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ وَلَدَ كَرِينِ ﴾ [الأحراب : ٣٥] .
- و ﴿ النَّصِيبِ ﴾ [لغز : ٢] .
- و ﴿ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .
- و ﴿ السَّكِينُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- و ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٠] .
- و ﴿ الرُّحَاةِ ﴾ [النور : ٣٥] .
- و ﴿ السَّكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .
- و ﴿ الْبَيْلِ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

وخرُجَ بِقَيْدِ الْمُعْرُوفَةِ :

- « اللام الموصولة » ، نُحْوُ :

مَا أَنتَ بِالتَّحَكُّمِ الشَّرْضِيِّ لِحُكْمَتِهِ (١)

و « الزَّائِدَةُ » ، تَحْوُ :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَتَّ غَرَمْتُ وَحَسَرَهَا

صَدَدْتُ وَطَبْتُ الشَّمْسِ يَا قَتْلُ عَنْ عَمْرٍو (٢)

فَيَجُوزُ إِطْهَارُهُمَا وَإِدْعَاؤُهُمَا .

[٢٨] وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِيَّ : قَمَرِيَّةٌ وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمِيَّ : شَمْسِيَّةٌ

(وَاللَّامُ الْأُولَى) بقول حركة الجهرية إلى اشكال فعلها ، أي المطهره (سَمِيَّ) أُنْتُ (قَمَرِيَّةٌ) بِسُكُونِ « الميم » للضرورة ، تَشْبِيْهَا لَهَا بِلَامِ « الْقَمَرِ » ، بِحَامِ الطَّيْبِ فِي كُلِّ .

(وَاللَّامُ الْآخَرَى) بِالتَّحْوِ أَيْضًا وَهِيَ الْمَدْعَمَةُ (سَمِيَّ) أُنْتُ

(شَمْسِيَّةٌ) تَشْبِيْهَا لَهَا بِلَامِ « الشَّمْسِ » ، بِحَامِ الْإِدْعَامِ فِي كُلِّ /

« ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ حُكْمِ « لَامِ الْفَعْلِ » فَقَالَ :

[٢٩] وَأَضْيَهَزَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي تَحْوٍ : قُلْ نَعِمَ وَقُلْنَا وَاللَّيْلِ

(١) ضَرْبٌ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ الثَّامِ - لِمُرْدُقٍ يَهْوُو بِهِ رَحْلًا مِنْ بَنِي عَدْرِه فَعُضِلَ جَرِيًّا عَلَى كُلِّ مِنَ الْأَخْطَلِ وَالْمُرْدُقِ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَتَعَبَطَ الْمُرْدُقُ وَقَالَ أَيْبَاءُهَا هَذَا « بَيْت » . « خَزَائِنُ الْأَدَبِ » (١ / ٥١) . وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ .

(٢) الْبَيْتُ لِزَيْنَبَ بْنِ شِهَابٍ التَّشْكُرِيِّ ، مِنْ قَصِيدِهِ يُحَاوِلُ فِيهَا صِيَالِ مَيْلَتِهِ مِنْ بَنِي بَشَكْرٍ ، وَيَحْجِرُهُمْ بِأَنَّهُمْ سَوْفَ يَلْقَاهُمْ مِنَ الشَّدَائِدِ مَا يَسُدُّعِي الْعَصْرَ وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَهِيَ فِي « الْمُفَصَّلَاتِ » لِلصَّيْ ، بِحَقِيقِ الْعَلَامِيِّ أَحْمَدَ شَاكِرٍ وَعَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ ص (٣١٠) . وَالْمَعْنَى أَيْ لَمَّا عَرَفْتُ وَجْهَهَا فَوَرَّتْ ، وَطَابَتْ بِمَسْئِئِ عَنْ حَمِيمِكَ الَّذِي قَتَلْتَهُ

(وَأَظْهَرَنْ) بِوَبِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ ، أَيْ . بَيَّنَّ أَسْتَ وَجُوبًا (لَامُ فَعْلٍ مُطْلَقًا) أَيْ : سِوَاءَ كَانِ الْفِعْلُ مَاصِيًا أَوْ أَمْرًا .

وَدَلَّكَ (فِي نَحْوِ ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾) [الصَّافَاتِ ١٨] مِنْ كُلِّ فِعْلِ أَمْرٍ وَقَعَتْ اللَّامُ فِي آخِرِهِ ، كَ :

﴿ أُرِ لِي ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ : ٢٩] .

- وَ ﴿ أَخَعَلَنِي ﴾ [يُونُسَ : ٥٥] .

(وَ) فِي نَحْوِ : (﴿ قُلْنَا ﴾) [الْبَقَرَةِ ٣٤] مِنْ كُلِّ فِعْلِ مَاصٍ وَقَعَتْ اللَّامُ فِي آخِرِهِ ، كَ :

- ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [الْبَقَرَةِ : ١٢٥] .

- وَ ﴿ أَرْزَلْنَا ﴾ [الْبَقَرَةِ : ٩٩] .

(وَ) فِي نَحْوِ : (﴿ أَلْتَقَى ﴾) [آلِ عِمْرَانَ ١٥٥] مِنْ كُلِّ فِعْلِ مَاصٍ وَقَعَتْ اللَّامُ فِي وَسْطِهِ ، كَ :

- ﴿ فَالْقَمَّةُ الْخَوْتُ ﴾ [الصَّافَاتِ ١١٢] .

و ﴿ أَلْفَقَا بِهِمْ ﴾ [الطُّورِ ٢١] .

وَمَحَلُّ هَذَا الْإِطْهَارِ إِذَا لَمْ تَقْعُ قَبْلَ لَامٍ أَوْ رَاءِ ، فَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَهُمَا أَدْجَمَتْ فِيهِمَا وَجُوبًا ، نَحْوُ :

﴿ وَقُلْ لَهُمْ ﴾ [الْبَاءِ ٦٣] .

- ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ [الْإِسْرَاءِ : ٨٠] .

فِي لَيْثَيْنِ وَلَهُتَقَرَّبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسِينَ

أي هذا باب في بيان الحروف التي تسمى بذلك

[٣٠] **إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ** ١

(**إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ**) أي **إِنْ اتَّفَقَ (حَرْفَانِ)** في الصِّفَاتِ وَفِي الْمَخَارِجِ (١) ك :

(١) ذكر العلامة المرفعي رحمه الله في « هديه نقاري » ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، تعريفه للمثلين ، فقال : « الحرفان اللذان اتفقا في الاسم والرسم ، ثم انتقد تعريف صاحب « نسخة د » المثلين » به « أنهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة » ، وذكر أنه تعريف غير جامع يحد التعريف ، لعدم دخول « الياءين » كما في قوله ﴿ يَنْبَغِي ﴾ ، و « يَنْبَغِي » في نحو ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ لاختلافهما في المخرج والصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثلين كما سعد عليه أيضاً أنه سمى تعرض إلى القسم المطلق في الأنواع الثلاثة ، وقد ذكره جملته من العلماء في مؤلفاتهم ، والجواب أن التعريف الذي ذكره العلامة المرفعي هو غير الصحيح ؛ والعائون به منه قسبة من العلماء خلافاً لعلماء الأرض حينئذ ، والذي دفعهم لهذا التعريف هو محاولة إدخالهم الواو والياء المذبتين في المثليين مع الواو والياء غير المذبتين لما وجدوا بعض العلماء قد استشهدوا من وجوب الإدغام في نحو ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ مع كونهما من المثلين وتفصيل هذا ليس بصعب جداً ، لكني أكتفي به بذكر دليل واحد يُسقط هذا التعريف من أصله وهو أن سأل السؤال التالي ما حكم الهمزتين في نحو ﴿ أَذْيَبُكُمْ ﴾ و ﴿ أَمْيَنُكُمْ ﴾ و ﴿ أَسْمَرُكُمْ ﴾ هل هما حرفان متماثلان أم لا ؟ فقد اتفقا اسمياً ولكن اختلفا رسماً وليس لهذا السؤال إلا إجابة واحدة ، وهي : أنهما متماثلان بانعاق العرب والمعجم والإس والجر ، والسبب في كونهما متماثلين اتحادهما في المخرج والصفة . كما عرفت العلماء . مع كونهما مختلفاً رسماً ، فليس لأسماء الحروف ورسمها علاقة بكونهما متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، بل الأمور كلها دائرة على علاقة الحروف من حيث المخرج والصفات ، ولذلك صدر السؤالون في هذا العلم الحيل كبتهم بذكر هذين البابين الخطيرين (المخرج والصفات) ثم أتبعوا ذلك بقية الأحكام التي تترتب وتنبئ بالضرورة =

« الباءين » ، نُحَوُّ :

﴿ أَذْهَبَ يَكْنِي ﴾ [اسم ٢٨] .

﴿ يَذْهَبُ بِالْأَنْصَرِ ﴾ [الر ٤٣] .

و « التاءين » ، نُحَوُّ :

على ابين المذكورين ، رسم يفضل أحد في أسماء الحروف ولا في رسمها من
 «حوص في الأحكام ، رسم بكل أحد متعارف في لاسم والرسم أو متعارف في
 لاسم محقق في الرسم . فالتعريف المذكور لا يمكن استعماله لتحديد علاقات
 جميع الحروف بعضها ، فم يبي إلا التعريف الصحيح ، فيقال في تعريف المثاني
 (هما الحرفان اللذان هما محررا وصفة) ، ويقال في حشاريين (هما حروف
 اللذان تقريبا محررا وصفة) ، ويقال في المتحاشيين (هما الحرفان اللذان اتحدا
 محررا وصفة) ، ويقال في المتشاعدين (هما الحرفان اللذان تباعد محررا
 وصفة) ، وهكذا . ولهذا قال الإمام الجوزي :

بِذِ وَاجِبٍ عَلَيْهِمْ مُحِشَّمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يُقَدِّمُوا

مُحَرَّرِ حُرُوفٍ وَنُصَبَاتٍ

هذا هو المعزى عليه عندهم ، حتى الشيخ المرصفي رحمه الله ، هو أيضا يعتقد ذلك ، فقد ذكر
 في تمهيد باب المحارح ما يصفه « مما لا يحصى أن هذا الباب ، وكذلك باب النصب
 الذي سذكره بعد ، من أنه صاحب هذا الفن ، بل إن كل مسائله - أو جهتها - محصورة
 فيها » ثم ساق أبيات الجوزي السابقة ، ثم قال في باب النصب « ونعريف هذا الباب
 فرائد هامة (مهمة) وخليفة ، منها تسمية الحروف المشتركة في المخرج ، إدولها
 لكانت الحروف حروفا واحدا » ، وهذا هو تعريف المتماثلين حقيقة يعرف صفته من
 كلامه رحمه الله لا اسم ولا رسم بل مخرج وصفة ، والله - تعالى - أعلم

- وإنما بالمسألة لعدم ذكر قسم (المطلق) في التبعة فليس أيضا محل اعتماد ، فإن حكم هذا
 «نسم الإظهار عند الجميع ، فذكره بحصيل حاصل ، بل قد اعتبره البعض من تطويل الذي
 لا داعي له ولا يرتب عليه عمل لذلك فقد خلت من ذكره كل كتب المتقدمين فيما
 اطلعت عليه - وأكثر كتب المتأخرين ، والله أعلم . (٢) .

- ﴿ رِيحَتِ يَحْدَرُهُمْ ﴾ [سجدة ٥٠] .

- ﴿ أَلَمَوْتِ تَحْسُوتُهُمَا ﴾ [سجدة ٥٠] .

و « اللامين » ، نحو :

- ﴿ لَمْ لَا يَحَاتُوتِ ﴾ [سجدة ٥٣] .

- ﴿ قَالَ لَنْ تَرْمِي ﴾ [اعراف ٤٣] .

(فـالمثلان فيهما) أي . في حرفين ، أي قسميتهما بالمثنيين

(أحق) أي مُستحق

[٣١] وَبِزِيكُوهُ مَخْرَجًا تَقَرَّبَا وَفِي الصُّمَمَاتِ اخْتَفَا يَلْقَبَا

(وإن يَكُونَا) أي الحرفان (مخرجا تَقَرَّبَا) أي . وإن تَقَرَّبَا في المخرج

(وفي الصُّمَمَاتِ اختلفا يَلْقَبَا) أي . الحرفان .

[٣٢] مُقَارِبَيْنِ . أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقِيقًا

٢ . المتقاربان

(مُقَارِبَيْنِ) ^(١) أي : سُمِّيَا متقاربان ، وتُحْدِثُ التَّاءُ فِي الطُّمِّ لَصُرُورَتِهِ ،

يعني وإن تَقَارَبَ الحرفان في مخرج كُلِّيٍّ واختلفا في بعض الصُّمَمَاتِ أَوْ

فِي أَكْثَرِهَا سُمِّيَا مُتَقَارِبَيْنِ وَفِي عِبَارَةِ الْأَكْثَرِينَ : أَنَّ التَّقَارُبَ هُوَ أَنْ

يَتَقَرَّبَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ فَقَطْ ، أَوْ فِي الصُّمَمَاتِ فَقَطْ ، أَوْ فِيهِمَا ،

كـ . « الدَّال » و « السِّين » المهملتين ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة ١]

و ﴿ عَدَدَ سِمِينَ ﴾ [الزُّمُر ١١٢] ، فَإِنَّهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ .

(١) وفي بعض نُسَخِ السُّجْدَةِ « مُتَقَارِبَيْنِ » بِالتَّاءِ ، مَعَ إِسْكَانِهَا ؛ لَصُرُورَةِ الْوَرْدِ

و ك « الثَّاء » المشاء الموقية و « الثَّاء » المشته ، نَحْوُ ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ ﴾ [السجدة : ١٦١] ، و ﴿ بِالْيَمِينِ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] ، فَإِنَّهُمَا متقاربان صيغة ؛ لَأَنَّهُمَا مهموستان ، منفتحتان ، مُشْتَقَّتان ، مُضَمَّتَان ، مُشْتَرِكَتان هي التثنية وانتماء الاسطوانة والصغير [والقلقلة واللين والانحراف]^(١) والتكرير والتثني ، إِلَّا أَنَّ « الثَّاء » شديدة ، و « الثَّاء » رخوة . فالتقارب في الصفة أن ينمعا في أكثرها .

و ك « اللَّام » و « الزَّاء » نَحْوُ . ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا ﴾ [الزمر : ٩٣] ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ [الحجر : ٣٦] ، فَإِنَّهُمَا متعاربان صهما (أَوْ يَكُونَا) أي الحروف (اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ) أي في المخرج فقط (دُونَ الصِّفَاتِ) :

ك : « الطَّاء » و « الثَّاء » ، نَحْوُ :

- ﴿ أَحَطُّ ﴾ [النمل : ٢٢]

- و ﴿ أَصْلَحْتَ طَوِيلَ ﴾ [الرعد : ٢٩] .

و ك « الدَّال » و « الثَّاء » ، نَحْوُ :

- ﴿ قَدْ بَيَّنَّ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

- و ﴿ الْمَسْجِدَ تِلْكَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

(حَقُّقًا) تَصْبُحُ فَرَاءُتُهُ بفتح « الحاء » عسى أَنَّهُ فَعْلُ أَمْرٍ وَأَلْفُهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ

(١) مايس المعقوفين زيادة تمام السياق ؛ ليكمل بها عدد الصفات السبعة عشر التي ذكرها

بشارح ص (٤٣ - ٤٧) .

نوب التوكيد ، لئلا الوقف ، وبضمها على أنه ما ص [مي] ^(١) للمجهول وأيقه لتثنية عائد على الحرفين المتتبعين ، أي : سَمَا

[٢٣] بِالْمَتَجَرِّسِينَ . ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كَرٍ فَالصَّغِيرَ سَتِينَ ٣ محاسن

(بِالْمَتَجَسِّسِينَ) أي سَمَا بالحرفين المتتبعين

(ثُمَّ) بعد معرفة ما تقدم (إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كَلٍّ) من هذه الأقسام الثلاثة (فَالصَّغِيرُ) بالعين المعجمة وتضبط الزاء (سَمِينَ) بوزن التوكيد الحميفة ، أي : سَمَا الصغير .

[٢٤] أَوْ حَرَكَ أَحْزَقَيْنِ فِي كُلِّ قَلٍّ كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمَةٌ يَنْشَلْ (أَوْ حَرَكَ أَحْزَقَيْنِ) مَعَا (فِي) أي : من (كُلِّ) من الثلاثة (قَلٍّ) أَيْ : (كُلِّ) مهما (كَبِيرٍ) أي : فاعتمد أنه كبير .

(وَأَفْهَمَةٌ) بوزن التوكيد الحميفة للوزن (بِالْمَثَلِ) بضم الميم والثاء جفع مثالي ، وهو جرئِي يُدَكَّرُ لإيضاح القاعدة التي / هي قصيدة كليلة يُتَعَرَّفُ بها أحكام جرئِياب موضوعها ، وقد مرَّ مع كُلِّ قسم أمثله .

وحكم الكبير منها : الإظهار عند الجمهور ، والإدغام في أخذ الوجهين عن « أبي عمرو » و « يعقوب » بشروطه المذكورة في كُتب القراءة .

وَأَمَّا الصَّغِيرُ :

- فَإِنْ كَانَ مِنَ الْمَثَلِ . فَحُكْمُهُ وَجُوبُ الْإِدْغَامِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ ، تَحْوٍ . ﴿ قَالُوا وَهَمَّ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، ﴿ فِي
يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] ، وَإِلَّا وَجِبَ إِطْهَارُهُ . أَوْ هَاءٌ سَكَنَتْ ، وَدَلَّكَ
فِي ﴿ مَابَ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، وَإِلَّا جَازَ .

وَأَنَّ كَالِ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ أَوْ الْمُتَحَسِّسِينَ ، فَحُكْمُهُ خَوَارُ الْوُجْهِينِ
عَالَمًا عَلَى تَفْصِيلٍ يُطْلَبُ مِنْ كُتُبِ الْجَلَالِ (١) .



(١) يَظْهَرُ فِي أَحْكَامِ الْإِدْعَامِ الْكَبِيرِ بِأَنْوَاعِهِ : الشُّرُوحُ ١ / ٢٧٤ وَمَا بَعْدَهَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ

المَدِّ لغة
واصطلاحاً

المَدُّ معناه في اللغة المَطُّ أو الرِّيادةُ

وفي اصطلاح القُرَّاء : عبارة عن إطالة الصَّوْتِ بحروفه

وَيُقَابِلُهُ الْقَصْرُ ، وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ : الْخَسْلُ أَوْ الْمَنْعُ

وفي الاصطلاح : إثباتُ حَرْفِ المَدِّ من غير زيادةٍ عليه

[٣٥] وَالْمَدُّ ضَلِّيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمٌ أَوَّلًا طَبِيعِيٌّ وَهُوَ

(وَالْمَدُّ) قِسْمَانِ (أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ) أَيِ لِلأَصْلِيِّ ، وَسَيَأْتِي

تعريفُ كُلِّ مِهُمَا

(وَسَمٌ) أَيْ (أَوَّلًا) أَيِ : الْأَوَّلُ مِهُمَا مَدًّا (طَبِيعِيًّا) ؛ لِأَنَّ

صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ لَا يَنْقُصُهُ عَنْ خُذِّهِ ، وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهِ .

وَحُذُّهُ مَقْدَارُ أَلِفٍ وَضَلًّا وَوَقْفًا ، بَأَن تَمُدَّ صَوْتُكَ بِقَدْرِ الثُّنْطِيِّ

بِحَرَكَتَيْهِ ، إِحْدَاهُمَا حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ المَدِّ ، وَالْأُخْرَى

هِيَ حَرْفُ المَدِّ .

مِثَالُهُ : بَبَبٌ .

فَحَرَكَةُ أَوَّلِ الْأَوَّلَى هِيَ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ المَدِّ ،

وَالثَّانِيَةُ هِيَ مَقْدَارُ حَرْفِ المَدِّ . نَحْوُ : ﴿ قَالَ ﴾ ، وَ﴿ يَقُولُ ﴾ ،

و ﴿ قِيلَ ﴾ ، فَحَرَكَةُ الْقَافِ فِي الْأَمْثَةِ الثَّلَاثَةِ هِيَ إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ

الْمَدَّ كُورَتَيْنِ ، وَالْأَلْفُ فِي ﴿ قَالَ ﴾ ، وَالْوَاوُ فِي ﴿ يَقُولُ ﴾ ، وَالْيَاءُ فِي

﴿ قِيلَ ﴾ هِيَ الْحَرَكَةُ الثَّانِيَةُ .

(وَهُوَ) بِضَمِّ الْهَاءِ وَشُكُونِ الْوَاوِ ؛ أَيِ : المَدُّ الطَّبِيعِيُّ . / ٢٦١

[٣٦] مَا لَا تَوْقُفُ لَهُ ، عَلَى سَبَبٍ وَلَا يَذُوبُهُ حُرُوفٌ تَخْتَلِبُ

(مَا لَا تَوْقُفُ لَهُ) بفتح « التاء » المشاة فوق ، و « الواو » ، وتشديد « القاف » وصمها ، وصم « اءاء » ثبوًًا ، أي ما لا يتوقف (على سنث) يسكران « الاء » على ثبته الوقف ، أي على سبب من الأسباب الآتية في الصرعي

(وَلَا يَذُوبُهُ) أي وَلَا يَغْدِمُهُ (الْحُرُوفُ تَخْتَلِبُ) أي تُؤَخِّدُ ، أي لَا تُقَوِّمُ دَاتُ الْحُرُوفِ إِلَّا هـ ، وَلَا تُنْصَوِّرُ إِلَّا مَعَ وَحُوْدِهِ ، وَتُجِيءُ كُلُّ الْحُرُوفِ بَعْدَهُ إِلَّا اِهْمَرُهُ وَالشُّكُوْنُ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ

[٣٧] نَلَّ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ قَدْ مَدَّ فَالطَّبِيعِيُّ سَكُونٌ

(نَلَّ) لِلاتِّقَالِ (أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ) بِأَحْزٍ نَعْتًا لـ « حَرْفٍ » ، وَبِالضَّبِّ [عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَيَارْفَعُ] (١) نَعْتًا لـ « أَيُّ » ، أَيُّ سَوَى (هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ) بِالْفَضْرِ ، أَيُّ وَفَعُ (بَعْدَ) حَرْفٍ (مَدَّ فَالطَّبِيعِيُّ) بِالنَّصْبِ حَرٍ (يَكُونُ) مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ ، أَيُّ فَيَصِيرُ هُوَ الطَّبِيعِيُّ .

ب. مدعي [٣٨] وَالْأَحْزَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْتَجِلاً

(وَ) الْمَدُّ (الْأَحْزَرُ) وَهُوَ (الْفَرْعِيُّ) الْمُخْتَلِبُ لِمَوْحِهِ (مَوْقُوفٌ) أي مَتَوَقِّفٌ (عَلَى سَبَبٍ) سَكُونُ الْإِثَاءِ تَحْقِيقًا ، وَدَلَّكَ السَّبَبُ (كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ) أَوْ هُمَا .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق . (م) .

وقوله (**مُنْجَحِلًا**) - أي . مُصَلِّفًا . راجعٌ لِهَمزٍ والشُّكُوبِ معًا ،
أي سواءً كان الهمزُ سابقًا على حرف المدِّ أو لاحقًا له . وهو أَقْوَى ،
وسواءً كان الشُّكُوبُ أصبًا ، وهو الَّذِي لَا يَتَعَيَّرُ وَضَلًا وَلَا وَقْفًا ، أو
عارضًا وهو الَّذِي يَغْرِضُ لِلْوَقْفِ أو الإِدْعَامِ .

نَسَبُ
لِلْمَدِّ الْمَحْمُودَةِ

وللمدِّ سببٌ آخر معصويٌّ ، وينقسم إلى قسمين .

أحدهما . مدٌّ تعظيم . وهو في « لا » التَّائِيَةِ في كلمته التَّوْحِيدِ ،
نَحْوُ . ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [سورة ٢٥] ، وقد وَرَدَ عن بعض
أَصْحَابِ فَطْرِ الْمُفَصَّلِ .

وثانيهما . مدٌّ « لا » الثَّبُوتِ ، ورُوي عن « حمزة » في نَحْوِ . ﴿ لَا
رَيْبَ ﴾ [البقرة ٢] ، في وجهٍ يَخُذُ وَسطَ ، وَيُشَبِّعُ إِذَا كَانَ تَالِيًا « لا » .
همزةً ، كـ ﴿ لَا إِكْرَاهَ ﴾ [البقرة ٢٥٦] ، عملاً بِأَقْوَى السَّبَبِ .

[٣٩] حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ أَقْطِ (وَيَا وَيَا فِي تَوْجِيهَا حُرُوفُ الْمَدِّ

/ (**حُرُوفُهُ**) أي . المدِّ (**ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا**) بالماء والعين المهملة وإثبات
الباء بعدها للوزن ، أي : احفظها .

(**مِنْ**) حُرُوفِ (**لَقَطِ : وَيَا**) بالتَّشْوِيسِ مع المدِّ ، وهو مصدرٌ « وَيَا »
كـ « رمي » بمعنى وَغَدَ ، أُبْدِلَتْ هَمْزُهُ أَلِفًا ؛ لِسُكُونِهَا وَاِفْتِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،
وهي « الواو » و « الألف » و « الياء » الْمُتَخَالِصُ كُلُّ مِنْهَا حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهُ .
وَأَمَّا سُمِّيَتْ حُرُوفُ مَدٍّ ؛ لِامْتِدَادِ الصُّوْتِ بِهَا ، وَلِضَعْفِهَا ؛ لِاتِّسَاعِ
مَخْرَجِهَا ، وَتُسَمَّى أَيْضًا حَقِيقَةً ، لِحَمَاءِ التَّنْطِقِ بِهَا خُصُوصًا الْأَلْفَ .

(وهي أي حروف مد ثلاثة مجموعة بشرطها) (هي)
قوله تعالى : (﴿ تَوَجَّيَا ﴾) [هود : ٤٩] .

وجمعت أيضا كدست في كلمة ﴿ وَأَوْتِيَا ﴾ [الس : ٤٢]
ثم أشار إلى شرط كونها حروف مد بقوله .

[٤٠] وَلَكِيسٌ قَتَلَ الْبَاقِلَ لَوَاوِصَمِ شَرْطٌ وَقَعَ قَبْلَ لَبٍ يَنْتَزِمُ

(وَالْكَسْرُ قَتَلَ الْبَاقِلَ) . بالقصر للور . شرط (وَقَتَلَ الْوَاوِصَمِ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَتَلَ الْبَاقِلَ) بسكون اللام للور (يَنْتَزِمُ) بالسواء للمجهول ،
أي لا يعيّر عن مخالفتيه لها ، ولا يفتق عنها أمدا ، فإن اصبحت ما قبل
« الواو » و « الياء » اسماكتين شقنا حرفي لب ، وهذا معنى قوله

[٤١] وَالْبَيْنُ مِنْهَا أَلْيَا وَوَوُوكُنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْيَا

حرف لين

(وَاللَّيْنُ) بكسر اللام ، أي : وحرفا اللين (مِنْهَا) أي من ثلاثة
المدكورة (أَلْيَا) بالقصر للور (وَوَوُوكُنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ)
مهما (أُعْيَا) بضم الهمزة ، أي : أظهر وثقله للإطلاق ، نحو
﴿ يَتَّيْتُ ﴾ [آل عمران : ٩٦] . و ﴿ حَوَّيْتُ ﴾ [مريم : ١٠]

فإن تحرّكا لا ينقسمان حرفي لب ولا مد ، وأما « الألف » فلا تكون
إلا حرف مد يزوم شكونها وذكوم انصاج ما قبلها .



أحكام الهمزة

أي مع الهمزة ودونه .

أحكام
المد الثلاثة

[٤٢] لِلْهَمْزِ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ وَهِيَ تَوْجُوبٌ وَجَوَازٌ وَاللَّرُومُ

(لِلْمَدِّ) أي : الصرعي ، لأنه المفصود هما (أَحْكَامُ ثَلَاثَةٍ) بحسب

/ ٢٨ /

المدّ العارض ومدّ البدل داخِلين مع المدّ المفصّل (تَدْوِمٌ وَهِيَ)

أي الثلاثة (التَّوَجُّوتُ وَالْجَوَازُ وَاللَّرُومُ) وسيأتي بيّانها و « تدوم »
و « اللروم » يُقْرَأُ فِي الْبَيْتِ بِسُكُونِ « الْعِيَمِ » ، فِيهِ التَّذْيِيلُ ()

واعتدّ أنّ حُرُوفَ الْمَدِّ مع الهمزة على ثلاثة أقسام .

الأوّل . أن يتقدّم حرف المدّ ، وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي

هو فيها ، نَحْوُ :

- ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

- و ﴿ قُرُوءٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

و ﴿ بَرِيَّةٌ ﴾ [الأنعام : ١٩] .

والثاني أن يكون حرف المدّ آخر كلمة ، والهمزة أوّل كلمة

أخرى ، نَحْوُ :

﴿ بِمَا أُبْرِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .

و ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحريم : ٦]

(١) التذييل معصديح غرر صيغ ، وهو زيادة ساكن على ما اجرة وتند مجموع ، وهو حائز عدد

من أجاز دخول التذييل على الرجز فقد منعه البعض وخصه باليسيط والمفارقة والكامل

راجع « الإرشاد الشافعي على متن الكافي » لمصهورى ص ٥٠ ، ٥١ .

- ﴿ فِي أَمَّهَا ﴾ [التقصص : ٥٩] .

والثالث . أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة ، نحو

- ﴿ آمَنَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

- ﴿ أُوْتِيَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

- ﴿ إِيْمَنَّا ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

« وقد شَرَعَ النَّاطِقُ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا قِسْمًا قِسْمًا ، فقال

١- المد الواجب [٤٣] قَوَاجِبُ إِزْجَاءٍ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا يَمْضِلُ يَمْدٌ

(قَوَاجِبُ) أي : شرعاً ؛ لوروده نصّاً عن « ابن مسعود » (١) ، حتى

إن « الإمام الحرري » قال « تبعثُ قَصْرَ اسْمُتْصِلِ ، فسم أحده في قراءة صحيحة ولا شاذة » (٢) .

(إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ) حرف (مَدٍّ) وحُبْمَا (فِي كَلِمَةٍ) بفتح

« الكاف » وكسرها مع سكون « اللام » فيهما ، يعني . إن حُبْمَا حرف المد والهمز في كلمة ، ك :

- ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

(١) بشر بن أبي م. أورده ابن الحرري بسنده في « الشر » ١ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، بنى ابن مسعود رضي الله عنه . أن ابن مسعود كان يقرئ رجلاً قفراً الرجل - ﴿ إِنَّا أَلْفَقْنَاهُ لِلْقُرْآنِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ مُزَسَّئاً ، فقال ابن مسعود ، هكذا أقرأها النبي ﷺ ، فقال وكيف أقرأها ؟ قال أقرأها ﴿ إِنَّا أَلْفَقْنَاهُ لِلْقُرْآنِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ فسلها ثم قال ابن الحرري « هذا حديث حُفَّةٌ وَتَمَّشٌ فِي هَذَا الْبَابِ ، رَجُلٌ إِسْنَادُهُ نَقَاتٌ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ » اهـ .

(٢) « الشر في القراءات العشر » ١ / ٣١٥ بتصرف

- و ﴿ شَاءَ ﴾ [سورة ٢] .

- و ﴿ وَجَاءَ ﴾ [سورة ٦٩] .

و ﴿ يَبَى ﴾ [سورة ١٧] .

و ﴿ سَوَّى ﴾ [سورة ٣] .

و ﴿ قَرَّوْ ﴾ [سورة ٢٢٠]

(وذا) أى وهذا المدُّ (بِمُتَّصِلٍ) بسكون اللام ، وثناء رائدة

و (يُعَدُّ) بالمشاءة الشحيحة وفتح العين المهملة ، أى . يُدَكَّرُ وَيُسْتَعَى ،
لأنَّصَارَ اِهمرة بحرف المدِّ في الكلمة وله محلُّ اتِّعَافٍ ومحلُّ
احتِلاهِ . فمحلُّ الاتِّعَافِ هو أنَّ التَّعْذَاءَ اتَّعَفَوْا على اعتبار أثرِ اِهمرة ،
وهو اِريادةُ المُسَمَّاةِ بالمدِّ العرعي . ومحلُّ الاحتِلافِ (١) . وهو تَفَاوُثُهُمْ
في مصدر تلك اِريادِهِ ، على حسب مَذَاهِبِهِمْ فيه

فأَصْرَلُهُمْ مَدًّا « وَرَشَّ » و « حَمَزَةُ » ، وَقُدِّرَ بِثَلَاثِ أَلْفَاتٍ ، ثم
« عَاصِمٌ » بِأَلْفَيْنِ ، وَأَلْعَشِي وَيَضُفُّ ، و « الشَّامِي » و « عَلِيٌّ » بِالْفَيْنِ ،
و « قَالُونَ » و « ابْنُ كَثِيرٍ » و « أَبُو عَمْرٍو » بِالْعَيْنِ ، وبِأَلْفٍ وَيَضُفُّ
وَقُدِّرَ كُلُّ أَلْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ . حَرَكَتَايَ عَرَبِيَّتَانِ (٢) .

(١) في الأصل : اختلاف

(٢) ورش هو عثمان بن سعيد المصري أشهر راوٍ قرءة نافع ، ت ١٩٧ هـ . وأما عاصم فهو
بن أبي السجود أحد القراء العشرة ، ت ١٢٨ هـ . ويُقصد بالشامي الإمام عبد الله بن عامر
أحد القراء السبعة ، ت ١١٨ هـ . وأما علي فهو علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة ،
ت ١٨٩ هـ . وأما قالون فهو عيسى بن مينا بن وردان ، فاضل المدينة ومحوها قرأ على نافع
وروى قراءته ، ت ٢٢ هـ . تراجم نراجهم في « غاية النهاية » لابن الحروري

وَزُخَّةُ الْمَدِّ • أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ صَعِيفٌ خَفِيفٌ ، وَالْهَمْزُ قَوِيٌّ صَعِيفٌ ،
فَزَيْدٌ فِي الْمَدِّ تَقْوِيَةٌ لِلصَّعِيفِ عِنْدَ مُجَاوِرَةِ الْقَوِيِّ .

وَقِيلَ • يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّطَلُّقِ بِالْهَمْزَةِ عَلَى حَقِّهَا مِنْ / شِدَّتِهَا وَجَهْرِهَا .
وَقِيلَ • لِيُسْتَعَادَ بِهِ عَلَى التَّطَلُّقِ بِالْهَمْزَةِ ، وَلِيَكُونَ صَوْتًا بِحُرُوفِ الْمَدِّ
عَنْ أَنْ يَسْقُطَ عِنْدَ الْإِسْرَاعِ لِحَقَائِثِهِ وَضَعُوبَةِ الْهَمْزِ
وَأَمَّا زُخَّةُ التَّضَاوُتِ فِي مَرَاتِبِ الْمَدِّ فَلَاخِلٌ مُزَاعَاةٌ مَسِيَّةٌ اقْرَأْهُ .

• ثُمَّ شَرَعَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي فَقَالَ :

[٤٤] (وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَكَذَا الْمَفْصِلُ

٢ المداخلة

(وَحَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ) وَتَقْدُمُ مَعْنَى كُلِّ مِثْمَا ، وَدَلَالَةُ (إِنْ فَصِلَ
كُلُّ) مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالْهَمْزِ (بِكَلِمَةٍ) أَيُّ فِي كَلِمَةٍ ، أَيُّ : بِأَنْ
يَكُونَ حُرُوفُ الْمَدِّ أَجْزَاءَ كَلِمَةٍ وَالْهَمْزُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، نَحْوُ

- ﴿ بِمَا أُنْزِلَ ﴾ [البقرة : ١]

- ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التحریم : ٦]

- ﴿ فِيْ أَهْلِهَا ﴾ [القصاص : ٥٩] .

(وَهَذَا) هُوَ الْمَدُّ (الْمَفْصِلُ) وَسُمِّيَ مُفْصِلًا • لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ
الْكَلِمَتَيْنِ . وَالْقُرْآنُ مُتَفَاوِتُونَ فِيهِ عَلَى قَدْرِ مَرَاتِبِهِمْ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّزْوِيلِ
وَالْتَوْشِيحِ وَالْخَذْرِ أَيْضًا ، فَأَطْلَقُوا لَهُمْ مَدًّا ، « وَزَرْشٌ » وَ « حَمْرَةٌ » ، وَقَدَّرَ ثَلَاثَ
أَيْقَافٍ ، ثُمَّ « عَاصِمٌ » بِالْفَيْسِ وَالْفَيْسِ وَيَضْفِى ، ثُمَّ « ابْنُ عَابِرٍ » وَ « الْكِسَائِيُّ »
بِالْفَيْسِ ، ثُمَّ « قَالُونَ » وَ « الدُّوْرِيُّ » بِالْبَاءِ وَأَيْضًا وَيَضْفِى ، ثُمَّ « ابْنُ كَثِيرٍ »

و « الشَّوْبِيَّ »^(١) بِأَيْفٍ فَقَطْ . وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن المدِّ المرعيِّ ، وهي الحامسة الرائدة عَلَى الْمُتَّصِلِ .

وَالْحَاصِلُ : أَنَّ الْمَدَّ الْمُنْفَصِلَ وَالْمُتَّصِلَ اتَّفَقَا فِي الرِّيَادَةِ ، وَتَقَاوَنَا فِي النُّقْصِ ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا الرِّيَادَةُ عَلَى سِتِّ حَرَكَاتٍ ، وَلَا يَجُوزُ نَقْصُ « الْمُتَّصِلِ » عَنْ ثَلَاثِ حَرَكَاتٍ ، وَلَا « الْمُتَّصِلِ » عَنْ حَرَكَتَيْنِ .

ثُمَّ إِنَّ « الْمَدَّ الْمُنْفَصِلَ » لَا يَخْرِي حُكْمُهُ الْمُنْقَدِّمُ مِنْ اعْتِبَارِ الْمَرَاتِبِ إِلَّا فِي الْوُضْعِ ، فَلَوْ وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ ، عَادَ إِلَى أَصْلِهِ وَسَقَطَ الْمَدُّ الرَّائِدُ لِقَدَمِ مُوجِبِهِ

[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ لَشُكُونٍ وَقَفَّاكَ : تَقْلَمُونَ تَسْتَعِينُ

المد المعارض
للسكون

(وَمِثْلُ ذَا) أَيِ . وَمِثْلُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ فِي جَوَارِ الْمَدِّ وَالْقَضْرِ ، أَيِ : وَالتَّوَشُّطِ .

(إِنْ عَرَضَ الشُّكُونُ وَقَفَّا) أَيِ لَأَحْسَنِ الْوَقْفِ ، أَيِ . أَوْ لِأَجْلِ

الإِدْعَامِ كَمَا فِي قِرَاءَةِ / أَيِ عَمَرُو وَصَوْرَتُهُ أَنْ يَكُونَ أَحَرُّ الْكَلِمَةِ / ٣٠ / مُتَخَرِّكًا ، وَقَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ أَوْ لَيْنٌ ، وَذَلِكَ (كَ :

- ﴿ تَقْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢] .

- و ﴿ تَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] .

(١) حمزة : سبى ترجمته ص (٥٣) وَأَمَّا الدَّوْرِيُّ : فَهُوَ أَبُو عَمْرِو حَفْصُ بْنُ عَمْرِو الْعَدْنَانِيُّ

النَّحْوِيُّ الْقَصِيرِيُّ ، ت ٢٤٦ هـ . وَأَمَّا الْمَوْسِيُّ : فَهُوَ أَبُو شَيْبَةَ صَالِحُ بْنُ رِيَادٍ رَاوِي أَبِي

عَمْرُو الْبَصْرِيُّ ، ت ٢٦١ هـ . بِرَاجِعِ تَرَاجُمِهِمْ فِي « عَالِيَةِ الْهَيْبَةِ » لِابْنِ الْحَرَرِيِّ وَمِنْ

سَوَاهِمِ تَقْدِيمِ التَّعْرِيفِ بِهِمْ .

- و ﴿ الْمَنَابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .
- و ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قمر : ٤] .
- و ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ [قمر : ٢] .
- وك : ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة : ٢٠١] .
- و ﴿ الرَّحِيمِ مَلِكٍ ﴾ [العنقة : ٤ ، ٣] .
- و ﴿ أَفَأَقْ فَالَ ﴾ [الأعراب : ١٤٣] في قراءة « أبي عمرو » (١) .
- وسواء كان الشكوك المذكور مخضاً في المرفوع وبمصبوب والمحروور ، أو مع إشمام في المرفوع ، بخلاف الزوم . فالحكم معه كالوصل .
- ووجه الضوب مساوئه باللام لاجتماع الساكنين اعتداءً بالعارض ووجه التوشيح . مراعاة إحصاء ساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً وما الفصير . فإفروض الشكوك ، فلا بقعة به ، لأن الوقف يحور فيه التقاء الساكنين مطلقاً .
- ويتفرع مما ذكرناه أن الكلمة الموقوفة عليها ، إذا لم يكن آخرها همزاً ولا حرفاً مشدداً ، وكانت مرفوعة أو منصوبة ، وكان من أحرف الموقوف عليه حرف مد أو لين ، نحو ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [العنقة : ٥] ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك : ٤٠] ، و ﴿ حَيْثُ ﴾ [البقرة : ٣٥] ؛ جاز فيها سبعة أوجه ثلاثة منها مع الشكوك الحالصة ، وهي انصب ، وانتشط ،

والقصر . وثلاثة كذلك مع الإشمام . والسابع . الزَّوْمُ مع القصر .

وإن كانت الكلمة محرورة أو مكسورة ، نَحْوُ ﴿ نَوْمٍ ﴾ يَوْمِ الدَّيْبِ ﴿ [المنه ٤] ، و ﴿ مِّنْ حَوِيٍّ ﴾ [ممن ٤] و ﴿ وَلَى دِينٍ ﴾ [الكافرون ٦] . جارٍ فيها أربعة ثلاثة مع الشُّكُونِ الحَالِصِ ، والرَّابِعُ . الزَّوْمُ مع القصر .

وإن كانت مُنْضُوبَةٌ أو مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ . ﴿ الْمُنْقَبِذِ ﴾ [المنه ٦] ، و ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ [البقرة ٢] ، تَعَيَّنَ فيها ثلاثة الشُّكُونِ الحَالِصِ .

وإن كان آخرها همزًا ، فإن كان قبله حرفٌ مَدٌّ ، وهو مصمومٌ ، نَحْوُ : ﴿ السُّقْمَاءُ ﴾ [البقرة ٣] ، أو مَفْتُوحٌ ، نَحْوُ . ﴿ حَكَاءَ ﴾ [النساء ٤٣] ، أو مكسورٌ نَحْوُ : ﴿ مِّنَ الْمَاءِ ﴾ [الأعراف ٥٠] . جاز في الوقف عليه لكل قارئ ما يجوز له في وصله ، ويُزَادُ التَّوَسُّطُ والطُّوْلُ لأصحاب فَوَيْقِ القَصْرِ ، والطُّوْلُ فقط لأصحاب التَّوَسُّطِ وفَوَيْقِهِ مع مراعاة ما يُجُوزُ للحركة الموقوفة عليها من إسكانٍ وإشمامٍ وزَّوْمٍ .

وإن كان قبله حرفٌ ليس وهو مرفوعٌ ، نَحْوُ . ﴿ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [عاد ١٦] جارٍ فيه لعيرٌ « وَرَشٍ » و « خَمْزَةٌ » سبعة أَوْجُهٍ :

المدُّ ، والتَّوَسُّطُ ، والقَصْرُ . مع الإسكان الحَالِصِ ، ومع الإشمام . والسابع الزَّوْمُ مع القصر .

ولـ « وَرَشٍ » بيئَةٌ فقط ، وهي . الإِشْبَاعُ والتَّوَسُّطُ مع الإسكان الحَالِصِ ، ومع الإشمام ، ومع الزَّوْمِ .

ولـ « خَمْزَةٌ » بيئَةٌ / تُطْلَقُ من بابٍ وَقْفِيٍّ عَلَى الْهَمْزِ .

وإن كان الهمز محروراً نحو ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العراد ٩٢] ، ففيه
 لغير « وُزْش » و « حُمْرَة » : ثلاثة الإسكان الحانص ، والرؤم .
 ول « وُزْش » الإشباع والتوسط مع الإسكان والرؤم فيهما
 ول « حُمْرَة » أربعة ، تُطَلَّتْ من باب وقَّعِه على الهمز .
 وإن كان الحروف لموقوف عليه مُسَدِّدًا ، نحو
 ﴿ صَوَافٍ ﴾ [صح ٣٦] ، و ﴿ عَيْرٌ مُصَكَازٍ ﴾ [سب ١٢] ،
 ﴿ وَلَا حَاثٌ ﴾ [الرحم ٣٩] ، فليس فيه سوى الإشباع بعلنا
 لأقوى السيس^(١) ، وهو الشكوك المدغم بعد خروف المد ، والغاء
 للأصعب .

واعلم أن المُغْتَبِرَ في جوار الرؤم والإشمام الحركة الطاهرة المنفوض بها .

(١) كلام الشارح - يَنْقُذُ - ما غير صحيح ، وقد تبين هذا الحكم على عدد من المصاحح
 جازم الله حيرا من ﴿ صَوَافٍ ﴾ و ﴿ مُصَكَازٍ ﴾ و ﴿ حَاثٌ ﴾ في الوقف ليس من
 باب عارض لسكون بل هي من باب المد اللزوم وصلا ووقفا فلا يدل هـ (يعيا
 لأقوى السيس) فإنه لا يوجد إلا سبب واحد وهو السكون المدغم وصلا ووقفا .
 وتوضح ذلك أن حرف المد لا يكون قبل حرف الأخير من الكلمات المذكورة وعندها
 مثل ﴿ أُنْدَوَاتٍ ﴾ و ﴿ سَعَايَ ﴾ و ﴿ مُصَكَازٍ ﴾ و ﴿ حَاثٍ ﴾ و ﴿ يَتَايَ ﴾ . بل هو
 قبل الحرف الذي قبل الحرف الأخير فعنلا (صواف) الألف فيها قبل الماء الأوبي
 (صواف ف) فالمسبب لمدها هو سكون الماء الأوبي المدغم وإذ وهذا سكت الماء
 الثاني أيضا (صواف ف) والمسبب لمد ما زال هو سكون الماء الأوبي المدغم وليس
 سكون الثاني العارض للوقف ، فلا فرق في حكم المد في الوقف بين ﴿ حَاثٍ ﴾
 و ﴿ وَحَاثٍ ﴾ مثلا فإن الألف في المثالين لم تقع قبل الحرف الأخير المسكن عروضا
 للوقف ليس هذا من باب العارض لسكون كما قدمت ، فإن شرط العارض أن يقع
 مباشرة قبل الحرف الموقوف عليه نحو (قَا) (يَقُونَ) (قِيلَ) والله أعلم (م)

والإشمام هو حذف حركة المنحدر في الوقف ، فقصم الشمس
بلا صوت من غير تراج .

والزؤم . هو الإتيان ببعض حركة بضروب حبيي يشغفه القرب
ذو العبد

ثم عصف على فوه (إن فصل) ، فقال

[٤٦] أَوْقِيمِ الْهَمْرُ عَلَى الْهَدِ وَذَ نَذَلْكَ : ءَامَنُوا وَإِيمَانًا خُلَا مَدَّ بَدَل

(أَوْ قَدَمُ الْهَمْرُ عَلَى) حرف (أَمَد) أي . وجائر مَدَّ وَقَصُرَ ، أي
وتوسط بـ أَصْلُ ائِمْدُ مع الهمزة في كلمة ، وَقَدَمُ الْهَمْرُ عَلَى حَرْفِ
الْمَدِّ (وَ) هـ (لَذَا) الْمَدُّ يُقَالُ : مَدَّ (بَدَل) بِإِسْكَانِ « الدَّالِ » وَرَفْعِ
« اللام » مَوْنَةً ، أَوْ بِصَحِّ « الدَّالِ » ، وَإِسْكَانِ « اللام » لضرورة الورد .

ثم أتى بمثاليين فقال (ك : ﴿ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة : ١٠٩]
و ﴿ يَمَنُ ﴾ [البقرة : ١٠٩] بِنُضْبِ إِيْمَانًا ، حكاية لسوق قوله تعالى .
﴿ رَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الزمك : ٢] ، وك : ﴿ أَوْقَى ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

وسمى مَدَّ البَدَل ، لأنَّ المَدَّ بَدَلٌ من همزة ساكية ؛ وذلك لأنَّ أَصْلَ
« امس » . « أَمَس » بهمزة مفتوحة ، فهمزة ساكية ، أُبْدِلَتْ الهمزة الشَّاكئةُ
أَبْعَا ، وَأَصْلُ « إِيْمَانًا » « إِيْمَانًا » بهمزة مكسورة ، فهمزة ساكية ، أُبْدِلَتْ
الهمزة الساكئةُ يَاءً . وَأَصْلُ « أَوْقَى » : « أَوْقَى » بهمزة مضمومة بعدها
همزة ساكية ، أُبْدِلَتْ الهمزة الشَّاكئةُ وَاوًا .

ولا فرق بين ما كان هَمْزُهُ مُحَقَّقًا ، كما في الأمثلة المذكورة ، أو

مُعَيَّرًا بِالنَّسْهِيلِ ، نَحْوُ . ﴿ جَاءَ آلَ لُوطٍ ﴾ [العنبر ١٠] ، وَ بِالْبَدَلِ ،
نَحْوُ . ﴿ هَتُّوْلَاءَ إِلَهَةٍ ﴾ [الأنبياء ٩٩] أَوْ بِالْقَلْبِ نَحْوُ ﴿ الْأَجْرَةُ
وَالْأَوَّلَى ﴾ [النجم ٢٥] .

ومحلُّ حَوَرِ الْأَوْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ فِيهِ عِنْدَ « وَرَشٍ » ، أَمَّا غَيْرُهُ فَلَهُ مَذْهَبُهُ
بِقَدْرِ أَلْفٍ / تَامَةٍ فَقَطْ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْقَضْرِ . / ٣٢ /

وَإِذَا جَاءَ مَعَ سَبِيهِ سَبَبٌ آخَرُ كَمَا فِي .

- ﴿ رَأَى أَيُّدِيَهُمْ ﴾ [هود ٧] .

- وَ ﴿ وَجَاءَهُ آبَاؤُهُمْ ﴾ [يوسف ١٦] .

- وَ ﴿ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنعام ٤٧] .

- وَ ﴿ آمَنِينَ الْبَيْتِ ﴾ [المائدة ٢] .

وَحَتَّ الْعَمَلُ بِأَقْوَامِهِ

وَقَوْلُهُ (حُذَا) تَكْسِيَةٌ ، وَهُوَ أَمْرٌ ، وَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ نُونِ التَّوَكُّيدِ الْحَقِيقَةِ

• ثُمَّ شَرَعَ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ :

[٤٧] وَلَا رَيْمَ إِلَّا الشُّكُورُ أَصْلًا وَضَلًا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدِّ طُولًا ٣ اللام اللام

(وَلَا رَيْمَ إِلَّا الشُّكُورُ أَصْلًا) بَعْضُ الْهَمَزِ وَتَشْدِيدُ الصَّادِ مَكْسُورَةٌ ،

أَيُّ . إِذَا كَانَ الشُّكُورُ مُتَأَصِّلًا ، يَعْنِي عَيْرَ عَارِضٍ (وَضَلًا وَوَقَفًا)

أَيُّ . فِي حَالَتِي الرُّصْبِ وَالْوَقْفِ وَكَانَ (بَعْدَ مَدِّ) أَيُّ إِذَا حَصَلَ

سُكُونٌ أَصْلِيٌّ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ (طُولًا) بِالسَّاءِ لِمَجْهُولٍ ، وَأَنَّهُ لِلِإِطْلَاقِ ،

أَيُّ . طُولُ مَذْهَبِهِ لِرُومَانَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ بِقَدْرِ أَلْفَيْنِ رَائِدَتَيْنِ عَلَى

ألف الصبيعي ، فهو بها ثلاث يُعَدُّ بِسِتِّ حركات ، وذلك نحو :

﴿ الصَّاعَةُ ﴾ [رعب : ٣٣]

و ﴿ الطَّائِفَةُ ﴾ [بايعات : ٣٤] .

و ﴿ الصَّالِينَ ﴾ [نسجه : ٧]

و ﴿ انْحَنَوِي ﴾ [لعمه : ٨]

ويُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ اشْتَاكُرُ مُتَّصِلًا بِحَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَتِهِ ، كَمَا
مَثَّلْنَا ، فَإِنْ انفصلَ عنه ، نَحْوُ : ﴿ وَقَالُوا انْحَدَّ ﴾ [البقرة : ١١٦] ،
و ﴿ وَالْمُفِيقِي الصَّلَوةِ ﴾ [حج : ٣٥] ، و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ ﴾ [لامطار : ١] ؛
تَعَيَّنَ حَذْفُ [حرف] (١) الْمَدِّ لَفْظًا .

وَسُمِّيَ هَذَا التَّوَحُّ « لَازِمًا » ؛ لِاتِّزَامِ الْقُرْءِ مَدَّةً مُقَدَّارًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ
تَفَاوُتٍ فِيهِ ، أَوْ لِلزُّوْمِ سَبِيهِ فِي الْحَالِيں
« ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ أَقْسَامِهِ فَقَالَ

أَقْسَامُ لَمَدٍ اللَّازِمِ

[٤٨] أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْنِهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ : كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعِي

(أَقْسَامُ [لَازِمٍ] أَي الْمَدِّ) (٢) اللَّازِمِ (لَدَيْنِهِمْ) يَعْنِي الْقُرْءُ ، أَي .
عَدَمُهُمْ (أَرْبَعَةٌ) بِالشُّكُونِ عَلَى نَيْتَةِ الْوَقْفِ .

(وَتِلْكَ) أَي الْأَرْبَعَةُ (كَلِمَتِي) بِكَثْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ

(١) ، (٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستفهم بها السياق .

اللام فيها ، بسمة للكلمة لاجتماعه مع سسه فيها (وحرفي) مَسُوت
لِحَرْفٍ (مَعْد) أي مع الكسبي في الغد من الأقسام .

٢٢

[٤٩] كِلَاهِمَا . مُخَفَّفٌ مُتَقَلٌّ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

(كِلَاهِمَا) أي المد الكسبي ، والمد الحرفي ، أي : كُلُّ
الممد والكسبي
الممد الحرفي
الممد والكسبي
مهما (مخفف) و (متقل) أي . يحفف تارةً ويتقل تارةً أخرى .
(فهذه أربعة) من الأقسام (تفصل) ، وقد قصتها بقوله .

[٥٠] فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعَ

(فَإِنْ بِكَلِمَةٍ) أي . في كلمة

(سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ) بسكون العين على لغة ، أي . إن اجتمع
الشكُون مع (حَرْفٍ مَدٍّ) أي . في كلمة واحدة .
(فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعَ) أي : حصل ، وحدث نحو

- ﴿ الصَّامِتُ ﴾ [عيس ٢٣] .

- و ﴿ الطَّائِتُ ﴾ [النازعات ٢٤] .

و ﴿ دَابَّتْ ﴾ [البراء ١٦٤]

و ﴿ ائْتَحَتُوِي ﴾ [الأنعام ٨٠] .

[٥١] أَوْ فِي ثَلَاثِي حَرْفٍ وَحِدًا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَأَ

(أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحَرْفِ) أي . وإن يكونا في الحرف الثلاثي ،
أي : الذي هجاؤه على ثلاثة أحرف .

(وَحْدًا) بِالْبَيْتِ النِّسْبَةِ ، أَيِ الشُّكُورِ وَالْمَدِّ .

(و) كَانَ (الْكَمْدُ وَسُطُّ) () يَسْكُونُ السَّيْسَ عَلَى لَعَةٍ ، أَيِ وَكَانَ

وَسَطُ الْحُرُوفِ الثَّلَاثِي حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَالْبَيْتِ ، نَحْوُ (ص) ،

و (م) ، و (ت) ، وَمَا أَشَبَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَائِلِ الشُّوَرِ .

(هـ) هُوَ مَد (حَرْفِي بَدَأ) أَيِ : ظَهَرَ بِهَذَا التَّعْرِيفِ ، فَيُعَدُّ مَدًّا مُشَبَّهًا

لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مَسِيئَةٌ عَلَى الْوَقْفِ فِي الْحَالِيِّ .

[٥٢] كَلَاهِبًا مُثْقَلًا إِنْ أَدْعِمَ حُخْفًا كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعِمَا

(كَلَاهِمَا) أَيِ : اللَّارِمُ الْكَلِمِيُّ وَاللَّارِمُ الْحَرْفِيُّ .

(مُثْقَلٌ إِنْ أَدْعِمَا) بَأَنْ حَاءَ بَعْدَ حُرُوفِ الْمَدِّ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ ، كـ

﴿ اَلصَّامَةُ ﴾ [عيس ٢٢] ، و ﴿ اَتَّخَذُوْنِي ﴾ [الأنعام ٨٠] .

و كـ « اللَّام » مِنْ ﴿ اَلْعَ » [البقرة ١] ، إِذَا وُصِلَتْ بِالْمِيمِ بَعْدَهَا .

و « السَّيْس » مِنْ ﴿ طَسَمَ » [النساء ١] ، إِذَا وُصِلَتْ بِالْمِيمِ بَعْدَهَا

عِنْدَ غَيْرِ « حَمَزَةٍ » .

و « الثَّوْب » مِنْ ﴿ يَتَر » [يس ١] ، و ﴿ تَب » [القم ١] إِذَا

وُصِلَتْ بِانْوَاوٍ بَعْدَهَا فِي قِرَاءَةٍ مَنْ يُدْغِمُهَا فِيهَا .

وَإِذَا تَحَرَّكَ الثَّانِي لِعَلِّهِ أَوْ جَبَتْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ فِي ﴿ اَللَّهُ اَللَّهُ ﴾ [آل عمران ٢٠١]

لِلْكَوْلِ ، و ﴿ اَللَّهُ اَحْيَيْتِ ﴾ [المكينة ١٠، ٢] ، عِنْدَ « وَرَش » : جَازَ الْمَدُّ

عَمَلًا بِالْأَضْلِ ، وَانْقَضَى اعْتِدَادًا بِالْقَارِضِ ؛ لِأَنَّ الثَّانِي قَدْ تَحَرَّكَ ، فَزَالَ

(١) تَجُوزُ الصَّبُّ وَالرَّفْعُ فِي كَلِمَةِ (وَشَطَطٌ) .

التقاء الشاكسين /

٣٤

و (**مُحَقَّفُ كُلِّ**) مهما (**إِذَا لَمْ يُدْعَمَا**) بأن لم يؤخذ بعد حروف المد
حرف مشدّد ، وذلك نحو : ﴿ وَحَيَّاي ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، عند مَنْ أَشْكَنَ
الياء ، و ﴿ آتَيْنَا ﴾ المستعمل بها في موضعي يوس ١٩١ ، ٥١ على وجه
البدل ، ونحو ﴿ صَّ ﴾ اس ١ ، ١ ، و ﴿ فْ ﴾ ق ١١ ، ١
و ﴿ تْ ﴾ [القلم : ١] على قراءة مَنْ أَظْهَرَ

٥٣١ | **أَسْلَامُ** الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي شَمَارِ أَنْحَصَرَ
(**وَالْأَلَزَمُ الْحَرْفِيُّ**) بقسميه (**أَوَّلُ**) أي : كائن في أول ، أي
في فواص (**السُّورُ وَجُودُهُ وَ**) هو (**في ثما**) أي : ثمانية أحرف
(**أَنْحَصَرَ**) أي : جمع .

[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (**كَمْ عَسَلْ نَقَضَ**) فَيَعْنِي دَوَّ وَجْهَيْنِ وَطَوَّلَ خَصَّ
(**بِخَمَفْهَا**) أي : الحروف الثمانية (**حُرُوفُ**) فوبه (**كَمْ عَسَلْ**)
نَقَضَ) وهي الكاف ، والميم ، والعس والنسب المهملتان ، واللام ،
والثور ، والقاف ، والضاد المهملة .

وللألف أربعة منها ، وهي : « صاد » ^(١) ، و « قاف » ^(٢) ، و « كاف »
من فاتحة مريم ^(٣) ، و « لام » من ﴿ أَلَمْ ﴾ ^(٤)

(١) من فاتحة الأعراف . ﴿ أَلَمْ ﴾ ، ومريم . ﴿ كَيْمَقْ ﴾ ، وسورة : ﴿ عَمَّ ﴾

(٢) من فاتحة سورة الشورى : ﴿ عَمَّ ﴾ ، وسورة : ﴿ قَفْ ﴾ .

(٣) ﴿ كَيْمَقْ ﴾

(٤) من فاتحة البقرة وآل عمران ونعكوب والروم والقماء والسجدة ، وكله من ﴿ أَلَمْ ﴾ فاتحة
الأعراف ، و ﴿ أَلَمْ ﴾ فاتحة يوس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، و ﴿ أَلَمْ ﴾ فاتحة الرعد

وللياء حرفاي «ميم» من ﴿الْمَرْءُ﴾^(١)، و«سين» من ﴿طَسَّ﴾^(٢)، و
﴿طَسَّ﴾^(٣)، و﴿بَسَّ﴾^(٤).

وللواو ﴿تَ﴾^(٥) فقط.

فهذه السبعة تُمَدُّ مَدًّا مُشْبِعًا بلا خلاف.

وأما «عس» من فاتحه مريم وشورى، فتعني حلافتَ يثى الناطقِ
بقوله (وَعَيْنُ دُوِّ وَحِينِ) أي فيه وحباب لكلِّ القراء، وهما المَدُّ
والوَشْطُ، وقيل هما المَدُّ والنَقْطُ، ويتحصَّلُ منهما جوارُ الثلاثة،
ودَهَتْ إلى كُلِّ منها جماعة من أهل الأداء

(وَالطُّوْلُ أَحْصَ) أي أعزَفَ وأشهرَ عند أهل الأداء

ومي تُشْحَى لِلنَّاطِقِ نَدْلَ الشُّطْرِ المذكور:

وَعَيْنٌ ثَلَاثٌ لَكَيْسِ الطُّوْلُ أَحْصَ^(٦)

(١) من فاتحة البقرة وإن عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة، وكذا ﴿الْمَرْءُ﴾ فاتحة
الأعراف، و﴿الْمَرْءُ﴾ فاتحة الرعد، و﴿طَسَّ﴾ فاتحة الشعراء والقصاص، و﴿حَتَّ﴾
فاتحة السور السبع من غافر إلى الأحقاف.

(٢) فاتحة النمل

(٣) فاتحة الشعراء والقصاص.

(٤) وكذا من ﴿عَسَى﴾ فاتحة الشورى.

(٥) فاتحة سورة القلم.

(٦) والمعنى في الثاني أوضح، وأكثر الشُّبْحِ والشُّرَاحِ على الأوَّل (م)

[٥٥] وَمَا سَوَى الْخَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفَ فَمَدُّهُ مَدُّ طَبِيعِي أَلْفَ

(وَمَا سَوَى) أي : وإنما غير (الْخَرْفِ) المَدِّي (الثَّلَاثِي)
باسكان اباء حقيقه لوزن ، من كل خرف محاؤه على حرفين ،
تخو . ط « و » يا « و » حا « ، أو على ثلاثة أخرف بيت وسطها خرف
مَد (لا أَلْف) أي : ما عدا الألف (فَمَدُّهُ) عند كل القراء (مَدُّ طَبِيعِي /
أَلْف) يضم الهمزة ، أي : عهد ، أي : فلا يخلاف في قصره لعدم ما يوجب
زيادة المد فيه ، وليس في الألف مد ؛ لأن وسطه متحرك

٣٥

[٥٦] وَدَرَأَتْصَافِي قَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظِ أَحْيٍ طَاهِرٍ قَدْ انْخَصَرَ

(وَدَاك) أي : غير الثلثي (أَيْصَا) مذكور (فِي قَوَاتِحِ السُّورِ)
كما أن الثلثي في فواتحها ، وهو (فِي لَفْظِ أَحْيٍ طَاهِرٍ) ، وهي ستة .
« الحاء » ، و « اباء » ، و « الطاء » ، و « الألف » ، و « الهاء » ،
و « الزاء » (قَدْ انْخَصَرَ) أي : جميع .
ف « الحاء » من ﴿ حَقَّ ﴾ السبعة .

و « الياء » من ﴿ كَتَبَتْصَ ﴾ [مریم ١] ، و ﴿ بَرَّ ﴾ [یس ١] ،
و « الطاء » من ﴿ طَهَّ ﴾ [طه ١] ، و ﴿ طَسَّرَ ﴾ [الشعراء ١] ،
و ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل ١] .

و « الهاء » من ﴿ كَتَبَتْصَ ﴾ [مریم ١] ، و ﴿ طَهَّ ﴾ [طه ١] ،
و « الزاء » من ﴿ زَلَّ ﴾ [یس ١] ، و ﴿ زَلَّ ﴾ [الرعد ١] .
فمواتح السور على أربعة أقسام :

١. مَا يُقَدُّ مَدَّ الْأَرْبَاءِ، وَهُوَ سَعْدُ خُرُوبٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (مَنْ قَصَّ مِنْكَ)

٢. وَمَا يُقَدُّ مَدَّ صَبِيغَتَا، وَهُوَ حَمْسَةُ أَخْرُوبٍ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (خِيَّ طَهْرُ).

٣. وَمَا لَا يُقَدُّ أَضْلًا . وَهُوَ الْأَيْثُ

٤. وَمَا يَخُورُ فِيهِ اسْمُ وَتَبْرُسُ وَالْقَصْرُ ، وَهُوَ «عَش» مِنْ فَاتِحَتِي

مَرِيَمَ وَشُورَى .

[٥٧] وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ صَلَهِ نَحْيَةٍ مَرَّقَطَعَكَ دَا أَشْتَهَرَ

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ) بِإِدْعَامِ «الغَيْن» فِي «الْعَيْن» ،

أَيْ . يَخْضُرُهَا لَقَطُ (صَلَهِ سَحِيرٍ مِنْ قَطَعَكَ) بِإِسْكَابِ الْعَيْنِ لِلصَّرُورَةِ ،

وَهِيَ «الضَّادُ» ، وَ«الْأَلَامُ» ، وَ«الْهَاءُ» ، وَ«النُّسْ» ، وَ«الْحَاءُ» وَ«الْيَاءُ» ،

وَ«الرَّاءُ» ، وَ«الْأَلِفُ» ، وَ«الْعَيْنُ» ، وَ«الْأَوُ» ، وَ«الْقَافُ» ، وَ«الطَّاءُ»

وَ«الغَيْنُ» ، وَ«الْكَافُ» .

(دَا) اللَّعْطُ (أَشْهَرُ) عِنْدَ الْقُرَّاءِ ، لَكِنَّهُ يَلْمِطُ «مَنْ قَطَعَكَ صَلَهِ

سَحِيرًا» ، وَاعْتَمَرَ تَقْدِيمُ الضَّمِيرِ عَلَى مَرْجِعِهِ لِمَصْرُورَةِ النَّطْمِ .

وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : «نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ بَرٌّ قَاطِعٌ» .

وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : «بَرٌّ خَصِيْنٌ كَلَامُهُ قَطْعٌ» .

وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ «طَرَقَ سَمْعَكَ الثَّصِيْبَةُ»



الْحَقِيقَةُ ١

[٥٨] وَتَمَّ ذَا الظُّمِّ حَمْدُ اللَّهِ عَلَى تَدْمِئَةٍ سِلَاسَاهِي

(وَتَمَّ) أي كَمُلَ (ذَا الظُّمِّ بِحَمْدِ اللَّهِ) تعالي ، (على تمامه)

أي - مستعنا بحمد - الله - تعالي - على تمامه ، كما استعان بحمده -

تعالى - على ابتدائه ، وددك الحمد دائما (بلا ساهي) أي فراع

/ ٣٦ /

[٥٩] سُمِّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَخْمَدَا

(سُمِّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا) أي دائما طَوَّلَ الْأَبَدَ ، أي استمر ،

(على ختام) أي خاتم (الْأَنْبِيَاءِ) أي : والرُّسُلَ ، صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين ، و (أَخْمَدَا) بِالْفِ الإِطْلَاقِي بَدَلٌ مِنْ (خِتَامِ) ،

وهو أَوَّلُ أَسْمَائِهِ ﷺ (١).

وفي إعادة الصَّلَاةِ بعد ذكرها أَوَّلَ الْكَبْرِ إشارةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَقْتُلُ مَا

يسهما كما في حديث : « الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا يُرَدُّ » (٢)

ويذكر السَّلَامَ معها هنا يُخْرِجُ من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر

(١) بقوله تعالى ﷻ قَالَ يَٰيُوسَىٰ إِنَّكَ أَنَظَرْتُكَ فِي هَٰذَا نَافِثًا لَّئِنْ لَمْ تَرْكَبْ هَٰذَا فَيُتَقَبَّلَ مِنِّي فَيَكُونَ مِنِّي قَبِيلاً إِنَّهُ كَانَ مُخِيبًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ

سُورَةُ الْكَافِرِينَ آيَةُ ١٠ [الصف : ٦]

(٢) الحديث بهذا اللفظ أورده القاسمي عباس في « الشُّعْبَا » ١ / ٢٧٨ ، وأشار بصحة من

الحوري حيث صدره بصيغة روي في « بستان الواعظين » ، وهو في كتاب « شرف

المصطفى » بلا إسناد ، كما قرأ المحافظ السخري في « القول بديع » ص ٤٢

قائلا : قال ابن القيم « ووصلاه على النبي ﷺ بدعاء يسره العائنة من الصلاة »

« جلاء الألفهام » ، ص ٤٤٨

[٦٠] وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ وَكَلِّتَ بِعِ وَكَلِّ قَارِيٍّ وَكَلِّ مَسِّعِ

(و) على (الآل و) على (الصَّخْبِ و) على (كُلِّ تَابِعِ) لم
 دُكِرَ (و) على (كُلِّ قَارِيٍّ) لقرآن (و) على (كُلِّ سَامِعِ) له .
 وَتُجَوِّزُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ بِإِلَّا كَرَاهِيَةً تَبَعًا ، وَبِهَا (١) اسْتِقْلَالًا ؛
 لِأَنَّهَا شِعَارُ أَهْلِ الْبِدْعِ (٢) .

وَأُعِيدَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ مَعَ دَحْوَلَتِهِمْ فِي «الْآل» الَّذِينَ هُمْ فِي مَقَامِ
 الدُّعَاءِ كَمَا كُنَّا كُلِّ مُؤْمِنٍ ، بَرَعْنَا فِي الْإِسْتِعَانِ بِالْقُرْآنِ

(١) الصمير في قوله : (وبها) يعود إلى (كراهه) ، أي وبكره .

(٢) يُشِيرُ الْمُؤَلِّفُ بِهَذَا إِلَى الشَّعْبِ الرَّوَافِصِ الَّذِينَ جَعَلُوا شِعَارًا حَاضًا بِأَنفُسِهِمْ وَقَدْ اِحْتَلَفَ
 الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَنَعَتْ وَالشَّافِعِيُّ وَالْمَجْدِسِيُّ تَعْيِينَهُ
 وَخُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ «لَا يَصْلَحُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»
 وَقَالَ بَاسِحْوَارُ أَحْمَدَ بْنَ حَبَلٍ وَحَنَافِهِ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ كَانُوا قَاصِي رَأْيِ عَمِلٍ وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
 وَاحْتَجُّوا بِمَا رَوَوْهُ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ» .

قَالَ النَّوَوِيُّ «وَالصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ كَرَاهِيَةٌ تَبَعٌ ؛ لِأَنَّهُ شِعَارُ أَهْلِ
 الْبِدْعِ وَقَدْ نَهَى عَنْ شِعَارِهِمْ وَاتَّقُوا عَلَى جَوَازِ جَعْلِ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي
 الصَّلَاةِ فَيُقَالُ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَرْوَاجِهِ وَدَرِيَّتِهِ
 وَأَتْبَاعِهِ» لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ أَسْرَأَ بِهِ فِي الشَّهَادَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَتْلَفُ
 عَلَيْهِ خَارِجُ الصَّلَاةِ أَيْضًا «اهـ» . «الْأَذْكَارُ» لِلنَّوَوِيِّ ، ص ٢١٨ .

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ «وَأَمَّا مَا يَتْلُو عَنْ عَلِيٍّ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْعِلْمِ
 وَجَعَلَ ذَلِكَ شِعَارًا لِعَمَلِ الرُّسُولِ فَهَذَا مَوْعٍ مِنَ الدُّعَاءِ وَلَيْسَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَمَعُ
 ذَلِكَ «اهـ» . «مَجْمُوعُ الْعَتَاوِي» لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ ٢٢ / ٤٧٢ - ٤٧٤ .

وَعَلَى ذَلِكَ فَيُجَوِّزُ ذَلِكَ ، دُونَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ شِعَارًا خَاصًّا كَمَا يَفْعَلُ الشَّيْخَةُ الرَّوَافِصُ
 مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَاجِعٌ أَيْضًا «جَلَاءُ الْأَهْمَامِ» لِابْنِ الْقَيْمِ ، ص ٤٦٧ .

[٦١] أَيْبَاتُهُ (سَدَّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تَارِيحُهَا الشَّرْعِي لِمَنْ يَتَّقِنُهَا (١)

(أَيْبَاتُهُ) أي : عَدَدُ آيَاتِ هَذَا التَّطْمِ (سَدَّ) وَاسْتَدَّ بِقَشْحِ الثَّوْبِ وَتَشْدِيدِ الدَّلَالِ : طَيِّبٌ مُرَكَّبٌ مِنْ عَوْدٍ وَغَيْرِ وَمُسْتَدَّ .

و (سَدَّ) مِنْ اسْتَدَّ بِمَعْنَى الصُّهُورِ ، أَيْ عَبَقْتُ رَائِحَتُهُ .

(لِذِي) [أي (٢)] صَاحِبِ (النُّهَى) أي : الْعَقْلُ ، وَسُمِّيَ الْعَقْلُ نُهْيَةً ، لِأَنَّهُ يَنْهَى صَاحِبَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَأَتْبَاعِ الْبَاطِلِ .

يَعْنِي أَنَّ عَدَدَ آيَاتِ هَذَا التَّطْمِ : « أَحَدٌ وَسِتُّونَ نَيْتًا » كَجُمْلٍ قَوْلُهُ :
(سَدَّ) ؛ فَوْنٌ « شَوْنٌ » بِحَمْسِينَ ، وَ « الدَّلَالُ » بِأَرْبَعَةٍ ، وَ « الدَّاءُ » بِثَلَاثِينَ ،
و « الدَّلَالُ » بَعْدَهَا بِأَرْبَعَةٍ ، وَ « الْأَلِفُ » بِوَاحِدَةٍ .

٣٧

(١) يلاحظ أن الشارح قد أخر السبب (٥٩) محمله هنا حياناً لعدم ، وهذا خلاف كل ما اطلعت عليه من نسخ « التحفة » وشرورها ، وما شرح الاعم بمعه على مظهره الشسعي . « مع الأقوال بشرح من تحفه لأصفهان » ، والذي قام الشيخ الصانع بوضع حواش مختصرة عليه ، وطُبعت بمطبعة محمد علي صبيح .

ولعل نسخة « التحفة » التي اعتمد عليها الشيخ الصانع هي كانت بهذا الترتيب وصادف هذا الترتيب عند الشيخ اسحقاً ثانياً « الصلاة على النبي ﷺ وعلى آلِهِ والصحاب والتابعين » بعد « الحمد لله » في الآيات في قول الاعم

وَسَمَّوْهُ تَطْمِمْ بِحَمْدِيَّةٍ عَلَى نِسَامَةٍ بِلَا تَهِي

سَمَّوْهُ لَصَلَاةٍ وَلَسَلَامٍ أَلَا عَلَى حِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ تَسْجِدُ

وَأَلَا لِي وَلِصَحْبِي وَكُلِّ سَابِغٍ وَكُلِّ فَارِغٍ وَكُلِّ سَامِعٍ

ثم حتم الاعم بما يوضح عدد آياته وتاريخ الانتهاء منه والله تعالى أعلم (م) .

(٢) ما بين المحفوتين زيادة لتمام السياق .

(سأريخها) أي هذه الأبيات ، وهي نسخة : « تاريخه » أي : هذا
 السطر حمل حروف قولك **نسري نس ينسب** (أي : ألفت ومائة
 وثمانية وتسعون من هجرته **سنة**) لأن « الباء » بثنية ، و « شين »
 بثلاث مئة ، و « اراء » بمئتين ، و « الياء » المرسومة بدلًا من الألف
 بعدها عشرة ، و « للام » ثلاثين ، و « ميم » بأربعين ، و « ثون »
 بحمسين ، و « الباء » بعشرون ، و « اشاء » بأربع مئة ، و « انقاف » بمئة ،
 و « ثون » بحمسين ، و « الهاء » بخمسين ، و « الألف » بواحد
 والخمسة ما ذكرنا .

أ ثلاث فوائد

ولسحتم هذا لمؤلف بقوائد مما نشئت حاجة القارئ إلى معرفته ، فنقول :

فبده في

التزييق والتفحيم

معريف قريب
« التفحيم » هو تحريف الحروف ، و « التفحيم » تسميته

والحروف قسمان حروف الاستعلاء ، وحروف الاستفال

وحروف الاستعلاء بحيث تفحيمها مطلقاً ، وهي سعة يجمعها قولك
(فقط حصص صفت) ، وأغلاها في التفحيم حروف الإطباق الأربعة .

وحروف الاستفال ، وهي ما عدا السعة المذكورة ، بحيث ترفقها
مطلقاً إلا « الألف اليمية » فإنها تنغ ما قبلها تفحيماً وترقيقاً ، وإلا
« الزاء » و « اللام » في بعض أحوالهما

أما « الزاء » فإن كانت مصمومة أو مفتوحة فحمت ، نحو
منى تفحيم « ز »
ومنى نون ؟

- ﴿ زُتْمَا ﴾ [الكهف : ٨١]

- ﴿ لَا يُصَيِّرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٠]

- ﴿ الْآبَتَرُ ﴾ [التكرار : ٣]^(١)

(١) مثل الشارح للراء المصمومة في أول الكلمة - ﴿ زُتْمَا ﴾ ، وفي وسطها ﴿ لَا يُصَيِّرُونَ ﴾ وفي آخرها : ﴿ الْآبَتَرُ ﴾ .

- ﴿رَعَوْتُ﴾ [جره ٢٠٠] .

- ﴿أَشْتَرُوا﴾ [جره ١٦] .

﴿ثُمَّ نَظَرُ﴾ [المدثر ٢١] (١) .

« وإن كانت مكسورة وَجَّحَتْ تَرْفِيقُهَا ، نَحَوُ

﴿يَحَالُّ﴾ [أحرب ٢٣] .

﴿وَالْعَرِمِينَ﴾ [جيه ١٦٠] .

﴿وَالْفَجْرِ﴾ [عجر ١] .

﴿الرِّقَابِ﴾ [نويه ٦٠] .

- ﴿بُرَيْكُمُ﴾ [الزعم ١٢] .

﴿وَأَنْدِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم ٤٤] (٢) .

« وإن كانت ساكنة فَإِنْ كَانَ سُكُونُهَا لِلْوَقْفِ وَجَّحَتْ تَحْقِيقُهَا

إِنْ لَمْ يُكْتَسَرْ مَا قَبْلَهَا ، نَحَوُ : ﴿وَدُسِّرُ﴾ [الفر ١٣] ، و ﴿عَلَى

سَفَرٍ﴾ [البقره ١٨٤] . مَا لَمْ يَقَعْ قَبْلَ « يَاء » حُذِفَتْ تَحْقِيقُهَا ، نَحَوُ :

(١) مثل الشارح بداء المصوحه في أول الكلمة ﴿رَعَوْتُ﴾ وفي وسطها ﴿أَشْتَرُوا﴾ وفي آخرها : ﴿ثُمَّ نَظَرُ﴾ .

(٢) مثل الشارح بداء المكسورة في أول الكلمة ﴿يَحَالُّ﴾ وفي وسطها ﴿وَالْعَرِمِينَ﴾ وفي آخرها ﴿وَالْفَجْرِ﴾ . وبداء المكسورة المتوسطة بحرف رائد عن بقاء الكلمة كلام التعريف في ﴿الرِّقَابِ﴾ وحرف المصارعة في ﴿بُرَيْكُمُ﴾ سواء كانت كسرة الراء أصلية كما في الأمثلة السابقة أو عارضة كما في ﴿وَأَنْدِرِ النَّاسَ﴾ .

﴿ وَتُذِرُ ﴾ (١) ، والأجر فيها الوحيات ، والأرحح الترفيق بدلائله على
« الباء » المحذوفة (٢) .

فإن كسز وخت ترقبها ، نحو

﴿ قَدْ فُيِّرَ ﴾ [صر ٢]

- ﴿ الْكَذَّابُ الْآيُرُ ﴾ [القمر : ٢٦٠]

﴿ مَلِكٌ مُقْنَدِيرٌ ﴾ [القمر : ٥٥] .

- ﴿ هَذَا يَسْخَرُ ﴾ [النمل : ١٣] .

- ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [اسفل : ٤٣] .

ما لم يفصل بينها وبين أكثر انصد أو الصاء لمهملتان ، نحو
﴿ يَصْرَ ﴾ [صر ١٠] ، و ﴿ الْفَطِيرُ ﴾ [صر ٢] ، ولا حار فيها
انتمحيم مع أرححية في الأول ، والتريق مع أرححية في الثاني .

وكذا يجب ترفيقها بعد الباء الشاككة ، نحو

﴿ لَا صَيْرَ ﴾ [شعراء ٥]

﴿ تَشِيرُ وَتَذِيرُ ﴾ [اسانده ٩]

(١) وردت في ستة مواضع في سورة القمر : الآيات . ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ .

(٢) تمثال المؤلف هاء « وَتُذِرُ » في الصر لا يصح ، وقد قال البدوي في « شرح روضه
التفريق » ص ٧٧ : « ولو وقعت المكسورة بعد نسم أو الفتح وقعت بالسكون فالتنحيم
لا غير ، وإن وقعت بالروم فالترقيق لا غير . تمثال وقعها بعد النسم . ﴿ تَكَبَّتْ كَانَّ عَذَابِ
وَتُذِرُ ﴾ ، وبعد الفتح ﴿ عَن قَدِيرٍ ﴾ . . . والله أعلم . (م) .

وَأِنْ كَانَ سُكُونُهَا لَعَبْرَ الْوَقْفِ وَخَتْ تَمَحِيضُهَا إِنْ لَمْ تَتَقَدَّمْهَا
كَثْرَةُ ، نَحْوُ

﴿ أَرْجَا ﴾ [الأعراف : ١]

﴿ أَرْكَضَ ﴾ [ص : ٤٢]

فَإِنْ تَقَدَّمْهَا ^(١) كَثْرَةُ وَخَتْ تَرْقِيئُهَا ، كـ .

﴿ يَرْعَى ﴾ [الندة : ٤٨]

و ﴿ مَرِيئُو ﴾ [هود : ١٧] .

و ﴿ أَصْبِرْ ﴾ [ص : ١٧] .

و ﴿ أَسْتَعِزْ ﴾ [التوبة : ٨٠] .

إِلَّا إِذَا وَلَّتْهَا حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ فِي كَلِمَتِهَا ، كـ .

- ﴿ فَرَقَرْ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

- و ﴿ فَرَطَائِسَ ﴾ [الأنعام : ٧] .

- و ﴿ وَارْصَادًا ﴾ [التوبة : ١٠٧] .

أَوْ كَانَتْ الْكَثْرَةُ عَارِضَةً ، كـ :

- ﴿ أَرْجِعُوا ﴾ [يوسف : ٨١] .

- و ﴿ إِنْ أَرَبَّسْتَ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

(١) في الأصل : تقدمها ، والمثبت أولى .

(٢) أي معجم في الحالات الثلاث المذكورة آنفاً

أَوْ كَانَتِ الْكِسْرَةُ أَصْلِيَّةً مُتَفَصِّلَةً ، كَ ﴿ تَدْعُ ارْتَضَى ﴾ ر ٥٥ .
فَإِنَّهَا تُفَحِّمُ فِي ذَلِكَ ^(١) .

وَحَسْبُو فِي رءِ ﴿ هِرْقِي ﴾ بِالشَّعْرَاءِ ٦٣ ، وَصَحَّحُو فِيهِ
الْوَجْهَيْنِ .

وَأَمَّا « اللَّامُ » فَإِنَّهَا تُفَحِّمُ فِي تَقْطِيعِ الْحَلَالِ بِنِ حُصَّةٍ مَا عَقَلَهَا أَوْ فَتَحَ ،
تَحْوُ

﴿ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ [الْأَنْعَامُ ٢٤]

- وَ ﴿ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ ١١٢٠] ،

وَتُرْقُقُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، تَحْوُ

﴿ لِلَّهِ ﴾ [الْمَائِدَةِ ٢]

و ﴿ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هُرْد ١٣]

وَبَيِّنَةٌ فِي

كَيْفِيَّةِ لَدَاءِ بِهَمْزَةٍ مُّوَضِّلِ

إِذَا أُرَادَ الْفَارِيُّ أَوْ يَتَدَيُّ بِهَمْزَةٍ مُّوَضِّلِ ؛ تَقَرُّ إِلَى الْفِعْلِ الْمَسْدُودِ بِهَا
وَإِنْ كَانَ ثَالِثُهُ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا ابْتَدَأَ بِهَا مَكْسُورَةً ، كَ

- ﴿ أَعْلَمُوا ﴾ [الْمَائِدَةِ ٩٨٠] ،

- وَ ﴿ أَرْجِعُوا ﴾ [طه ٨١٠] ،

وَإِنْ كَانَ مَصْمُومًا صَنَعَ لَا رِمَا أَبَدًا بِهَا مَصْمُومَةً ، تَحْوُ

﴿ أَعْدُوا ﴾ [الفتح ٢٢] .

فإن كان القسم عارضاً بتدبير مكسورة نصر الأصل ، نحو

﴿ آمَنُوا ﴾ [ص ٦] .

وإن كانت هي اسم مدح أو مذم ، كـ ﴿ لَا تَمُرُّوا ﴾ [٢] .

و ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ [البقرة ١٤٠] ابتدأ بها مفعولة

وإن كانت هي ضم غير مدح أو مذم ، كـ ﴿ يَا مَكْسُورُ ﴾ ، نحو

﴿ آمُرُوا ﴾ [النساء ١٧٦] ، و ﴿ مَرَّتْ ﴾ [العرش ٣٥] ،

وقفة في

سائر الوقف وقبده

الوقف : هو قطع الصواب عن اكتماله وقت يتفضل فيه عدة بيته

٣٩

استثاف القراءة ، ويقسمه إلى أربعة أقسام / :

١- « تَمَّ »

وهو الوقف على ما لا يتعلّق به ما بعده خطأ ولا معنى ، نحو

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [العرش ٥٧] .

٢- « كَافٍ »

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده معنى لا خطأ ، كما وقف على

﴿ أَمْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة ١٦] .

٣- « خَشَنَ » :

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده نقص ومعنى ولكنه نود معنى

مفصودًا ، نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة ٢] ، وعلى
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة ٢٠] .

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عنه والابتداء بما
بعده وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني حذر الوقف عليه ، ولكن لا
يحبسُ الابتداء بما بعده .

٤- « قَبِيحٌ »

وهو الوقف على ما تتعقَّبُ به ما بعده لفظًا ومعنى ولم يُعَدَّ ، أو أفاد
معنى غير مقصود .

كالوقف على لفظ ﴿ تَحْمَدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة ٢]

و كالوقف على : ﴿ لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء ٤٣]

وليس في القرآن وَقْفٌ واحِدٌ يَأْتِيهِ الْقَارِئُ بِتَرْكِهِ ، ولا حُرَامٌ يَأْتِيهِ الْقَارِئُ
به ، إلَّا إِدَا كَانَ لَهُ سَبَبٌ يَقْضِي تَحْرِيمَهُ ، كَأَن يَقْضِي الْوَقْفَ عَلَى نَحْوِ
﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران ٦٢] بدون قَضِيٍّ الْمَعْنَى ، وإلَّا كَفَرَ

وهذا أَخِيْرُ مَا يَشْرُ اللَّهُ - تعالى - مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ ، وله الْحَمْدُ عَلَى
كُلِّ حَالٍ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

...

عَمَّا لَكَ مِنْ مُحَمَّدٍ

أَهْمُ الْمَصَدُوقَاتِ الْمَرَّاجِعِ

- ١- البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباي) ت ١٣٣٩هـ .
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف صورت عن أسامي الكتب والمؤلفين . عي
بتصحيحه وصّغه محمد شرف الدين استاذ صيد بادية وكفاة المعروف الحسيني ،
استانبول ، ١٩٤٥م
- هدية المعارف أسماء مؤرخ وآثار المصنفين . طبع بادية وكالة المعارف الجليلة ،
استانبول ، ١٩٥١م
- ٢- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم) ت ٧٢٨هـ
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع وإعداد عبد الرحمن بن قاسم
لعمامي الجدي الحلبي . ط ٣ . القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٦ - ٣٧م
- ٣- الحريسي (محمد مكّي نصر الشافعي) كان حيّاً سنة ١٣٠٥هـ
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن - محمد دقّ مدّه الطبعة وصحّفها أحمد
علي حسن . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٤٢٢هـ
- ٤- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد) ت ٨٣٣هـ .
- غاية النهاية في طبقات القراء علي بشره ج برجستراسر لاهره : مكتبة الحانجي
١٩٣٢ - ١٩٣٥ . ٢م .
منظومة المقدمة في ما على قارئ القرآن أن يعلمه . تحقيق د . أشرف محمد فؤاد
طلعت . ط ٢ الإسماعيلية : مكتبة الإمام البحري عشر والتوزيع ، ١٤٢٧هـ
- النشر في القراءات العشر . مراجعة علي محمد الصباح ، القاهرة : مكتبة انتجاريه
- ٥- الجمروري (سليمان بن حسين بن محمد) كان حيّاً سنة ١٢١٥هـ .
- مع الأقوال بشرح بحفة الأطفال - صححه ووضع حوشه علي محمد صباح ،
القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ١٩٥٩م .

- ٦- الدهنهوري (السيد محمد) كان حيًا ١٢٣٠هـ .
 - الإرشاد الشافي ، وهو الحاشية الكبرى على متن الكافي في علم العروض والقوافي .
 ط ٢ . القاهرة : مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٥٧ م .
- ٧- الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد) ت ١٩٧٦هـ .
 - الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط ١٥٠ . بيروت : دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م . ٨ مج .
- ٨- زكريا الأنصاري (زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الخزرجي الشافعي) ٩٢٦هـ .
 - تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر . تحقيق وتعليق جمال سيد رفاعي الشايب . ط ١ . القاهرة : مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٣ م .
- ٩- الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني) ١٣٩٣هـ .
 منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات . ضمن القواعد والطبقات في الأسماء والصفات لابن القيم والشنقيطي وابن عثيمين ، اعتنى به ، أبي محمد أشرف بن عبد المقصود . ط ١ . الرياض : مكتبة أضواء السلف ، ١٤١٦هـ .
- ١٠- الضباع (علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله) ١٣٨٠م .
 - تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان . ط ١ . القاهرة : الاتحاد العام لجماعة القراء ، بدون تاريخ .
- الشرح المختصر الوجيز على تحفة الأطفال . اعتنى به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، . ط ٢ . الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦هـ .
- ١١- الضبي (أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى) ١٧٨هـ .
 - المفضليات . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون . ط ٧ . القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٣هـ .

- ١٢- علي القاري (ملا علي بن سلطان بن محمد الطبري المكي) ت ١٠١٤ هـ .
- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية . حققه وأعدّه للنشر أبو عاصم حسن بن عباس . ط ١ القاهرة : مؤسسة قرطبة ، ٢٠٠٢ م .
- ١٣- المالكي (أحمد بن أحمد بن مقييل الصافي المالكي) ت بعد ١٢٥٤ هـ .
- هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال . مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم ١١٨٦ حليم ٣٢٨٧٥ قراءات .
- ١٤- مجمع اللغة العربية (القاهرة) . الإدارة العامة للمعجمات .
- المجمع الوسيط . مجمع اللغة العربية : الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية ، ط ٢ ، ١٤٢٦ هـ .
- ١٥- المرصفي (عبد الفتاح السيد عجمي) ١٤٠٩ هـ .
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري . ط ٢ . المدينة المنورة : مكتبة طيبة ، بدون تاريخ ، ٢ مج .
- ١٦- الميهي (نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن ناجي) ت ٢٠٤ هـ .
- فتح الملك المتعال شرح تحفة الأطفال ، تحقيق وتعليق جمال بن السيد رفاعي . ط ١ . القاهرة : مكتبة أولاد الشيخ ، ٢٠٠٣ م .
- ١٧- الخطيب (مصطفى عبد الكريم) .
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية . ط ١ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦ م .
- ١٨- هونكة ، زيفريد .
- شمس العرب تسطع على الغرب : أثر الحضارة العربية في أوروبا . نقله عن الألمانية : فاروق بيضون ، وكمال دسوقي . راجعه ووضع حواشيه : ماري عيسى الخوري . ط ٩ . بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٩١ م .

الأعلام

علي (بن حمزة) : ٩٩ ، ١٠٠
 أبو عمرو (بن العلاء) = زبان بن عمار
 التميمي البصري .
 عيسى بن مينا : ٩٩ ، ١٠٠
 القراء = يحيى بن زياد .
 القاسم بن فيره الشاطبي : ٥٠
 قالون = عيسى بن مينا .
 الكسائي = علي بن حمزة
 محمد بن محمد بن محمد : ٥٠ ، ٩٨
 ابن مسعود : ٩٨
 الميحي = نور الدين علي بن عمر نور الدين
 علي بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش
 نافع (بن عبد الرحمن المدني) : ٥٦
 نور الدين علي بن عمر بن حمد بن ناجي
 بن فنيش : ٤١ ، ٤٣
 ورش = عثمان بن سعيد المصري .
 يحيى بن زياد : ٥٧
 يزيد بن القعقاع الخزومي : ٥١ ، ٥٦
 يعقوب (بن إسحاق الحضرمي) : ٥٦ ،
 ٧٢ ، ٧٩

ISBN

977 5291 97 4

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
 ٢٧٧٣ / ٢٠٩

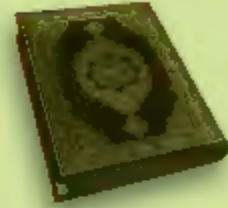


9 789775 291974

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم : ٤٧
 ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد
 ابن عامر = عبد الله بن عامر الشامي .
 ابن كثير = عبد الله بن كثير المكي .
 أبو جعفر (القارئ) = يزيد بن القعقاع
 الخزومي
 الجعيري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم .
 حفص (بن سليمان) : ٥٦
 حفص بن عمر البغدادي : ١٠٠
 حمزة (بن حبيب الزيات) : ٥٢ ، ١٠١ ،
 ١٠٤
 خلف (بن هشام) : ٥٢
 الدورى = حفص بن عمر البغدادي .
 راشد بن شهاب الشكري : ٨١
 زبان بن عمار التميمي : ٥٦ ، ٧٢ ، ٩٩
 ١٠٢
 سليمان (الجمزوري) : ٤٠ ، ٤١
 السوسي = صالح بن زياد .
 صالح بن زياد : ١٠١
 عاصم (بن أبي النجود) : ٩٩ ، ١٠٠
 عبد الله بن كثير المكي : ٥٦ ، ٩٩ ، ١٠٠
 عبد الله بن عامر الشامي : ٥٧ ، ٩٩ ، ١٠٠
 عثمان بن سعيد المصري : ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١٠٩
 ١٠٤ ، ١٠٩

منحة ذي الجلال

في شرح تحفة الأطفال



هذا الكتاب

تُعَدُّ (منظومة تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن) من أنفس وأحسن ما نُظِمَ في فن تجويد القرآن ، فهي على وجازتها حوت معظم أحكام التجويد .

من هنا اشتدت عناية أهل القرآن بها تعلماً وتعليماً ، في الكتاتيب والمساجد والمدارس وكافة دور العلم .

وجاء دور العلامة الكبير الفاضل المقرئ الشيخ علي محمد الضُّبَّاع - رحمه الله - شيخ القراء وعموم المقارئ المصرية الأسبق ، والذي أمضى عمره بين المصاحف والكتب والمساجد والمعاهد ودور العلم ، فشرحها شرحاً لم يُسبق بمثاله ، ولم يُنسخ على مثاله ، ووصَّفه بقوله : (كلمات يسيرة تشتمل على فوائد غزيرة) ، وسمَّاه بـ : (منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال) فكان حقاً أعظم منحة تُقدَّم لأهل القرآن . وهذه طبعةٌ جديدةٌ منقَّحةٌ ومزيدة ، فيها كثير من التصحيحات والتحقيقات التي استغرق العمل فيها وقتاً طويلاً ، لرنال في ذلك جهداً ولم نُدخر وسعاً ، وقد حلَّيناها بكتابة المنظومة بخط النسخ الواضح الجميل مع الشكل الكامل ، وغير ذلك مما يراه القارئ ، والله الموفق .



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٧٧٣ / ٢٠٠٩ م

